التفاعل الأسري والكفاءة الاجتماعية

إعداد

محمد عاطف الجمال

ماجستير صحة نفسية

٢٠١٩

في هذا الكتاب..........

يؤثر الوالدان فى أطفالهما تلك الجملة البسيطة تبدو كأحد الحقائق التى لا جدال فيها ، وإنما تعكس أهمية تأثير الوالدين على نمو الطفل حيث إن هؤلاء الأبناء قد كانوا منذ قليل صفحة بيضاء ما لبثت أن انطبع عليها خبرات الأسرة والبيئة المحيطة التى تعرضوا لها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من جانب الأسرة ، وينعكس هذا التأثير على مجالات نمو الطفل المتعددة وعلى صحته النفسية بل وتظل تلقى بظلالها على اتجاهاته نحو الآخرين .

كما أن للتفاعل الأسرى والعلاقات الاجتماعية بين الوالدين آثارها الهامة فى حياة الطفل ونموه النفسى والاجتماعى ، فالوالدان بالنسبة لطفلهما هما مفتاح الحياة ، إذا يستمد منهما العطف والمحبة والدفء العاطفى والآمن ، كذلك عن طريقهما يتعلم الطفل الضبط والشجاعة ، وهذه الصفات جميعاً هى التى تمكن الطفل من أن يكون متزناً انفعالياً ، وهذا الاتزان يساعده على النضج السليم .

فالأسرة : هى عبارة عن وحدة تتكون من عدد من الأعضاء متفاعلون معاً بطريقة خاصة ، ومن المهم إدراك أن علاقات الطفل بوالديه وتفاعلاته داخل سياق الأسرة ، يؤثر كل عضو فيها على الآخر ويتأثر به ، وتأثير تفاعل " الطفل ـ الأب " لا يمكن فهمها باستقلال عن تفاعل " الأم ـ الطفل " ، أو تفاعل " الأم ـ الأب " ، أو تفاعل " الطفل ـ الأخوة " ، فهى مجموعة مؤلفة من أنظمة ثانوية حيث كل فرد فى الأسرة يصبح مشاركاً فى أنظمة ثانوية عديدة بعضها ثنائى وبعضها متعدد الثنائية

تعتبر الكفاءة الاجتماعية واحدة من أكثر المفاهيم شيوعاً فى العلوم السلوكية ومن العوامل التى يحتاجها مجتمع اليوم هو الفرد الكفء اجتماعياً وشخصياً ومهنياً الذى يستطيع التكيف والتواصل والتكيف مع الآخرين فى إطار الجماعة التى يعيش فيها ، والنجاح فى الحياة يتطلب القدرة على إدراك العلاقات مع الآخرين ويفترض أن يكون الطفل أكثر تكيفاً مع البيئة الاجتماعية كلما تقدم فى العمر ، ويتمثل هذا التكيف فى عدد من الجوانب التى لا يمكن أن تشكل ما يطلق عليه بمستوى الكفاءة الاجتماعية التى تمثل مستوى نضج وتكيف فى ضوء المواقف التى يتعامل فيها الطفل مع الأطفال الآخرين سواء كانوا كباراً أو أقراناً من فئات عمره ، وينبغى توجيه الفرد من الصغر ومساعدته نحو المجالات والأنشطة التى تناسب المرحلة التى يمر بها لتحقيق الرضا والكفاءة ومن ثم تعد دراسة السلوك الاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من أهم موضوعات علم النفس والصحة النفسية ، فهذا النمط من أنماط السلوك الذى يرتبط بحياة الطفل وتنشئته الاجتماعية ، يؤثر فى حياته الاجتماعية وحياته المدرسية بصفة خاصة لأن هذه المرحلة هى مرحلة اكتساب المهارات والعادات السلوكية والاتجاهات والقيم اللازمة لإعداد رجل الغد

ويرجع الاهتمام بمهارات الكفاءة الاجتماعية **Social Competence Skills** إلى كونها عاملاً مهماً فى تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به فى مجالات الحياة المختلفة والتى تعد فى حالة اتصافها بالكفاءة من عوامل التوافق النفسى على المستويين الشخصى والاجتماعى .

وتعتمد الكفاءة الاجتماعية للفرد على عدد من العوامل : تتضمن المهارات الاجتماعية ، والوعى الاجتماعى ، والثقة بالنفس ، وتشير الكفاءة الاجتماعية إلى المهارات الاجتماعية والوجدانية ، والمهارات المعرفية ، والسلوكيات التى يحتاج إليها من أجل تكيفهم الاجتماعى . ...

الفهرس

الفصـــل الأول
التفاعـل الأسـرى

المحور الأول : التفاعـــل الأســــرى :

1. **مفهوم التفاعل الأسرى**
2. **أهمية التفاعل الأسرى**
3. **أنماط التفاعل الأسرى**
4. **العوامل المؤثرة فى التفاعل الأسرى**
5. **آليـــات التفاعل الأسرى**
6. **خصائص التفاعل داخل الأسرة**
7. **التفاعل داخل الأســرة**
8. **دراسات تناولت التفاعل الأسرى لدى الأطفال**

الفصـــل الأول

التفاعل الأسرى Family Interaction

المحور الأول : التفاعـــل الأســـــرى :

يؤثر الوالدان فى أطفالهما تلك الجملة البسيطة تبدو كأحد الحقائق التى لا جدال فيها ، وإنما تعكس أهمية تأثير الوالدين على نمو الطفل حيث إن هؤلاء الأبناء قد كانوا منذ قليل صفحة بيضاء ما لبثت أن انطبع عليها خبرات الأسرة والبيئة المحيطة التى تعرضوا لها سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من جانب الأسرة ، وينعكس هذا التأثير على مجالات نمو الطفل المتعددة وعلى صحته النفسية بل وتظل تلقى بظلالها على اتجاهاته نحو الآخرين .

كما أن للتفاعل الأسرى والعلاقات الاجتماعية بين الوالدين آثارها الهامة فى حياة الطفل ونموه النفسى والاجتماعى ، فالوالدان بالنسبة لطفلهما هما مفتاح الحياة ، إذا يستمد منهما العطف والمحبة والدفء العاطفى والآمن ، كذلك عن طريقهما يتعلم الطفل الضبط والشجاعة ، وهذه الصفات جميعاً هى التى تمكن الطفل من أن يكون متزناً انفعالياً ، وهذا الاتزان يساعده على النضج السليم .

فالأسرة : هى عبارة عن وحدة تتكون من عدد من الأعضاء متفاعلون معاً بطريقة خاصة ، ومن المهم إدراك أن علاقات الطفل بوالديه وتفاعلاته داخل سياق الأسرة ، يؤثر كل عضو فيها على الآخر ويتأثر به ، وتأثير تفاعل " الطفل – الأب " لا يمكن فهمها باستقلال عن تفاعل " الأم – الطفل " ، أو تفاعل " الأم – الأب " ، أو تفاعل " الطفل – الأخوة " ، فهى مجموعة مؤلفة من أنظمة ثانوية حيث كل فرد فى الأسرة يصبح مشاركاً فى أنظمة ثانوية عديدة بعضها ثنائى وبعضها متعدد الثنائية .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٤٩)

١- مفهوم التفاعل الأسرى :

هو النظام الذى يكون فيه الأفراد متفاعلين ، وأن يكون مؤثراً على سلوكهم وقادراً على أن يوظف الصفات المتعلقة بالأفراد داخل الأسرة .

(Holt et al., 1991, 242)

نظام ديناميكى بمعنى أن مفردات هذا النظام ليست وحدات مستقلة ولكنها مجموعة متفاعلة من المتغيرات تتجمع لإحداث الخصائص المميزة للتفاعل الأسرى .

(هناء محمد جبرآل ، ١٩٩٢ ، ١١)

أداء كامل وفعال للأسرة بوظائفها من حيث إتاحة الفرصة للنمو السليم المستقل لشخصيات أفرادها ، وتحقيق الذات والاستقلال وتنمية دوافعهم للإنجاز والاهتمام بالنشاطات الثقافية والترفيهية ، والدينية ، والمحبة ، والتماسك فى علاقاتهم الأسرية .

(زينب عبدالرازق ، ١٩٩٣ ، ١٥)

مجموعة علاقات تبدأ أولاً بين الطفل والوالدين ، ثم تتسع وتشمل جميع أعضاء الأسرة ثم بعد ذلك تتسع دائرة العلاقات وتشمل العلاقات مع الأفراد والمدرسين والجيران

(Rosberg, 1994, 220)

التماسك بين أعضاء الأسرة ، والتعبير عن مشاعرهم المختلفة والالتزام بالنواحى الدينية والخلقية ، والتوجيه الفكرى ، والثقافى القائم على النظام والضبط الأسرى .

(عواطف حسين صالح ، ١٩٩٤ ، ٢٣)

طريقة ارتباط أفراد الأسرة مع بعضهم البعض وتواصلهم والأدوار التى يلعبها كل منهم وتأثيرهم عليهم .

(Hertz, 1995, 39)

التفاعلات التى تخص التواصل ، والتفاعلات التى تخص الصراع أو التفاعلات التى تخص الأدوار ، والتفاعلات التى تخص الاستقلالية والتماسك .

(داليا محمد مؤمن ، ١٩٩٧ ، ٩٥)

مجموع التفاعلات منفردة أو مجتمعه ، وتساعد على تكوين رابطة ارتقائية بين الفرد وأسرته ، وفى اكتسابه السلوكيات الاجتماعية الإيجابية .

(Bottle, 1998, 20)

قدرة أعضاء الأسرة على التكيف مع الواقع الأسرى تكيفاً ذاتياً ، وتكيفاً اجتماعياً ، ويتمثل التكيف الذاتى فى قدرة أعضاء الأسرة على حل الصراعات الداخلية باستمرار والتكيف الاجتماعى يعنى القدرة على أن يقيموا علاقات اجتماعية مرغوبة مع الأسرة ومع أفراد الجماعة ، واحتلال كل منهما مكاناً مميزاً من خلال ما يؤديه .

(Wehmeyer, 1999, 32)

المصطلح الذى يقوم على كل من المنظومة والعمليات السيكوديناميةالتى تشير إلى الأداء الوظيفى السلس للأسرة كنسق مدعم لأفراد الأسرة من خلال العلاقات الصحيحة بين أفرادها .

(Oldershaw et al., 1995, 43)

علاقات وممارسات يتبعها الأفراد داخل الأسرة ، وما تتسم به هذه العلاقات من أساليب سوية فى التعامل مع الشخص كشئ وكأداة لتحقيق الأهداف ، وليس ككفاية فى حد ذاته ، وهو ما أطلق عليه الأنسنة فى مقابل اللاأنسنة فالعلاقات الأسرية تتسم بحب حقيقى يعبر عن مشاعر ناضجة .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ١٨)

الطابع المهم للحياة الأسرية من حيث توفير الأمان والتضحية والتعاون ، ووضوح الأدوار ، وتحديد المسئوليات وأشكال الضبط ونظام الحياة وكذلك أسلوب إشباع الحاجات الإنسانية ، وطبيعة العلاقات الأسرية ونمط الحياة الروحية والخلقية التى تسود الأسرة مما يعطى انطباع عن الأسرة بصورة عامة ، حيث نقول أسرة سعيدة ، أسرة قلقة ، أسرة مترابطة ، أسرة متصدعة .

(محمد بيومى خليل ، ٢٠٠٠ ، ١٢٩)

المنظومة التى تحقق لأعضائها الاتصالات ، والمشاركات الوجدانية مثل التعاطف والتراحم ، والتودد ، والتواصل الاجتماعى ، وتشبع حاجات أعضائها من دوافع غريزية وجنسية وعواطف مثل عواطف الأبوة والأمومة .

(Lily, 2002, 69)

مجموعة الخصائص والصفات البيئية الأسرية التى يمكن تصورها من قبل الأفراد الذين يعيشون فيها ، والتى تعمل كقوة هامة فى التأثير على سلوكهم .

(Crowell & Feldman, 2003,36)

مجموعة وجهات نظر أعضاء الأسرة عن إدراكهم لنوع العلاقات التفاعلية بينهم وتوزيع الأدوار والمسئوليات يتحقق معه الدور المنوط بالأسرة بصورة تتعدى العلاقات الجزئية بين أى عضوين .

(Markman & Zmich, 2006, 23)

شبكة العلاقات داخل الأسرة ، ومسئوليات أفراد الأسرة وأشكال الضبط التى تمارس ، وإشباع احتياجات الأفراد الإنسانية واتجاهات وأساليب المعاملة التى ينتهجها الأباء فى التعامل اليومى داخل هذه الشبكة .

(Bohlin & Shin, 2007,120)

ويتضح للباحثة مما سبق : أنه لم يكن هناك خلاف بين علماء النفس والصحة النفسية حول تعريف التفاعل فى الأسرة بين الوالدين والأبناء ، وتأثيره فى ارتقاء شخصية الطفل فى سنوات عمره التالية ويرون أن الفرد عن طريق التفاعل وعن طريق الأساليب المختلفة للتنشئة الاجتماعية يتعلم خصائص سلوك وتفكير وعادات مجتمعه كما يتعلم المهارات الضرورية التى تمكنه من أن يصبح عضواً مفيداً فيه .

ويستخدم مفهوم التفاعل الأسرى على أنه يمثل نمط حياة الأسرة وما يسود فيها من علاقات تتسم بالدفء أو التماسك ، بالتقبل أو بالعداء أو غير ذلك من الخصائص المميزة بالتفاعل بين أعضاء الأسرة ، فالتفاعل الأسرى السوى يستطيع أن يفى بمتطلبات النمو الشخصى للأبناء وفق كل مرحلة عمرية يمرون بها خلال مراحل حياتهم وأساليب التنظيم والضبط التى يتبعها الوالدان يكون لها أكبر الأثر فى نموهم بشكل عام ونموهم الاجتماعى والخلقى بشكل خاص وتساعدهم فى اكتسابهم السلوكيات الاجتماعية الإيجابية

٢- أهمية التفاعـل الأسرى :

وتتشكل اتجاهات الطفل نحو الناس والأشياء والمجتمع طبقاً لعلاقاته وتفاعلاته مع أعضاء الأسرة ، ويتحدد التوافق الأسرى من خلال تحليل العلاقات الكامنة داخل الأسرة والتى تؤثر على الفرد ، وهى شبكة علاقات الوالدين مع بعضهما وعلاقة الوالدين بطفلهما وعلاقة الطفل بأخواته .

(Bottle, 1998, 20)

ومن خلال التفاعلات اليومية بين أعضاء الأسرة يتعلم الطفل الكثير ويكتسب الأفكار الخاصة بقيمة التسامح أو التعصب ، واحترام الآخرين ، واحترام النظام ، ويتعلم الالتزام بالنظم الاجتماعية والعادات والتقاليد ، ويكتسب العقائد الدينية وكيفية التوافق مع هذه المتغيرات الاجتماعية .

(سيد مرسى ، ١٩٨٥ ، ١٤٣ ؛ lindsey & Mize 2001,351)

وعندما يتعامل الأباء مع الأبناء عن طريقة اللعب أو عندما يوجه الأبناء عن طريق المسرحيات الاجتماعية التى تهم حياتهم وتناسب ميولهم وقدراتهم يصبحون الأطفال أكثر إبداعاً ، وأكثر توسعاً فى تفاعلاتهم واتصالاتهم بالآخرين ويندمجون فى الحياة

الاجتماعية بصورة أفضل وبالتالى يحدث تطور لإدراكات الطفل وهذا يؤكد على التعلم التجريبى ، والذى بدورة يميل الأطفال إلى التقليد والمحاكاة ، وأنه كلما كانت علاقة الأبوين تعتمد على المشاركة مع الأبناء فى الأنشطة كلما حدث تطور وتحسين فى المفاهيم التى يتعلمها الأبناء .

(Rosberg, 1994, 225)

فالأمهات المتعلمات يكّن أكثر إدراكاً لأهمية التفاعل مع الأبناء وأن علاقاتهن مع أطفالهن أفضل ، وكانت علاقة الأسرة ذات المستوى الثقافى المرتفع بالمدرسة أفضل ، بينما الأسر ذات المستوى الاقتصادى المتدنى تكون أقل فاعلية فى التفاعل مع الأبناء وفى العلاقة مع المدرسة ، كما أن أثر التفاعل الأسرى من الناحية الاجتماعية أكبر من تأثيره فى الناحية التعليمية .

(Broody, 1997, 79)

ولا تتوقف أهمية التفاعل الأسرى عند حد إكساب الأبناء خصائص سلوكية معينة بل تمتد أهمية التفاعل إلى إكسابهم العديد من القيم التى يعجز عن إكسابها العديد من المؤسسات الأخرى .

(Wehmeyer, 1999, 36)

وعن طريق التفاعل يتعلم الأبناء قيم احترام الفرد ، والإيماءات بقدرة كل فرد على فهم الديمقراطية ، وبناءاً عليه فعلى الأبناء أن يتعلموا أربع عادات للتفاعل والاتصال وتتمثل فى :

- عادة العدالة وفيها يتعلم الأبناء تقديم الحقائق ، والآراء بحرية دون خوف أو تردد أو قلق .
- عادة احترام الاختلاف فى الرأى ، والذى ينبغى على الأباء أن يعلموا الأبناء عن طريق التفاعل والاتصال أن الخلاف فى الرأى يثرى وينمى الإدراك ويزيد من الفهم والتعاون .
- عادة تقديم المصلحة العامة عن الخاصة ، والكشف بحرية عن مصادر معلوماتهم .
- عادة البحث وفيها يعنى الأبناء أنهم مسئولون عما يقولون .

(Roberts et al.,1995, 739 - 740)

كمـا أن أسلوب التفاعل بين أعضـاء الأسـرة يـرتبط بـالكثير مـن المتغيـرات الهامـة بالنسـبة للأبنـاء مثـل : الثقـة بـالنفس ، وتحمـل المسـئولية ، والمثـابرة ، والقـدرة الاجتماعيـة والتحصـيل الدراسـى ، والمسـاندة والتوجيـه مـن قبـل الأبـاء ، وتفاعـل الأبنـاء مـع بعضـهم البعض يؤدى إلى اكتسابهم سلوكيات اجتماعية موجبة .

(Carson et al., 2003, 140 - 141)

ويلعب التفاعل الأسرى دوراً هاماً فى تكوين شخصية الطفل ، وفى توافقه مع بيئته ، فالأسرة المتماسكة تـوفر المزيـد مـن قـوة وفاعليـة تـأثيرهم العـام علـى توجيـه سـلوكياتهم ، وتغطى التفاعلات الشخصية فى الجو الأسرى كل من العلاقـات الثنائيـة بـين الأب والأم مـن جهة وبين كل منهما والطفل الذى ينشأ فى رعايتهما من جهة أخرى ، كما تغطـى التفـاعلات كل من العلاقات الثنائية المتبادلة بين كل من الأخوة والأخوات .

(Jose et al., 2000, 689)

كمـا أن الطفـل الـذى ينشـا فـى بيئـة تشـجع العلاقـات الاجتماعيـة علـى أسـاس مـن التعاون والتسامح لا يجد صعوبة فى اكتساب حب الآخرين ، وعلى العكس فالطفل المسيطر عليـه فـى المنـزل يجـد العزلـة والمعاملـة غيـر الكريمـة مـن أعضـاء الأسـرة قـد لا يسـتطيع التعامل بنجاح مع الآخرين .

(Crych & Fincham, 1990, 287)

فالتفاعلات الأسرية السليمة التى يسودها التوافق الأسرى القائم على الحب والتفاهم ، والاحترام تؤدى إلـى بيئـة اجتماعيـة طيبـة ينمـو فيهـا الأطفـال نمـواً اجتماعيـاً سـوياً ، بينمـا يؤدى خصام الأبوين ونزاعاتهما المستمرة ، وسوء توافقهما الزواجـى إلـى فقد الأمـن داخـل الأسـرة وتغيـب الأبنـاء مـن المنـزل فيميلـون إلـى العزلـة الاجتماعيـة أو يسـتبدلون المنـزل بالاندماج فى أوساط غير مرغوب فيها .

(عبدالمجيد منصور ، زكريا الشربينى ، ١٩٩٨ ، ٨٢)

والبيئـة الأسـرية والتفاعـل المتبـادل بـين الأخـوة لـه دور لا ينكـر فـى عمليـة النضـج الاجتماعى للأبناء وإكسابهم العناصر المتباينة المكونة للشخصية ، ويعتبر الأخوة عامل هام فى عملية النضج الاجتماعى فمن خلال هذا التفاعل يتعلم الطفل النظر فى سلوكه

وتصرفاته فيدرك الممنوع ، والمرغوب ، والصواب ، والخطأ ، ويبدأ فى التفكير فى نفسه من خلال تصرفاتهم ونظرتهم إليه فالطفل يعتبر أخوته الكبار نموذجاً يحتذى به ، ويتعلم منهم أساليب السلوك الاجتماعى المقبول وعن طريقهم يكتسب السلوك الاستقلالى عن الوالدين والأسرة بصفة عامة .

(عواطف حسين صالح ، ١٩٩٤ ، ٢٣١)

وحينما يشعر الطفل أنه مرغوب فيه ، ومحبوب ، قد يساعده فى التحرك تجاه الآخرين ويعتمد على مقومات اجتماعية : كالحاجة إلى الانتماء ، والجاذبية الاجتماعية ، أو يساعده أيضاً على تقوية الروابط الوجدانية بين الأخوة بعضهم البعض .

(Preteur et al., 1998, 461)

ولا تتوقف نواتج التفاعل الأسرى على أفرادها فقط بل يمتد أثره إلى المدرسة ، فالاتصال والتفاعل بين الأباء والأبناء له أثر كبير على عمل المدرسة حيث يساهم فى تحقيق بعض الأهداف المنوطة بها المدرسة ، لذلك ينبغى على الوالدين على تحسين احترام الآراء والمشاعر للأبناء ، وينبغى على الآباء أن يكون اهتمامهم الأكبر للأبناء الذين هم فى مراحل الطفولة المتأخرة ومرحلة المراهقة لما لهما من خصائص تجعلهما فى أشد الحاجة إلى التفاعل الإيجابى .

(Gomez & Sanson, 1994, 99 - 100)

ويمكن التنبؤ بالسلوكيات الاجتماعية والأكاديمية للأبناء بمعلومية التفاعل الأسرى ، وتزداد الحاجة إلى الأنماط التفاعلية الإيجابية داخل الأسرة ، حيث إنه يرتبط بتطور الاتجاهات والدوافع وتعلم قيم هامة للأبناء : مثل تحمل المسئولية ، والقدرة على تقديم الحقائق ، وإبداء الرأى بحرية دون خوف أو تردد .

(Hertz, 1995, 41)

ويساهم التفاعل الأسرى فى الكشف عن بعض الصعوبات التى يعانى منها الأبناء مثل نقص الانتباه ، والنشاط الزائد ويساهم فى التواصل إلى علاج لهذه الصعوبات .

(Winsler, 1997, 27)

لذلك يترتب على التفاعل الأسرى الإيجابى اندماج الأبناء فى الحياة بصورة أفضل ويصبحون أكثر إبداعاً وأقدر على التفاعل مع الآخرين ويزداد لدى الأبناء حسب الدافعية واحترام الآخرين ومساعدتهم .

(Rosberg, 1994, 220)

كما أن التفاعل الوالدى يكسب الأبناء كيفية استعمال القواعد التركيبية للكلمات وتطوير اللغة والقدرة على المحادثة ، وإجراء الحوارات مع الآخرين ، واكتساب المهارات الاجتماعية .

(Hart, 1999, 166)

هذا بالإضافة إلى ما أشارت إليه العديد من الدراسات والبحوث إلى الأثر الفعال للتفاعل الأسرى فى الكثير من الخصائص السلوكية للأبناء مثل :

- الأداء الاجتماعى الناجح **(Wilson,1995, 327)**
- الاستقـلال الذاتـى **(Brooks, 1997, 150)**
- الاتجاهات الإيجابية نحو الآخرين **(Bottle, 1998, 73)**
- القدرة على حل المشكلات الانضباط **(Rosberg , 1999, 230)**
- التحصيل الدراسى المرتفع **(Wehmeyer, 1999, 46)**

٣- أنماط التفاعل الأسرى :

لقد أدى المعدل السريع للتغير ، الذى يجرى فى عالم اليوم إلى تزويد الأطفال بخبرات كثيرة لم يحظ بها الآباء من قبل ، بل ولقد يتعذر على الآباء فهم ومسايرة عالم الطفولة وإشباع حاجاته ، ويتمخض عن مثل هذه التغييرات صراع وتضارب فى أساليب الحياة داخل الأسرة مما يؤثر على نمط التفاعلات الأسرية .

(فيولا الببلاوى ، ١٩٩٣ ، ١٣٤)

وللتفاعل الأسرى بعدين يعتمد عليهما كأساس لتحديد الأداء الوظيفى الأسرى الصحيح وغير الصحيح وهما : التماسك الأسرى ، والقابلية الأسرية للتوافق .

(Grych & Fincham, 1990, 277)

ولتحديد أبعاد التفاعل داخل الأسرة ، يتم التركيز على تفاعلات الوالد – الطفل من خلال ملاحظة سلوكياته المتعلقة بالأبعاد الآتية : تحكم الوالد ، إذعان الطفل مهارات حل المشكلة للوالد والطفل ، والسلوكيات الموجبة ، والسلوكيات البغيضة ، السلوكيات العاطفية الموجبة والسالبة ، ومشكلات الاتصال ، وأساليب الضبط والتنظيم ، واتخاذ القرارات .

(Yano, 1990, 5340)

كما أن التماسك الأسرى يتمثل فى الرابطة الانفعالية فيما بين أفراد الأسرة وأحداث الحياة الأسرية ، والقابلية الأسرية للتوافق متمثلة فى الاستجابات الأسرية للضغط العارض

أو الضغط المتزايد ، واستخدام الأسر لميكانيزمات التعايش ، فالأسر التى تبدى مستوى منخفض بشكل حاد من التماسك الأسرى سوف يكون كل فرد فيها متباعداً عن الآخرين ،

فى حين أن الأسر التى تبدى مستوى مرتفع من التماسك الأسرى سوف يكون لكل فرد فيها اعتماد مؤكد على الآخر ، والقابلية الأسرية للمتغيرات التى تطرأ على أفراد الأسرة ، فالأسر التى تبدى مستوى منخفض بشكل حاد من القابلية الأسرية للمتغيرات سوف تكون جامدة ، وسوف تواجه صعوبة بالغة فى التوافق مع المتغيرات الأسرية ، وتحمل المسئولية ، والاعتماد على النفس ، والتواصل بين الزوجين ، والقدرة على التعاطف ، واتخاذ القرارات فالعلاقات الأسرية تكون أكثر رضا عندما تكون إدراكات علاقات الأسرة متشابهة ، بينما يخلق التعارض فى الطريقة التى يفهم بها كل منهم الآخر.

(Purkiss, 1992, 1595 ؛ Stewart, 1992, 807)

كما يحدد موس " Moss " أبعاد التفاعل الأسرى فى ثلاثة أبعاد رئيسة تندرج تحتها أبعاد فرعية هى : البعد الأول يتمثل فى : العلاقات الأسرية ، ويتضمن هذا البعد أبعاد فرعية هى التماسك الأسرى ، حرية التعبير عن المشاعر ، صراع التفاعل الأسرى ، البعد الثانى يتمثل فى : النمو الشخصى لأعضاء الأسرة ، ويتضمن هذا البعد الأبعاد الفرعية الآتية : الاستقلال ، التوجيه نحو التحصيل والإنجاز ، التوجيه العقلى الثقافى والترويحى ، والتوجيه نحو القيم الدينية والخلقية ، البعد الثالث ويتمثل فى النظام ويتضمن هذا البعد البعدين الفرعيين الآتيين : التنظيم – الضبط .

(فتحى عبدالرحيم ، ١٩٨٠ ، ٨٧)

<u>وتتمثل أنماط التفاعل الأسرى فيما يلى</u> :

أ- الأسرة المتشابكة : Enmeshed Family

تعنى أن كل الأفعال والاتصالات من جانب واحد من أفرادها تقابل بأفعال واستجابات من الآخرين وعندما يلم بأحد منهم مكروه أو أزمة فإن الكل يخبر هذه الأزمة ويسلك على نحو متعاطف مع الشخص المتأثر ، وبينما قد يشعر الأفراد داخل الأسرة من وقت لأخر أنهم متحررون أو أنهم يريدون التحرر من أعباء وأحمال أعضاء الأسرة الآخرين .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ٣٨٢)

ويحرص فيه الوالدين على احترام شخصية الطفل ، وعدم فرض القوة أو السلطة فى توجيهه وإتاحة الفرصة والاحتمالات أمامه لاتخاذ القرارات المتعلقة بالطفل وبالأسرة ،

ويرحبون بالحوار والتعايش معهم ، وتحمل الأبناء بعض المسئوليات ، وعدم إتباع أى أساليب العقاب مع الأبناء وبعث الثقة والاطمئنان فى نفوس الأبناء .

(Lily, 2002, 119)

لذلك يشجع أفراد الأسرة بعضهم البعض على المشاركة فى مناقشة الأمور والمشكلات التى تصل بسلوكهم على أن يتخذ القرار النهائى بموافقة الأبناء ، فالدفء الوالدى هو عامل مساعد فى هذه الأسر ، وعلى الالتزام بالمعايير والقيم الوالدية ، فالأبناء ذوى الآباء الديمقراطيين أكثر اعتزاز أو ثقة ، ويتمتعون بالاستقلالية مما يساعدهم إلى نمو العلاقات الاجتماعية مع الآخرين بشكل إيجابى .

(Gribble et al., 1993, 44)

ب- الأسرة المتباعدة : Detached Family

تكون فيها الاتصالات قليلة بين أفرادها ، كل يعيش فى عالمه الخاص ويفرض فيه الوالدان أو إحداهما على الأبناء قواعد عديدة وصارمة ، ويتوقعون طاعة شديدة ، حيث لا يسمح الأباء لأبنائهم بأن يعبروا عن أرائهم أو يتصرفون بمفردهم فى الأمور التى تخصهم ، وغالباً ما يعتمد على العقاب والأساليب العنيفة لتحقيق طاعة الأبناء .

(Carson et al., 2003, 143 - 144)

وتكون الأسرة كياناً مشحوناً بالتوتر والقلق بالنسبة لأعضاءها ، ويستهين الأباء بآراء ورغبات الطفل ، وينظرون إلى الطفل على أنه شخص تسيطر عليه دوافع غير سوية ، ولذلك يقوم الوالدين بتحديد ما يجب على الطفل أن يفعله ويستخدم الوالدين العقاب البدنى ، وتشعر الأم فى هذا النمط بأنها مستغلة من أفراد الأسرة ، ولديها صورة منخفضة لذاتها فى قدرتها على التوفيق بين باقى أعضاء الأسرة ، وتظهر لديها أعراض اضطرابات جسمية ونفسية .

(Gribble et al., 1993, 46)

ج- الأسرة المرتبطة : Connected Family

يكون كل فرد منسجماً ومتماشياً مع أفراد أسرته الآخرين ، ولكنه ليس محكوماً بمشاعر وأفعال الآخرين ، وعلى الرغم من أنه متعاطف ومنشغل ومتضامن مع الآخرين إلا أنه ليس معتمداً عليهم فى حياته الانفعالية لأنهم متماسكون أكثر منهم متشابكين ومترابطون أكثر منهم معتمدين بعضهم على بعض ومهتمين بتأكيد صالح أفراد الأسرة الآخرين .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ٣٨٤)

ويعيش الأبناء فى هذا النمط بجو متسم بالتسامح أميل للانطلاق مع عدم وضوح المعايير التى يضعها الوالدان للتعامل مع الأبناء ، ويحاول أعضاء الأسرة إخفاء الغضب والاستجابات العدوانية ، حيث إنهم مترابطون مع بعضهم البعض .

(Sears & Muriel, 2008, 244)

د- الأسرة المنفصلة : Separated Family

يكون لأعضاء الأسرة اتصالات محدودة مع بعضهم البعض ولكنهم يسلكون كأفراد داخل الأسرة وليس كمجتمع ، فإنهم منفصلون أكثر منهم متباعدين يقوم بينهم قدر من الاتصال الجيد أكثر مما يحدث بين أفراد الأسرة المتباعدة .

(Carson et. al., 2003, 140)

وفى حالة عدم طاعة الأبناء ، يحاول الوالدان معاملتهم معاملة حسنة بدلاً من عقابهم اعتقاداهم بأن الحرية هى أحسن أسلوب لنمو قدرات الطفل ، وللحفاظ على القدر القليل من الاتصال بينهم ، ولكن قد تثير هذه السلوكيات استجابات الأنانية والاستبداد لدى الأبناء والتظاهر بالحب هو السمة السائدة فى هذا النمط ، ولكنها قد تكون مصطنعة .

(Margaret, 1993, 3392)

٤- العوامل المؤثرة فى التفاعل الأسرى :

تؤكد كثير من الدراسات والبحوث على أهمية دور البيئة الأسرية فى تحديد أساليب الحياة للأفراد حيث يتخذ التفاعل بين الوالدين وبين كل طفل من أطفالهم نمطاً فريداً خاصاً به ، فلا يوجد طفلين فى أسرة ما ولدى كل منهم نفس الوضع والظروف ، فالمجموعة الأسرية ككل سوف يكون لديها استجابات تتغير من طفل لأخر .

(Marcon, 2000, 12)

ومن الخصائص التى تميز الإنسان عن غيره من الكائنات الحية أنه كائن اجتماعى لا يستطيع العيش إلا فى مجتمع وتفرض عليه هذه الضرورة طبيعته البيولوجية فلا يستطيع الطفل أن يحقق بقاءه أو يشبع حاجاته البيولوجية إلا عن طريق أشخاص أخرين بسبب عدم اكتماله ، كما أن الفترة التى يعتمد فيها على الآخرين قبل أن يحقق درجة من الاستقلالية لا تقوم فقط بين الأبناء والآباء أو بين الصغار والكبار بل أيضاً تقوم بين الكبار فلا يوجد

مجتمع إنسانى إلا ويعتمد فيه الناس على بعضهم البعض فى سياق الحياة العادية ، وهذا النمط من الاعتماد المتبادل يعطى الحياة الإنسانية خاصية فريدة يختص بها الإنسان وحده ويبدأ ذلك من الأسرة إذا تنشأ الروابط الاجتماعية بين الطفل والأشخاص الذين لهم اعتبار خاص كالوالدين ، وما يميز هذه العلاقات ويعطيها أهميتها هو محتواها الانفعالى القائم على قيمة الأسرة فى كونها توفر للوليد بيئة إنسانية اجتماعية .

(محمد عماد الدين إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٢٦٣ - ٢٦٤)

فالطفل له حاجات انفعالية أساسية ، والتى تكون ضرورية لنموهم من الطفولة إلى الرشد ، وهذه الحاجات هى الحاجة إلى الحب والأمن ، الحاجة إلى الامتداح والقبول والإثابة ، والحاجة إلى خبرات جديدة ، والحاجة إلى المسئولية ، والاعتماد على النفس ، وتقدير الذات .

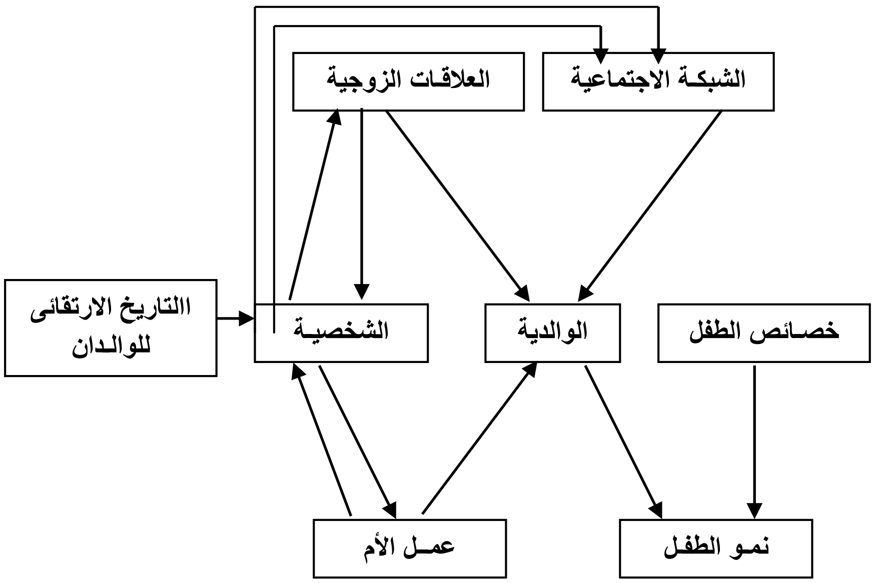
(إبراهيم ناصر ، ١٩٩٩ ، ١٥٠)

فعلى الأسرة القيام بإشباع هذه الحاجات ، وذلك عن طريق التفاعل الإيجابى بين أعضاء الأسرة فعند إشباع هذه الحاجات سوف ينمو الأطفال انفعالياً وجسمانياً ونفسياً ، وسوف ينعكس ذلك على توافقهم أما إذا أخفقت الأسرة فى القيام بهذه المهمة ولم يتم إشباع هذه الحاجات فسوف يؤدى ذلك إلى اضطراب الطفل وسوء توافقه .

(Rosberg, 1994, 221)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن الأسرة تقدم خبرة الدفء العاطفى والحب والعلاقات الودودة الموثوق بها ، وتزود الطفل بنموذج الأب والزوج ويعترف دورها فى التطبيع الاجتماعى للأطفال ، وتساعدهم فى تنشيط قدراتهم وتوجيه سلوكهم واهتماماتهم .

وقد قدم " بيلسكى " بياناً تخطيطاً لنموذج يفترض أن الوالدية وأساليب التنشئة والتفاعل تتأثر مباشرة بمجموعة من العوامل المنبثقة من داخل الأسرة بعضها منبثق من الأم والأب ، والبعض الأخر منبثق من داخل الطفل من بيئته الاجتماعية الأوسع ويفترض النموذج ، أن التاريخ الإرتقائى للوالدين والسعادة النفسية لهما يؤثران فى شخصيتهما .



شكل (١)

نموذج بيلسكى للمحددات الوالدية

(فى : أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٥٧ – ٥٨)

فمؤثرات حجم الأسرة ، وترتيب الميلاد ، وجنس الطفل ، والمستوى الاقتصادى ، والاجتماعى ، والمستوى الثقافى ، والتعليمى يؤثر بشكل أو بأخر على التفاعل الأسرى وسوف يقوم الباحث بعرض بعض المتغيرات التى تؤثر فى التفاعل الأسرى .

أ- حجم الأسرة :

يعد حجم الأسرة من المتغيرات الاجتماعية التى تؤثر فى نمط التفاعل بين الأباء والأبناء ، وعدد الأفراد فى الأسرة يؤثر فى تفاعل وسلوك الأعضاء فيها فالأسرة ذات الطفل الواحد تختلف فى أنماط حياتها وتنشئتها عن الأسرة ذات الطفلين ، أو الثلاثة أطفال ، أو أكثر .

(Jennifer , Kneupper, 2006, 32)

كما أن شبكة العلاقات والتفاعلات داخل الأسرة تتأثر بحجم الأسرة الذى يتحدد بعدد الأطفال فيها فالأسرة ذات الطفل الواحد ، يكون فيها ثلاث تفاعلات مزدوجة هى : التفاعل بين الطفل ، والأم وبين الطفل والأب ، ثم بين الأم والأب ، وعندما تأخذ فى الاعتبار التفاعلات بين شخصين والتفاعلات بين العضو الواحد ومجموعة التفاعلات بين أثنين أو أكثر ، هذه التفاعلات الممكنة تبلغ نحو خمس وستين تفاعلاً وهذا العامل العددى وحده يؤثر على طبيعة العلاقات والتفاعلات العاطفية .

(سيد أحمد عثمان ، ١٩٩٠ ، ٦٩ – ٧٠)

فالأسر ذات الحجم الكبير يتضاءل فيها التفاعل الأسرى ، ويقل تفاعل الوالدين بالأطفال ، ولا تتيح تفاعلاً مباشراً بين الأب والأم وكل طفل على حده ، وكذلك يتعرض فيها الأطفال لكثرة الاحباطات تتجه لعدم تحقيق حاجاتهم النفسية ، وإهمالهم من جانب الوالدين وسلوكهم يكون أميل إلى العدوانية والاعتمادية .

(Preteur et al., 1998, 643)

وقد تبين من نتائج بعض الدراسات أن أطفال الأسرة كبيرة العدد يدركون دفئاً أقل من قبل والديهم وتزداد الضغوط النفسية ، ويشيع التوتر الانفعالى ، ويكثر الصراع فى المناخ الأسرى ، وتكثر مشاعر الإحباط والدونية ، والحقد والكراهية .

(Wehmeyer, 1999, 33)

لذلك نجد نمط التفاعل بين الوالدين والأبناء ، وبين الأبناء وبعضهم البعض يتأثر بحجم الأسرة ، فمع قدوم كل طفل جديد تزداد نظم التفاعل ، وتتعقد شبكة العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة ، كما تقل فرص التفاعل الوجدانى الإيجابى ، وتزداد الأنماط التفاعلية السلبية ليس فقط بين الوالدين والأبناء ، وإنما بين الوالدين وبعضهم البعض أيضاً ، ونظر لتناقص ما يوليه كل طرف للأخر من رعاية واهتمام .

(عبدالمطلب أمين القريطى ، ١٩٩٣ ، ٦٦)

وقد تزداد أشكال التفاعل السلبى بين الأم والأطفال وذلك لأن كل عضو من أعضاء الأسرة يضيف شئ ما للمناخ المعرفى للأسرة وكلما زاد عدد الأطفال مع تناقص الفاصل الزمنى بينهم كلما تدهورت البيئة الأسرية بوجه عام .

(Shaffer, 1997, 58)

ب- الترتيب الميلادى للطفل :

يؤثر الترتيب الميلادى فى أساليب تنشئته ونمو شخصيته فالطفل الأول يكون عرضة – أكثر من غيره – للتجارب نظراً لمحدودية معرفة الوالدين بأساليب رعايته وربما يحظى منهما بالاهتمام المبالغ فيه وبالحماية الزائدة ، لا سيما إذا كان نوع جنسه موافقاً لرغبتهما أو ربما مارس هذا الطفل بعد ذلك دوراً سلطوياً تسلطياً على أخوته الأصغر منه فتسوء علاقته ، وربما نشأ أيضاً معتمداً على غيره ، اتكالياً ، ليس بإمكانه تحمل المسئولية نتيجة تدليله والإفراط فى حمايته .

(عبدالمطلب أمين القريطى ، ٢٠٠٣ ، ٤٦٨)

فالعوامل الأسرية ومن بينها ترتيب الطفل بين أخوته فى الأسرة تعتبر من العوامل المهمة التى تؤثر فى سلوك الطفل ، فترتيب الطفل فى الأسرة يجعل لكل طفل بيئة سيكولوجية مختلفة عن بيئة الأخر وهذا التباين فى البيئات يأتى من أن التفاعل بين الوالدين خاصة الأم وكل من الأبناء يختلف حسب موقعه بالنسبة لكل من الوالدين من حيث كم ونوع التفاعلات التى يتعرض لها .

(فاروق جبريل ، ١٩٨٩ ، ٦٣)

ويرجع أثر الترتيب الميلادى فى شخصية الطفل إلى عوامل بيئية أكثر منها وراثية ، فالاتجاهات الثقافية السائدة نحو الترتيب الميلادى واتجاهات أفراد الأسرة نحو المواقع المختلفة فيها والأدوار التى يتوقعها الأباء ، والمسافة بين أعمار الأطفال والجنس تعتبر عوامل مهمة فى نمط التفاعل داخل الأسرة وكلها تؤثر فى نمو الطفل .

(Harrist & Amanda, 1993, 22)

وينشأ الطفل الأخير للأسرة مدللاً إلى حد كبير نظراً للمعاملة التى يلقاها من قبل الوالدين حيث ينظر دائماً على أنه طفل مدلل لمدة طويلة عن بقية إخونه فيصبح معتمداً على بقية أعضاء الأسرة اعتماداً كبيراً ، ولذلك يكون أقل نضجاً من الأطفال الآخرين ، فضلاً عن شعوره هو ذاته بالنقص ، وإنه أقل قوة ونمواً من إخونه ولذلك فكثير من الأطفال المضطربين نفسياً يكون ترتيبهم الأخير .

(Winsler et al., 1997, 37)

كما أن عدم التناسب فيما بين العمر الزمنى للأب أو للأم أو كلاهما وسن الطفل والتفاوت الشديد فى الأعمار الزمنية بين الأبناء ، قد يؤدى إلى كثرة الخلافات وصراع التفاعل الأسرى ، ويؤدى إلى توتر العلاقات بين الزوجين وبين جميع أعضاء الأسرة .

(Indranie & Dharmadasa, 1994, 80)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن مركز الطفل فى الأسرة يعتبر عاملاً أخر له أهميته الكبرى فى تكوين شخصية الطفل ، ويعتبر متغير الترتيب الميلادى محدداً من المحددات السلوكية التى ألقى عليها الضوء قديماً وحديثاً ، فالطفل ذوى الترتيب الميلادى الأول يشعر بالخوف والتهديد ، وقد يكون أكثر اعتماداً على أمه من أجل الحب والتشجيع ، ولكن يشعر هذا الطفل بالعزلة وكثرة المشاكل والغيرة عند مجيء الطفل الثانى ، ويصبح الطفل الثانى دائم الاصطدام بأخيه الأكبر وتتكون لديه مشاعر المنافسة ضد أخيه الأكبر ، ويصبح الطفل

الثالث متمكن وقوى ولديه إحساس بالقوة ، وقد يصبح كسولاً ويقدم الاعتذارات ، وقد يهرب من التفاعل مع أخواته داخل الأسرة ، أما الطفل الوحيد فهو أقل قدرة على تحقيق أهداف مستقلة ، ويحاول أن يحقق الأهداف التى وضعها الوالدين له سواء أكانت أهداف أكاديمية أو قدراً من التأدب والتصرف بشكل مناسب وإسعاد الآخرين .

ج- خصائص الطفل :

كما تشمل الأسرة الأب والأم فهى تشمل أيضاً الابن والابنة ، والعلاقات داخل الأسرة ليست مجرد علاقات ثنائية فالطفل عضو كفء قادر على التأثير فى بيئته وأسرته كما يتأثر بهم وأهم خصلة للطفل تؤثر فى الأساليب الوالدية ، أو الأداء الوالدى .

(Emery & Oleary, 2002, 310)

والحالة المزاجية أحد الخصائص التى تجعل الوالدين ، وأساليبهما فى التنشئة أقل أو أكثر صعوبة فهناك فروق فى أنماط التفاعل بين الطفل ووالديه بالنسبة للمجموعات الجنسية فالأولاد يشعرون أنهم يعاقبون أكثر من الأعضاء الآخرين فى الأسرة ويميل الآباء أن يكونوا أكثر حماية بل وربما أكثر ميلاً لممارسة الضغط على الأبناء الذكور من أجل الإنجاز بالنسبة لأطفالهم ذوى الترتيب الميلادى الأول .

(Felming, 1996, 1248)

كما أن هناك اختلافات وراثية فى سلوك كل من الطفل الذكر والطفلة الأنثى تدعو الوالدين – خاصة الأم – إلى أن يتبعاً أساليب مختلفة نحو كل من الجنسين وبذلك تختلف علاقة الوالدين لكل منهما عن الأخر ، والأطفال يتعلمون شيئاً يذكر عن أدوار الجنس أو النوع فى وقت مبكر جداً من حياتهم وخاصة قبل دخولهم المدرسة وبمرور الوقت يدرك الأطفال والبنات الدور المطلوب منهم ، فالدور الأنثوى هو تدبير شئون المنزل بينما يتجه دور الذكر إلى كسب الرزق .

(Bulkley & Joanna, 2001, 50 25)

فالأباء فى أغلب الأحيان يربون بناتهم بطريقة تختلف عن تربية أبنائهم ، ويبدءون فى التأكيد على التفرقة الجنسية فى وقت مبكر حتى قبل أن يكون الطفل واعياً بجنسه يظهر ذلك فى ملابس البنات والأولاد وفى طريقة لعب كل منهما ، وعندما تكبر البنات ويكبر الأولاد فإن الأسرة تكون مدركة لاختلافاتهم الجنسية ، وقد يترتب على ذلك أن التنافس والصراع بين الأخوة ربما يقل إلى الحد الأدنى .

(Jose et al., 2000, 680)

ويعد جنس الطفل أيضاً من الخصال ذا الأهمية ، ففى الوقت الذى يشعر فيه الأبناء الذكور أنهم يعاقبون أكثر ، نرى البنات الإناث أن أمهاتهن تراعيهن بدرجة أعلى ، ونجد أيضاً فى بعض المجتمعات العربية مكانة الذكور واضحة عن الإناث وبخاصة قرب مرحلة الطفولة المتأخرة وما بعدها ، وذكاء الطفل أحد الخصال المهمة فى تحديد أسلوب التربية فالطفل ضعيف الذكاء أقل حساسية للمؤثرات التى تؤثر فى أسلوب التنشئة .

(زكريا الشربينى ، ويسرية صادق ، ٢٠٠٣ ، ٢١٧)

لذلك فالفروق السلوكية بين الأولاد والبنات تظهر فى وقت مبكر جداً من حياة الاثنين ولكنهما يعاملان منذ الولادة بأساليب مختلفة ، ولاحظ أيضاً أن السلوك عند الأولاد يكون أكثر عدوانية مما هو عند البنات حيث إن الأولاد كان مسموحاً لهم بإظهار عدوانية أكثر مما كان مسموحاً للبنات ، كما يبدو اختلافات فى أصناف العدوانية التى يظهرها الأولاد والبنات فى أعمار معينة ففى عمر (١٠-٨) سنوات تكون عدوانية الأولاد عدوانية اجتماعية أى أنها موجهه للنزاع والتخريب ، بينما تميل عدوانية الإناث إلى دعم الترتيبات الاجتماعية ولكن عند سن العاشرة ، يبدأ هذا الفرق يتلاشى بالتدرج .

(Lifka, 2001, 145 - 146)

د - المصادر البيئية للضغوط والمساندة :

يعد المستوى الاجتماعى والاقتصادى - من وجهة نظر الباحث- متغير بالغ الأهمية فى مجال البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية لما يترتب عليه من أنماط سلوكية وتوجه استجابة الوالدين بأن يكونا أكثر تفاعلاً وتكيفاً مع ما يتعرضان له فى حياتهما اليومية من أحداث وتطورات .

فالمستوى التعليمى ، والثقافى للوالدين يساعدهما على توظيف معلوماتهما فى انتقاء أساليب الرعاية الوالدية التى يقدمانها للأبناء خلال التفاعلات فى الحياة اليومية أثناء عملية التنشئة والتطبيع الاجتماعى والمستوى التعليمى للوالدين يعتبر من المتغيرات التى تؤثر على التفاعل الأسرى .

(Wehmeyer, 1999, 36)

والمساندة والضغوط يؤثران فى الصحة النفسية والبدنية لأفراد الأسرة وفى أساليبهم المتبعة فى تنشئة الأطفال وتفاعلاتهم وهناك مصادر عديدة للمساندة والضغوط وهى العلاقات الزوجية ، عمل الأم ، والشبكة الاجتماعية .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٦١ - ٦٣)

كما أن وضع أسرة كل من الوالد والوالدة اجتماعياً واقتصادياً وثقافياً مهماً فى توجيه الأطفال وإرشادهم والرغبة فى مشاهدتهم على نحو مماثل أو أعلى باستمرار ونجد أبناء الطبقات المتوسطة والمنخفضة يسعون جاهدين للارتقاء بمستوى أطفالهم ، وينعكس ذلك على توجيهاتهم لأطفالهم وأساليب معاملتهم فى ضوء ما لديهم من مستوى اقتدار .

(زكريا الشربينى ويسريه صادق ، ٢٠٠٣ ، ٢١٦)

وللحالة الاقتصادية للأسرة أثر واضح فى نمو شخصية الأبناء ، وقدرة الأسرة على تلبية حاجات الطفل البيولوجية ومتطلبات نموه الجسمى والصحى ، وتوفير وسائل الراحة والمسكن الملائم ، والغذاء الصحى المتكامل لبناء الجسم يؤدى هذا إلى شعور الطفل بمركزه العائلى ويستطيع من خلال هذا الدور العائلى أن يكتسب القيم والتقاليد .

(Winsler et al., 1997, 29)

كما نجد غالبية الأسر ذات المستوى الاجتماعى والاقتصادى المنخفض تعيش فى مساكن مزدحمة ، وشديدة الضوضاء ، ورديئة التهوية مما يعرض الأبناء لمضار عديدة : ، كالتوتر ، والتهيج العصبى ، وانتشار العدوى ، وكثيراً ما تقضى ظروف ضيق المسكن إلى أن ينام الأطفال مع الوالدين فى حجرة واحدة مما يعرضهم لخبرات ضارة .

(عادل عازر ، ١٩٩١ ، ١٢٨)

بينما نجد على العكس أن الأسر ذات المستويات الاقتصادية الاجتماعية الأعلى أكثر توجيهاً للأبناء نحو التحصيل والإنجاز ، والاهتمام بالأنشطة الثقافية والترويحية الإيجابية من الأسر ذات المستويات الدنيا والمتوسطة من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، ولذلك فالأبناء الذين يعيشون فى أجواء اجتماعية واقتصادية منخفضة قد يعانون من ضغط بيئى مزمن بدرجة أكبر من هؤلاء الذين يعيشون فى أجواء اجتماعية واقتصادية مرتفعة .

(سامية طه الخشاب ، ١٩٩٧ ، ٢٦٥ ؛ Kerige & Cowan, 1993, 931)

كما أن فقر الأسرة ، وعدم اهتمام الوالدين أو أحدهما بتعليم الطفل ، وكثرة عدد أفراد الأسرة ، وكثرة المشكلات والخلافات بين الوالدين ، وانفصال الوالدين عن بعضهم

البعض ، وكذلك عدم استطاعة الوالدين - بحكم تواضع أو انخفاض مستواهما التعليمى والثقافى – متابعة التقدم والتحصيل الدراسى للأبناء ، يعرض الأطفال لكثير من اضطرابات التواصل ، والانحرافات السلوكية والشعور بعدم الأمن وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين ، أو إقامة علاقات اجتماعية مع أقرانهم .

(Indranie & Dharmadasa, 1994, 71)

وعلى ذلك يبدو للباحثة أن اختلاف وتباين قيم الوالدين نتيجة اختلاف مكانتهما الاجتماعية ومستوى تعليمهم ، يؤثر هذا التباين فى توجيه الأطفال وإرشادهم وفى تفاعلاتهم الأسرية فى الوقت الذى يحاول فيه أبناء الطبقات الراقية ذات المستوى الاجتماعى والثقافى المرتفع الحفاظ على أطفالهم فى نفس المستوى ، وكأنهما بذلك يعدان أبناءهما لممارسة أوضاع اجتماعية وطبقية مماثلة لهما ، فالطبقة الاجتماعية من العوامل المؤثرة فى التفاعل الأسرى والبناء الاجتماعى للأسرة ، فلكل طبقة اجتماعية داخل المجتمع قيم وتقاليد وثقافة خاصة بتلك الأسرة ، لذلك يلعب المستوى الاقتصادى والاجتماعى والطبقى دوراً هاماً فى تشكيل وتحديد أساليب المعاملة الوالدية والتفاعل الأسرى .

هـ- إدراك الوالدين لمستوى اقتدارهما الوالدى :

اقترح " دوفال " - " ويكلوند " Duval & Wilklunde أن الوالدين اللذين يدركان ذاتهما على أنهما بعيدان عن الوصول إلى مستوى الاقتدار الوالدى أو مستوى الكفاية الوالدية سوف يستخدمان على الأرجح أساليب نظامية هدفها الأول هو تحسين تقديراتهما لذاتهما كوالدين ؟ وعلى النقيض ، الوالدان اللذان أدركا ذاتهما على أنهما إلى حد بعيد يصلان إلى مستوى الاقتدار الوالدى الذان يطمحان إليه سوف يستخدمان على الأرجح أساليب ضبط هدفها الأول مساعدة الطفل على إنجاز العمل أو مساعدته على النضج .

(فى : أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٦٨)

٥- آليات التفاعل الأسرى :

تمثل الأسرة الإطار الأساسى للتفاعل بين الوالدين والأبناء ويعد هذا التفاعل من أكثر الظروف تأثيراً على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر فاعليته فى المراحل التالية من العمر .

وللأسرة عدة خصائص تبلور أهميتها فى عملية التنشئة وفى تحديد نمط التفاعل ومن ثم المشكلات النفسية والسلوكية والاجتماعية وأبرزها ما يلى :

أ - الأسرة مصدر لإشباع الحاجة إلى الأمن والطمأنينة والعلاقات الوجدانية :

العلاقات الوجدانية مع الآخرين لها أهمية فى تنشئة الطفل وهى أساس صحته النفسية ، والأساس الأول لنجاح التفاعل الأسرى هو الأساس الوجدانى ، فإذا كانت هذه العلاقة دافئة ومستقرة كانت مصدر للأمن والطمأنينة .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٢٨)

فالأسرة خلافاً لأى مؤسسة أو جماعة اجتماعية تتميز بمناخ نفسى قوامه الحب والتضامن والصراحة والرعاية المتبادلة والأمن ، كما تتميز نظام العلاقات فيها بالتماسك وبتضافر الأدوار ووضوحها وتلك المقومات المتوفرة فى الأسرة تجعلها بحق الخلية الأولى للمجتمع .

(فيولا الببلاوى ، ١٩٩٣ ، ١٣٣)

كما أن الأسرة تقوم بوظيفة ترفيهية بالغة العمق ليس فقط من خلال ما تتيحه من وسائل ترفيهية حديثة وإنما الأهم من ذلك إتاحة الفرصة للراحة الجسدية والمعنوية لأفرادها ، فالأسرة من خلال ما تقوم به من وظائف متعددة تمثل المصدر الرئيسى لإشباع الحاجات المختلفة للفرد خاصة الحاجات الفسيولوجية ، والحاجة إلى الأمن ،والحب والطمأنينة ، والانتماء وتحقيق الذات .

(فهد عبدالرحمن ناصر، ١٩٩٩، ٨٩)

وتؤكد الدراسات والبحوث أن الأسرة بالنسبة للطفل هى المكان الأول للاستقرار والاتصال فى الحياة ، فالحب والأمن حاجات ضرورية لحدوث التعاطف مع الآخرين ونمو التواصل معهم وتقبلهم .

(Kahen & Johnson, 1999, 4468)

ب - الأسرة مصدر الخبرات وشبكة الاتصال :

تشكل الأسرة شبكة للاتصال يضع الطفل من خلالها معاييره وتوقعاته وينمى أفكاره ويتأثر نمو الطفل بتنوع الاتصال بينه وبين أفراد أسرته ، وبمضمونه ومدى وضوحه .

(ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٨٤ ، ٢٨)

والأسرة بطبيعة تكوينها وتركيبها وما تسهم به فى بناء شخصية الأفراد تعتبر أهم مؤسسة اجتماعية تؤثر فى شخصية الكائن الإنسانى ، وذلك لأنها تستقبل الوليد الإنسانى أولاً ثم تحافظ عليه خلال أهم فترة من فترات حياته وهى فترة الطفولة ، فالأسرة تعتبر الجماعة التى تؤثر فى شخصية الطفل وتحدد معايير سلوكه ، وتشكيل شخصيته عن طريق التفاعل الداخلى المتكرر واللقاءات الشخصية المستمرة ، كما أنها الجماعة التى تستمر فى الغالب فى تشكيل وصياغة هذه الشخصية لفترة طويلة من الزمن ، الأمر الذى يؤدى إلى تثبيت المبادئ التى تؤمن بها الأسرة فى شخصية الطفل وتدعيمها طوال الحياة .

(عبدالله خوج ، فاروق عبد السلام ، ١٩٩٥ ، ١٥٠)

كما تقوم بمهمة نقل القيم والمعايير والاتجاهات ، ويتعلم الطفل أول أدواره الاجتماعية ، ويكتسب صفاته الفردية ، وسلوكياته المختلفة التى تساعده على حسن التوجه إلى المواقف المختلفة ، ومن خلال القيم والمعايير التى تحددها ثقافة الأسرة له يتعلم الطفل كيف يقدر نفسه ، وكيف يمارس دوره فى المجتمع الذى يعيش فيه .

(Hooven, 2003, 5519)

وتقوم بتزويد الطفل بمختلف الخبرات أثناء سنوات تكوينه ، وهى تمثل أكبر قوة اجتماعية لها قوة التأثير ، وتنمية الشعور بالألفة والانتماء للأسرة والمجتمع الخارجى ، فعملية الاتصال داخل الأسرة تنشط انتقاء العادات ، والاتجاهات من الأباء إلى الأطفال وتؤثر تأثيراً دائماً وعميقاً فى تكوين شخصية الطفل .

(خيرى خليل الجميلى ، ١٩٩٣، ٢٧)

ومن خلال التفاعلات الأسرية يتعلم الطفل التعاون مع الآخرين ، ومسايرة معايير الجماعة وتقاليدها ، وتتأثر درجة نجاح الطفل من إقامة علاقات مع الآخرين والاتصال بهم نمط التفاعل فى الأسرة ، حيث يتعلم الطفل داخل الأسرة كيف ينظم سلوكياته ، وكيف يعيش فى المجتمع ويكتسب المعايير السلوكية المرغوب فيها .

(Wilson, 1995, 328)

ج - الأسرة مصدر لنماذج القدوة والتوحد :

النمذجة والاقتداء ، عمليتان أساسيتان فى تنشئة الطفل فالأطفال يميلون إلى تقليد ومحاكاة الآخرين والاقتداء بهم . خاصة من تربطهم بهم روابط وجدانية دافئة ووثيقة ، فالوالدان يمثلان نموذجاً للقدوة والاقتداء فى السلوك بالنسبة لأطفالهما ، ويقال أن التوحد يتم على أساس تشابه الشخص وموضوع التوحد قد يمتص الطفل عادة قيم الأب ، وتمتص

البنت قيم الأم لما بينهما من تشابه الذى يدركه الأطفال ، والتوحد بأحد الوالدين هو أحد مصادر الأمن النفسى والرضا ، كل هذا يتم فى إطار الخلية الصغرى للمجتمع الأكبر .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥، ٢٩)

كما أن الأسرة هى الوحدة الاجتماعية التى ينشأ فيها الفرد ويلتقى بها مما يجعل الطريقة التى يتفاعل بها مع أعضائه ، ونوع العلاقات التى تحدها تمثل النماذج التى ستشكل وفقاً لها تفاعلاته وعلاقاته الاجتماعية ، ويتأثر بها نموه الانفعالى والعاطفى كما أن الأسرة أساسية فى تشكيل طبيعة الفرد وفى تشكيل أفكاره .

(سيد أحمد عثمان ، ١٩٩٠ ، ٦٥)

لذلك فلها دوراً كبيراً فى نمو الجوانب الاجتماعية للطفل ، وعلى النمو النفسى للطفل ، ففى السنوات المبكرة ينمى بعض الإيجابية التى تساعد على تكيف الأبناء كما أن استخدام التفكير ، وتشجيع الاستقلال ، واحترام فردية الطفل كان لها تأثير على اتجاهات الأطفال نحو العمل والتفاعلات الاجتماعية ، فالأسرة تحدد إن كان الطفل سينمو نمواً نفسياً سوياً ، أو كان سينمو نمواً نفسياً غير سليم ، وأيضاً أسلوب الطفل فى مواجهة مواقف التوتر والضغط يتأثر بنفس استراتيجيات الوالدين فى مواجهة هذه المواقف الضاغطة ، فإذا كان أسلوب الوالدين هو العدوان غير التكيفى ، والإحباط والاستسلام السلبى ، فإن الطفل يقوم بالمحاكاة والتقليد بتعميم نماذج سلوك الوالدين وخصوصاً الأباء على كثير من المواقف .

(Carol et al., 2000, 677 - 678)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن الأسرة كانت ولا زالت أهم مؤسسة فى المجتمع تقوم بعملية التنشئة الاجتماعية ونقل التراث الاجتماعى من جيل إلى جيل فليست الأسرة مجموعة بيولوجية أو تقوم فقط بغرض الوفاء بحاجات الطفل بل مجموعة ثقافية فلها وظائف أخرى من وجهة نظر المجتمع ووجهة نظر الوالدين ، حيث إنها تتصف بتجمع تحت سقف واحد أشخاصاً مختلفى العمر والجنس يتولون تحديد الأساليب ونمط التفاعلات ، والمواصفات الاجتماعية التى يجرى عليها المجتمع ككل ، فهى حقاً الوحدة الاجتماعية الأولى التى يتفاعل الطفل فيها مع باقى أعضاء الأسرة ، لذلك لا يمكن دراسة مدى تأثير الأسرة فى حياة الطفل إلا من زاوية مدى ما تسهم به فى نموه مع التركيز على الخصائص التى تساعد فى تحديد نمط التفاعل وما قد يؤدى إليه من مشكلات انفعالية .

٦- خصائص التفاعل داخل الأسرة :

أ- الأسرة إطار للتفاعل :

تعد الأسرة البيئة المناسبة للتفاعل الاجتماعى إن لم تكن أفضلها لخاصتين مهمتين: الأولى أن الفرد فيها يقوم بذاته ولذاته بمعنى أن قيمته لا ترجع إلى ما يؤديه من عمل أو خدمات للجماعة أو لمدى كفاءته وقدرته فى قيامه بالأدوار المتوقعة منه ، وإنما مصدر هذه القيمة أنه عضو فى هذه الأسرة . والثانية : هى التلقائية التى يجدها ويحسها أعضاء الأسرة فى تعاملهم بعضهم مع البعض الأخر ، وأن هذه التلقائية تؤدى إلى ثلاث وظائف رئيسية :

- تعطى فرصة إصدار ألوان متعددة من السلوك الذى تتناوله الأسرة بدورها بالتشكيل والتعديل وفق الأساليب الخاصة بها .
- تهيئ للطفل فرصة التجريب والاختيار للمواقف الاجتماعية المختلفة .
- تمثل تنفساً للطفل من الضغوط التى يتعرض لها .

(سيد أحمد عثمان ، ١٩٩٠ ، ٦٨ - ٧٠)

فالتفاعل داخل الأسرة ليس فقط مجرد علاقات ثنائية منفصلة بين كل اثنين من أعضاء الأسرة فكل عضو بما فيهم الطفل يؤثر كما يتأثر بالآخرين وكل ثنائية من الثنائيات (الطفل والأم ، الطفل والأب ، الأم والأب ...) ما هى إلا وحدة فرعية داخل الإطار العام للأسرة .

(ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٨٤ ، ٢١)

فالأسرة تعيش عندما يحدث تفاعل وتموت فقط حينما يتوقف التفاعل ، والأسرة أكثر من مجرد تفاعل شخصيات لأنها فى هذه العلاقات تطور مفهوماً عن نفسها ، وحينما يتعرف المجتمع على هذه العلاقات الأسرية تكتسب الأسرة شكل مؤسسة وهذا يعنى أن الأسرة مؤسسة اجتماعية ، فالأسرة التى ليس لديها مفهوم عن دورها فى المجتمع ، أو عن مسئوليات أعضائها لا تعتبر مؤسسة ، كما أنها لا تعتبر أسرة .

(أحمد الكندرى ، وحمدى ياسين ، ١٩٩٢ ، ٥٢)

كما أنها مؤسسة اجتماعية وظيفتها الأساسية تربية النشء لذا فهى مؤسسة يتفاعل أفرادها ، ومن خلال هذا التفاعل يحدث لهم النمو والتغير والتنشئة الاجتماعية ، ويكتسب العادات واللغة والاتجاهات ، والتوقعات وأساليب إشباع حاجاته الأساسية وكذلك تشكيل أنماط سلوكه ، ومن خلال التفاعل العائلى مع أعضاء الأسرة يتعلم الطفل القيم .

(فايز قنطار ، ١٩٩٢ ، ١٥٦)

ويشعر الأطفال أن لهم مكانة خاصة ضمن الأسرة ولا يمكن الاستعاضة عنهم ، وينظرون للأسرة على أنها مصدر للدعم العاطفى والراحة والرعاية كما أنها تزوده بالشعور بالأمن والحماية ، وهناك تبادل للعواطف بين أفرادها بشكل متكامل فتنشأ العلاقات الأسرية التى تعطى للطفل الإحساس بأن له قيمة .

(Roberts et al., 1995, 739)

ولذلك تشمل العلاقات الأسرية مجموعة التفاعلات التى تتمثل فى العلاقات الثنائية بين الأب والأم ، وبين الوالدين والطفل ، وبين كل الاخوة والأخوات ، وإذا كانت العلاقات الثنائية بين كل عضو من الأسرة والعضو الأخر متزنة ، ومعتدلة ، ومتسمة بالمحبة والمودة وموفرة لهم جميعاً الطمأنينة والأمان فى جو من الرعاية الأسرية الناضجة الواعية فإن أثارها تنعكس بالضرورة على مظاهر الأداء السلوكى لكل منهم ، مما يجعلهم يعيشون فى حياة نفسية مستقرة متميزة بمشاركة اجتماعية .

(Crowford, 1996, 5560)

ويتضح للباحثة أن الطفل من خلال التفاعلات الأسرية يرى ، ويجرب ، ويقتدى بأفعال وأقوال أفراد الأسرة ويتشكل سلوكه تبعاً لما يتلقاه من تعليمات وإرشادات ويتعلم كيف يساعد ويساند الآخرين من خلال تفاعله مع كل عضو من أعضاء الأسرة .

ب - الأسرة من حيث هى بنية معقدة من التفاعلات :

الأسرة عبارة عن كل له دينامياته وصفاته الخاصة التى هى نتاج التفاعلات الداخلية ، وهذه الصفات الخاصة لهذا الكل ليست بأى حال حاصل لجمع صفات أفراد الأسرة منعزلين ، فقد يؤدى مرض عضو فيها إلى اتزان عضو أخر وانسحاب عضو ثالث ، مما يؤدى إلى تماسك زائف ومرضى بين أفرادها أو قد نجد أن وجود أعضاء الأسرة معاً يؤدى إلى خلق استراتيجية معينة تفرض على أعضائها أنماطاً مرضية من المشاعر والأفكار وطرق التواصل التى تنتهى بمجرد خروج أعضائها من دائرة تأثيرها .

(صالح حزين ، ١٩٩٥ ، ٩٦)

ويساعدنا على فهم وظيفتها أن ننظر إليها من حيث هى مركبة من أنماط التفاعلات الاجتماعية المعقدة ، ذلك لأن كل عضو فيها له توقعات وسلوك مختلفة ، وكذلك فإن لكل عضو فيها بحكم مركزه أو مكانته وبحكم مشاركته دوراً خاصاً متميزاً فى التطبيع

الاجتماعى فمشاركة كل عضو من أعضاء الأسرة يتضمن أنماط متعددة من السلوك سواء فى داخل نطاق الأسرة أو خارجه فتركيب الأسرة الاجتماعى يتضمن هذه المجموعة من أنماط السلوك المرتبطة بالمكانات الاجتماعية لأعضائها وعندما يدور هذا التنظيم الصغير ، وعندما يعمل نجد أن هذه الأنماط من السلوك تتفاعل بعضها مع بعض وتتأثر إلى حد بعيد بالتوقعات التى يعرضها الآخرون وينتظرونها من شاغل مكانة اجتماعية معينة كما يدخل فى هذا التفاعل أيضاً توقعات الشخص نفسه من نفسه .

(سيد أحمد عثمان ، ١٩٩٠ ، ٦٦ - ٦٧)

وتعد دراسة النسق الأسرى هى مرحلة تطورية حديثة لدراسة الأسرة ، وينظر النسق الأسرى إلى الأسرة على أنها تكون من عوامل مرتبطة ومتشابكة تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً دينامياً ، فالكل لا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة أجزائه فى علاقتها بعضها بعض وفى علاقتها بالعملية الكلية للأداء ، ومعنى ذلك أن العلاقات الإنسانية داخل النسق الأسرى أصبحت علاقات دينامية حية تتفاعل فيها خصائص وسلوك كل عضو معاً ، وتحدد استجابات كل الأعضاء الآخرين أى لم تصبح التفاعلات داخل الأسرة ذات اتجاه واحد حيث كان الآباء هم المرسلين أى هم الذين يقومون بدور الفاعل بينما كان الأبناء هم المتلقين أى هم الذين يقومون بدور المفعول ، وأصبحت العلاقات بين الآباء والأبناء علاقات تبادلية أى أن كل عضو يؤثر فى الأخر ويتأثر به وهذا بمعرفة كيف يتفاعل أفراد الأسرة معاً ، مما يساعد على فهم السياق الكلى للأسرة .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ٨٣ - ٨٤)

كما أن دراسة الأوضاع والأدوار والعمليات التفاعلية بالإضافة إلى فحص التأثير المتبادل بين الوالد والطفل ، واستخدام بعض المفاهيم مثل تسلسل الأدوار ، وبقاء النسق الأسرى ، وأن كل جزء من أجزاء هذا النسق يلعب دوراً فى أداء وظيفة الوحدة الكلية للأسرة .

(Bulkley & Joanna, 2001, 5026)

فالأسرة كنسق يحكمه قواعد ، وينظم تفاعل أفراد الأسرة حسب هذه القواعد إذ توجد أنماط منظمة وراسخة تجعل من الممكن لكل فرد من أفراد الأسرة معرفة ما هو مسموح به أو ما هو متوقع منه ، وهذه القواعد غير مصاغة فى كلمات إلا أنها تساعد على

تثبيت كيفية عمل الأسرة كوحدة وتشكل الأساس فى تطور تقاليد الأسرة وتحدد إلى درجة كبيرة ما هو متوقع من أعضاء الأسرة بعضهم إزاء بعض ويمكن أن تكون القواعد وصفية تصف أنماط التفاعل والتبادل .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ٨٦)

فالتفاعل بين الوالدين والأبناء ، وبين الأبناء بعضهم البعض لابد أن يحكمه العديد من المحددات أو الأبعاد التى تحدد دعائم أبعاد هذه العلاقة وتنمى أنماط التفاعل فيما بينها ، ولذلك فلا يظل النسق الأسرى ثابتاً ، ولكنه يتعرض لكثير من الظروف التى تفترض عليه التغير وتحدد اتجاهاته وشكله .

(Wilson, 1995, 330)

لذلك فمن المستحيل أن تبقى الأسرة ساكنة كما هى لا تتغير ، ولا يكبر وينمو الأفراد داخل الأسرة ، ودائماً ما يحدث التغير داخل الأسرة وداخل أعضائها ويتجاوب الأعضاء لهذا التغير ويحاول أن يتكيف أعضائها مع هذا التغير ، وأن يعدوا أنفسهم للتوافق مع الظروف الجديدة .

(Gomez & Sanson, 1994, 92)

والأسرة السوية تسهل التغير الاجتماعى لكى تتلائم مع حاجات المجتمع للتغير ، وذلك لكى تؤهل الفرد لأدوار الراشد فى المجتمع الأكبر وإذا كان التعبير هو الشئ الطبيعى فى الأسرة السوية فالعكس هو الشئ العادى فى الأسرة المشكلة فنجد قوى المقاومة تظهر لدى أحد أعضاء الأسرة نحو التغير فى عضو أخر .

(Lifka, 2001, 146)

كما أن استمرار عمليات الاتزان فى الأسرة يعتمد على محاولات أفرادها للتغيير من سلوكهم الفردى حتى يتوائم مع سلوك باقى الأسرة ، ففى الأسرة الفصامية نجد الأم تصر وتتماسك بالدور الذى يقوم به كل فرد من أفراد العائلة حتى إذا اختلفت الظروف والمواقف التى تمر بها الأسرة ، وينتاب الأسرة الإحساس بالقلق الشديد وعدم الرضا إذا ظهرت بوادر تدل على أن أحد أفراد العائلة سوف يتخلى عن دوره أو سوف يستقل بذاته

(صالح حزين السيد ، ١٩٩٥ ، ٤٧ - ٤٨)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن دراسة الأسرة على أنها أجزاء منفصلة عن بعضها مثل دراسة تأثير الأم أو الأب فقط أمراً مضللاً لأن العامل الهام والمؤثر فى شخصية الطفل هو عملية التفاعل المتبادل بين الطفل والوالدين من جانب وبين الوالدين والطفل من جهة أخرى وبين الأبناء بعضهم البعض ، فالأسرة تعد نسقاً متكاملاً فالأسرة نظام أكبر من مجموع أجزائه .

ج- التماسك الأسرى : Family Cohesion

وتتميز كل الجماعات بقدر كبير من التماسك إذا يشعر الأعضاء بالانتماء ، ويكون للجماعة قيمة تتطلب الولاء وتشجع على تكوين الصداقات ، وهم يكونون الصداقات للعمل معاً وتحمل المسئولية وتحقيق الأهداف العامة ، وتحمل قدر من الإحباط للحفاظ على تكامل الجماعة .

(لويس مليكة ، ١٩٩٠ ، ٦٦)

وإذا كانت التفاعلات الأسرية تتراوح بين الاقتراب والابتعاد ، فنجد أحياناً أن التميز بين أعضاء الأسرة مستحيلاً ، حيث تظهر الأنظمة النفسية الداخلية لأعضاء الأسرة ، حيث يمكن لأحد أعضاء الأسرة أن يعرف أفكار ومشاعر وأحلام فرد أخر ، وقد يصبح أحد أعضاء الأسرة مريضاً جسدياً كرد فعل انفعالى لعضو أخر ، ويكون جزء من "المرض النفسى" ولذلك ترتكز قواعد التماسك الأسرى على أساس من الود والحب والإخلاص والثقة المتبادلة ، وتصبح طبيعة الأسرة مثل الخيوط التى تمسك كل منهم إلى الأخر لكى تتكامل هذه الشبكة والتى تمثل فى أعضاء الأسرة .

(Pertuer et al., 1998, 472)

كما أن الأسرة تتميز عادة بالتماسك لأنها تشبع أكبر عدد من حاجات الفرد ومن الطبيعى أن يتمسك بها الطفل كجماعة نفسية ، وتنشأ معها استجابات الطفل بما فى ذلك تصوراته أو اتجاهاته ، ومعتقداته ، وعادته ولكى تقوم الأسرة بدورها ينبغى أن توفر الحب والأمن ، ومعيار النجاح أن يستغنى الطفل عن والديه عندما يكبر .

(كمال إبراهيم مرسى ، ١٩٩١ ، ١٧٧)

كما أن ارتباط أفراد الأسرة بعضهم البعض ، واستعداد كل منهم لمساعدة الأخر هنا يصبح التماسك نمط من أنماط التفاعل داخل هذه الأسرة ويعتبر متوسطاً إذا انسحب أو غاب أحد الوالدين من محيط الأسرة وفى نفس الوقت احتفظ الوالد الآخر والأبناء بروابط قوية ودافئة وعلاقات وجدانية ، ويعتبر غائباً إذا ساء الاهتمام الشخصى لكل فرد على حده وأصبحت الاهتمامات الشخصية تفوق الاهتمامات الجماعية .

(Fullard, 2005, 73)

د- التواصــل الأسرى : Family Communication

هو أحد عمليات التفاعل التى يتم بواسطتها تبادل الأفكار والقيم ، والمعلومات والمشاعر سواء كان ذلك بين شخصين أو أكثر بهدف مشاركة الخبرات والتجارب والأفكار مع الآخرين وذلك لإشباع حاجاتهم وتدعيم العلاقات القائمة بينهم وصولاً للتفاهم ووجهة النظر المتقاربة .

(زينب عبدالرازق ، ١٩٩٣ ، ١٠)

كما أن اتصال الفرد بالآخرين هو الذى يحدد طريقة ونتيجة تفاعله معهم وبالاتصال مع الآخرين يستطيع الفرد أن يحدد موقفه ودقة وعمق إدراكه فيتم التواصل فى الأسرة السوية على المستوى اللفظى وبشكل صريح ومباشر ، ويكون الأمر على عكس ذلك فى الأسر المضطربة ، حيث يكون التواصل غير لفظى ومزاح ، ويتسم بأنه غير مباشر ، ويدور التواصل حول الأوامر الانفعالية اللاشعورية دون الاهتمام بالرسائل اللفظية .

(Joseph, 1999, 3533)

كما أن التواصل بين أعضاء الأسرة هو صمام الأمان الذى يضمن التماسك الداخلى لبنيان الأسرة ، وينعكس إيجابياً على الطمأنينة النفسية ، وله دور فى بناء الإنسان المتزن انفعالياً ، ويعمل على إزالة التوترات وتنفيس الضغوط الانفعالية ، وتحفيز قدرات أعضاء الأسرة على العمل وجعلهم أكثر فعالية ، ويحدد روح الأسرة وأسلوبها .

(Fullard, 2005, 77 - 78)

وتتوقف التفاعلات الأسرية القائمة على اهتمامات الزوجين النفسية وميولها وحساسيتها الانفعالية ، وعلى مشاعر كل منهما تجاه الأخر ، فالتواصل بين الزوجين يضمن التماسك بين أعضاء الأسرة ويحمل فى طياته السرور والسعادة .

(Keogh et al., 2000, 46 - 47)

لذلك فاضطراب عملية التواصل لا يعكس مرض الأسرة فقط بل يساهم ويؤدى ذلك إلى انخفاض المهارات الاجتماعية لجميع أفراد الأسرة فعندما تمرض الأسرة ، ولا يحدث التواصل فيها بشكل إيجابى ، فإن تواصل الوجدان يكون أول السمات التى يصيبها الاضطراب ، أو يحدث لها تشويه ، ويصبح أفراد الأسرة غير قادرين على التعبير عن آرائهم ومشاعرهم بحرية فى فهم وتفسير مقاصد بقية أعضاء الأسرة ، كل تلك الجوانب

تعوق الطفل على التفاعل الاجتماعى الناجح .

(Sears & Muriel, 2008, 243 - 244)

وهناك نوع من التواصل اللاشعورى بين الآباء والأطفال ، ففى كثير من الحالات نجد أن قلق الأطفال الناتج عن إحساسهم بالاضطهاد من جانب الوالدين يظهر كرد فعل لقلق الآباء الناتج من الإحساس بالاكتئاب ، وهو ارتداد للعدوان اللاشعورى الموجه من الذات للآخر ، ويستخدم كثير من الأسر أطفالهما كأداة للتعبير أو للتواصل فيما بين الوالدين ويصعب على أفراد الأسرة تبادل المشاعر بطريقة مباشرة ، فيتم اختيار أحد الأبناء لتوصيل المشاعر بين الوالدين .

(صالح حزين السيد ، ١٩٩٥ ، ٣٣)

<u>وتتمثل العوامل التى تتوقف عليها طبيعة التفاعل الأسرى المتواصل فيما يلى</u> :

- أن لكل أسرة خصوصية فريدة تميزها عن غيرها ، لخلق تفاعل أسرى إيجابى يتوقف على وقت الفراغ ، والمستوى الثقافى ، والتواصل النفسى لأعضاء الأسرة .
- إتباع سياسة أسرية تتصف بالمرونة عن طريق تنشيط المشاركة فى المسئوليات الأسرية ، والمحافظة على توازن الأسرة وتقوية دعائمها .
- عدم كتمان الإساءة وكبتها داخل الذات ، فكلما كشف أفراد الأسرة عن حالات الصراع دائماً وبشكل إيجابى وبصورة أسرع ، كان تأثير ذلك أقل شدة فى بنيان الأسرة ، ويجب على الوالدين أن يعملاً جاهدين على إزالة مسببات التوتر بين أعضاء الأسرة للوصول إلى التواصل والتفاهم الأسرى .
- الاتفاق على استراتيجيات وأساليب تربوية واحدة بالنسبة لتربية الأطفال وتنشئتهم التنشئة الاجتماعية السليمة .

(Margaret et al., ١٩٩٣, ٣٣٩٢ ؛ Carson et al., 2002, 144 - 145)

هـ- القواعد التى تحكم الأسرة : Family rules

الأسرة تسلك وتتصرف حسب أحكام وتقاليد غير منطوقة وغير ظاهرة للعيان تكونت بطريقة لا شعورية ، وعادة ما يكون لهذه الأحكام أهداف من شأنها التسهيل لعملية التفاعل بين أفراد الأسرة ، وعلى ذلك فإنها تشكل نوعاً من الاتفاق والتراضى بين ما توصل إليه أعضاء الأسرة لا شعورياً من أحكام – وخصوصاً الوالدين – وفى الحقيقة أن المشكلة التى تؤدى بالأسرة إلى طلب المساعدة والعلاج غالباً ما يكون بسبب خروج

أعضاء الأسرة عن أحد هذه الأحكام والتقاليد التحتية فيها مما يحدث خللاً فى التوازن داخل الأسرة وتشمل هذه التقاليد والأحكام التحتية فى الأسرة مجالاً أو أكثر فى مجالات التفاعل .

(صالح حزين السيد ، ١٩٩٥ ، ٣٥)

وتتضمن القواعد التى تحكم الأسرة أنماط انتقالية وتتضمن أيضاً توقعات متبادلة وهى التى طورها أعضاء الأسرة عن بعضهم البعض ، وعلى كل عضو فى الأسرة أن يتأقلم مع القواعد التى تحكم استراتيجية الأسرة ، وعادة ما تلجأ الأسرة لإخضاع أفرادها لأسلوبها الخاص بها إلى طرق مختلفة أحياناً تكون واضحة وسهلة للملاحظة مثل التهديد بالعقاب ، أو التهديد بالنبذ والكراهية أو بالعقاب البدنى .

(Sears & Muriel, 2008, 240)

كما أن الثواب والعقاب يعتبران شكلين من أشكال الضبط الاجتماعى ، فالسلوك الاجتماعى الذى يكافأ يحدث له تدعيم وتعزيز بينما ينطفئ السلوك الذى لا يدعم ، وأن أهم أنماط التفاعل داخل الأسرة ، الثواب والعقاب وذلك عندما يصدر السلوك المرغوب أو المتوقع والعقاب إذا كان السلوك غير ذلك .

(سيد أحمد عثمان ، ١٩٩٠ ، ٦٨ - ٦٩)

وقد يستخدم الوالدان هذه الوسيلة كأحد القواعد التى تحكم الأسرة لضبط أطفالهم وتدريبهم على إكسابهم سلوكيات مرغوبة ومقبولة ، حتى تحافظ الأسرة على كيانها وتماسكها .

(Jose et al., 2000, 692)

ويستخدم الوالدان أشكالاً عديدة من العقاب تتراوح بين الكره الحقيقى إلى إيقاع الألم الجسمى إلى النقد اللفظى أو التوبيخ ، أو سحب الحب والامتيازات وتتمثل أشكال العقاب فيما يلى :

- استخدام النتائج الطبيعية لسلوك الطفل لتؤدى عمل العقاب فحرمان الطفل من شئ يريد أن يفعله ويحبه عندما يسئ السلوك ، أو يخرج عن القواعد تكون طريقة رقيقة فى عقابه .
- العقاب البدنى ويتمثل فى الضرب البدنى ، وهو أقل أنواع العقاب قبولاً كما أنه ليس له قيمه فى تعليم السلوك الجيد .
- استهجان الوالدين فى حد ذاته عقاب ، فالطفل يكون حزيناً عندما يشعر بأنه جرح مشاعر والديه .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٨٩ - ٩٠)

و- الصراع الأسرى " كتفاعل بين أفراد الأسرة " :

قد يعد الصراع – من وجهة نظر الباحث – بعداً واقعياً من أبعاد حياتنا الاجتماعية سواء على مستوى المجتمع أو على مستوى الأسرة فالصراع الأسرى والتشاجر ، والنزاع بين الوالدين قد يؤثر على نمو التفاعل داخل الأسرة ، فالأسرة مجتمع مصغر يتميز بالروابط القوية والوثيقة ، ولذلك يعتبر سوء توافق العلاقات المتبادلة وتنافرها من أهم المشكلات التى تتعرض لها الأسرة ، ويمكن النظر إلى هذه المشكلات من زاوية العلاقة بين الوالدين والطفل ، والعلاقة بين الزوج والزوجة أو فيما يتصل بتأثيرها فى عمليات نمو الطفل .

ويعنى الصراع حدوث تمزق فى الانساق الاجتماعية ، وبالتالى يعتبر سوء توافق العلاقات المتبادلة وتنافرها ، والصراع بين الزوجين قد يؤدى إلى إحداث نتائج سلبية ضارة لأن احتدام الصراع يؤدى إلى ظهور العنف الأسرى .

(Lily, 2002, 116)

ويتضمن التفاعل الأسرى أبعاد فرعية قد تؤدى إلى الصراع بين أعضاء الأسرة وهى :

- المشاركة غير العادلة فى تربية ورعاية الأطفال .
- وجود خلافات ومشاحنات بين الوالدين بشأن نظام التعامل مع الأطفال .
- اعتبار الصراعات المتعلقة بتربية وعناية الأطفال مصدر كبير للنزاع بين الزوجين .
- خيبة الأمل فى تربية الأطفال .
- افتقار الاهتمامات أو النشاطات المشتركة مع الأطفال مثل النشاطات الثقافية والترويحية .
- عدم الرضا عن مطالب تربية الطفل .

(Grych & Fincham, 1990, 276)

وهناك العديد من خصائص الصراع التى تصاحب استجابة الأطفال للصراع وتكون أشكال أو صور لها الأثر الأكبر على الأطفال هى شدته ومضمونه ومدته ثم حل الصراع فالصراعات الأعلى فى الشدة من المحتمل أن تسبب ضيقاً أعلى لدى الأطفال وشدة الصراع الأسرى يمكن أن تتضمن درجة الشعور السالب أو العدوانية الظاهرة ، ووجود العدوان البدنى ، ومن ثم يؤدى إلى اضطراب حياة الطفل وتعقيدها .

(Margaret, 1993, 3392)

والصراعات التى تفتقر الحل المرضى يمكن أن تسبب إزعاجاً أو اضطراباً أكبر لدى الأطفال عن الأخرى التى يتم حلها بشكل ناجح ، فالوالدان اللذان يحلان الصراعات بشكل بناء فأنهم يزودان أطفالهما بنماذج فعالة فى حل المشكلة وإنهاء الصراع ، والتى يمكن أن تسهل من تفاعل الطفل مع الآخرين وتساعده فى التواصل مع الآخرين ، وتمكن الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به والحفاظ عليها .

(Keogh et al., 2000, 39)

كما أن الصراعات بين الوالدين والطفل ، وبين الطفل وأخوته تؤثر على الكفاءة الاجتماعية للأطفال ، فالصراع بين الوالدين يمكن أن يرتبط بالمشكلات السلوكية ، حيث يؤدى إلى تدهور العلاقات بين الطفل والوالدين ، وقد تؤدى المشكلات السلوكية والاجتماعية إلى عجز الأبناء عن الحوار ، وعدم الاستجابة للتفاعل الاجتماعى ، وعدم القدرة على توكيد الذات ، وانخفاض مستوى المهارات الاجتماعية ، وصعوبة الاندماج مع جماعة الأقران .

(Lily, 2002, 116)

كذلك هناك ثلاث مجموعات رئيسة من المواقف لها أهميتها فى النمو الاجتماعى للطفل واكتسابه للمهارات الاجتماعية تتمثل فى الصراعات الثقافية بين الأبوين ، وما يتصل بالمشاجرات المستمرة بين أعضاء الأسرة .

(Gribble et al., 1993, 40)

فالأسرة التى وصلت إلى درجة من الصراع لم تصل إلى درجة من الوحدة والتماسك بل أطاحت بوحدتها وتماسكها ، ويعتبر عدم التوافق والصراعات الأسرية شكلاً من أشكال التفاعل بين أعضاء الأسرة .

(Lily, 2002, 119)

كما أن الطريقة التى يتم بها حل الصراع بين الوالدين يمكن أن تعدل من تأثيره على الأطفال فالوالدين الذين ينهيان صراعاتهما بطريقة ناجحة يقدمان نماذج موجبة لحل المشكلة لأطفالهما ، والتى يمكن أن تؤدى إلى زيادة الكفاءة الاجتماعية ومهارات التغلب على المشاكل .

(Grych & Fincham, 1990, 269)

والأولاد يستجيبون بدرجة أكبر نحو الغضب والصراع السائد بين أعضاء الأسرة بالعدوان والتنفيس عنه خارج الأسرة ، وتميل البنات إلى أن يظهرن درجة أعلى من الضيق عن الأولاد .

(Keogh et al., 2000, 44)

وهناك بعض العمليات التفاعلية السوية فى مقابل اللاسوية التى تحدث داخل الأسرة وتتمثل فى :

أ- اللانسنة Dehumanization فى مقابل الأنسنة Humanization :

وهى معاملة الشخص كشئ وتجريده من خصائصه الإنسانية والنظر إليه كأداة لتحقيق أهداف وليس كفاية فى حد ذاته ، فالأب الذى يحب طفله إلى حد التملك بل إنه يشعر كأنه شئ تابع له ، بل هو جزء منه يسقط ذاته على ابنه ، ويعيد صياغة نفسه وحياته من خلال ابنه وذلك يقع الطفل فى هذا الشراك ، ولا يستطيع الفرار منه لأنه مقيد بقيود قوية جداً ، وهذا الطفل لم يعد يشعر ويحس ، ويفكر بل إنه يفكر لحساب والده .

ب- الحب المصطنع Affected love فى مقابل الحب الحقيقى True love :

عندما يكون الزوجان غير ناضجين من الناحية الانفعالية بدرجة كافية فإنهما يؤلفان ثنائياً لا سوياً ، وعندما ينجب هذان الزوجان فإنهما يجدان فى الطفل فرصة للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة ، والطفل فى هذه الحالة يتخذ كوسيلة لتحقيق ما ينقص الوالدين ، ومن أهم ما يتعرض له الطفل من هذين الوالدان أنهما يمنحاه نمط من الحب يكتشف الطفل أنه حب مصطنع أو زائف ، وعادة يطلب الوالدين من الطفل مطالب كثيرة ويحملانه من المسئولية أكثر مما يحتمل ، كما يطلبان منه الطاعة الكاملة ، والالتزام التام بقواعد الأسرة وتوجيهاته بدون تفكير .

ويمكن أن يأخذ الطفل دورين فى الأسرة :

الدور الأول : أن يتقبل هذا الحب المصطنع بالرغم من معرفة أنه غير حقيقى ، وبذلك يتعلم أول دروس التزييف ويبدأ فى تصنيع المشاعر كباقى الأفراد الموجودين فى الأسرة .

الدور الثانى : أن يعرف الطفل حقيقة المشاعر المزيفة للوالدين ويحاول الخروج عليها ويرفضها ، وبذلك تتوتر العلاقات بينه وبين باقى أفراد أسرته ، والطفل الرافض لهذه المشاعر يوتر الأسرة ويجعلها فى حالة من عدم التماسك والاتزان .

ج- الأسرة المدمجة Merger Family فى مقابل الأسرة المرنة Flexible Family :

هى عمليات الدمج التى تحدث كثيراً بين الثنائى الزوجى وأحياناً ما تشمل الأسرة كلها ، والدمج بين الزوجين يعنى تبنى كلاهما اتجاها تعلقياً تملكياً كل منهما نحو الأخر ويتضمن هذا الاتجاه رسالة يرسلها كل طرف للأخر وفى هذه الأسرة يشيع استخدام التعبيرات النمطية ، ويستطيع كل فرد أن يكمل ما يقوله وعند الوفاة ، أو المرض ، أو الانفصال لا يستطيع الفرد أن يكمل حياته بدون الأخر ، وقد يعوق هذا الاستقلال نمو الطفل الاجتماعى والنفسى .

(جابر عبدالحميد ، علاء الدين كفافى ، ١٩٩٥ ، ٦٧٣٣-٧٧٣٣)

د- جمود الأدوار فى الأسرة :

بعض الأسر تكون أدوار الفاعل ، والمفعول بها متميز بوضوح ولكنها غير تبادلية ، بمعنى أن الشخص الذى يقوم بدور الفاعل يظل يمارس سلوك هذا الدور ، وكذلك الشخص الذى يقوم بدور المفعول به ، وعادة يقوم أحد الوالدين بدور الفاعل بينما يكون أحد الأطفال له دور المفعول بحيث لا يستطيع أن يكون مبادراً وإذا ما ثار الطفل المفعول فإن كيان الأسرة كله يتوتر .

كما أن التسلط والقوة يمكن أن يخرج لنا نوعين من الشخصية : إما شخصية ضعيفة ليس لها قدرة على المواجهة وخائفة دائماً وغير واثقة فى نفسها ، أو شخصية متمردة تحاول الخروج عن سلوكياتها الصحيحة للتنفيس عما تتعرض له .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ١٤٠ - ١٤١)

كما يمكن أن يحدث تبادل الأدوار السوية بشكل طبيعى ، ولكن هناك ما يسمى بصراعات الأدوار ، وهى الصراعات الموجودة فى الأدوار الواضحة والمفهومة ضمناً ، ويكون الصراع بين الشخص الذى يفرض الدور ، والشخص الذى يفرض عليه الدور ، وذلك لأن أى محاولة للتعبير فى الأدوار محكوم عليها بالفشل ، فالأدوار التى يقوم بها الأبناء ليست عشوائية بل على علاقة معينة ببعضها فإذا حدث ، وتغيرت هذه الأدوار فى العائلات المشكلة قد يؤدى هذا التعبير إلى صراع وتفكك الأسرة أو إلى ظهور أشكال غير مألوفة من العدوان كاستجابة لهذا التغير ولكن إذا كانت الصراعات بسيطة نسبياً يمكن أن يتم تعديل الأدوار .

(صالح حزين السيد ، ١٩٩٥ ، ٥٤ – ٥٦ ؛ Kumari et al., 1996, 105)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن العمليات التفاعلية اللاسوية والتى تحدث داخل الأسرة والتى من شأنها أن تجعل التفاعل الأسرى الذى يعيش فيه الطفل مضطرباً والذى قد يؤدى إلى أن يسلك هذا الطفل سلوك اجتماعى سلبى بسبب جفاف العلاقات ، وهو تفاعل خاطئ ومنحرف فى الأسرة ، أما فى المقابل الأخر وهو الجانب السوى من العمليات التفاعلية السوية التى تحدث داخل محيط الأسرة وهى السوية والحب الخالص الحقيقى ودرجة الاستقلال التى تسمح بالنمو الطبيعى للطفل وانتقاله من مرحلة عمرية إلى أخرى وبشكل سليم وتساعده على اكتمال ونمو شخصيته وتبادل الأدوار ، فهذا من شأنه أن يجعل المناخ الأسرى سوياً ويساعد الطفل على اكتساب السلوك الاجتماعى الإيجابى وبالتالى قد يصبح الطفل كفء اجتماعياً بين أقرانه .

٧- التفاعل داخل الأسرة :

يعتبر التفاعل الأسرى هو محور التعامل داخل الأسرة بين الأباء والأبناء وبين الأبناء بعضهم وبعض ، فهو محور التلاقى بين أفراد الأسرة حيث يكون الود والإخاء والحرية والصراحة .

(محمد المرشدى إبراهيم ، ١٩٩٣ ، ٤٩٢)

فالأسرة نظام دينامى من العلاقات ، يتوافق بداخلها كل عضو من أعضائها بصورة مستمرة مع المتغيرات المتطورة عند الأفراد الآخرين ، فالتوترات والمشكلات التى تؤثر على أى عضو فيها تؤثر بالتالى على جميع أعضاء الأسرة فالأساليب التوافقية سواء كانت إيجابية أو سلبية تتأثر بعوامل متنوعة ، فالخلفية الثقافية والاجتماعية ، والتربوية والنضج النفسى والاجتماعى للوالدين ، والأمن المادى كل هذه العوامل تؤثر فى الأساليب التوافقية الأسرية .

(عادل عزالدين الأشول ، ١٩٩٣ ، ٢١)

فالتفاعلات الجيدة والتواصل الإيجابى بين الأبناء ووالديهما يساعدان على نمو ثقتهم بأنفسهم وينمى لديهم القدرة على إقامة علاقات اجتماعية جيدة مع الآخرين نتيجة نمو مهاراتهم الاجتماعية ويجعل الحياة أكثر سعادة ، ومتعة لهؤلاء الأطفال ولوالديهما أيضاً .

(Bulkley & Joanna, 2001, 50 25)

وإذا كانت الأسرة تمثل الإطار الأساسى للتفاعل بين الوالدين والأبناء ، وإذا كان هذا التفاعل يعد من أكثر الظروف تأثيراً على اتجاهات الأبناء وسلوكهم منذ طفولتهم المبكرة وتستمر فاعليته فى المراحل التالية من العمر إلا أنه يظل الوالدان لهما وضعاً

رئيساً فى كثير من الخبرات اليومية لأبنائهم وما يمكن أن يترتب على ذلك من تأثير فى دوافع الأبناء وتوقعاتهم ، وسلوكهم بوجه عام .

(مجدى عبدالكريم حبيب ، ١٩٩٥ ، ١٠٤)

فالأطفال ليسوا عناصر سلبية فى عملية التنشئة بل على العكس فهم قوة إيجابية ، وما لديهم من استعدادات ومستويات كامنة من الطاقة التى يجلبونها إلى الأسرة تمثل عاملاً يؤثر فى مناخ الأسرة ، وهكذا يكون للأم دور ، وللأب دور ، وللطفل دور لذلك لابد من دراسة الأسرة بلغة الوحدة المتفاعلة التى تتفاعل فيها خصائص وسلوك كل عضو معاً ، وتحدد استجابات كل الأعضاء الآخرين فلم تصبح التنشئة علاقة ذات اتجاه واحد ، حيث كان الأطفال نتاج أساليب تنشئة والديهم ، بل يجب النظر إلى عملية التنشئة بين الوالدين والطفل على أنها تبادلية فالأطفال يربون الوالدين تماماً كما يربى الوالدان الأطفال وبذلك تكون التنشئة عملية ذات اتجاهين .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٤٨ - ٤٩)

وسوف يقوم الباحث بتناول التفاعل داخل الأسرة من خلال المحاور الرئيسة الآتية : التفاعل بين الوالدين ، التفاعل بين الوالدين والطفل ، التفاعل بين الأم والطفل ، التفاعل بين الأب والطفل التفاعل بين الأخوة وعرض ذلك فيما يلى :

أ - التفاعل بين الوالدين :

العلاقة بين الزوجين تتأثر بالعديد من المتغيرات كما تؤثر على العلاقات الأسرية الأخرى وقد حظى هذا النوع من التأثير بالاهتمام من الباحثين والدارسين للأسرة والطفل فالعلاقات الزوجية التى تتسم بالاتفاق والانسجام تسهل تكيف الآباء والأمهات مع أدوارهم الوالدية مما يؤثر على علاقاتهم مع أبنائهم والتى بدورها ستنعكس على شخصياتهم وسلوكهم الاجتماعى كما أن التفاعل بين الوالدين يتم بالكلام ، والابتسام ، والبكاء ، والمصاحبة ، والأعمال المشتركة فى الترويح عن النفس ، والرحلات ، والجولات ، والتفاعل الجيد يتطلب مهارة فى التعبير ومهارة فى الإنصات .

(Leverdge, 1998, 6815)

لذلك يقصد بالتفاعل بين الوالدين التأثير المتبادل بينهما ، بحيث سلوك كل منهما يكون مترتباً على سلوك الأخر ، وينقسم التفاعل إلى قسمين :

- **تفاعل إيجابى : Positive Interaction**

عندما يكون تأثير سلوكيات كل من الوالدين على الأخر طيباً ومرضياً ، ويثير فيه مشاعر الحب والمودة ، وأفكار التعاون والتأثير ويدفعه إلى عمل ما يرضيه ، لذا يسمى التفاعل الجالب للسرور .

- **تفاعل سلبى : Negative Interaction**

عندما يكون تأثير سلوكيات كل منهما على الأخر سيئاً ومزعجاً ويثير فيه مشاعر العداوة والنفور ، وأفكار الخصومة والانتقام ، ويدفعه إلى عمل ما يغضبه ويثيره لذا يسمى التفاعل الجالب للإزعاج .

(كمال مرسى ، ١٩٩١ ، ٨٥)

كما أن اطمئنان الطفل الشخصى والأساسى يحتاج دائماً إلى تماسك العلاقة بين الوالدين ويحتاج إلى انسجام الوالدين فى مواجهة مسئوليات الحياة ، والتفاعلات الأسرية تكون أكثر ثباتاً وتماسكاً عند ما تكون العلاقات السائدة داخل الأسرة متشابهة ، بينما يكون التنافر والتعارض فى الطريقة التى يفهم بها كل فرد فى الأسرة الطرف الأخر .

(Marcon, 2000, 11)

ويتضح للباحثة مما سبق : أن التفاعل بين الوالدين عملية أساسية فى الحياة الأسرية أكثر من مجرد نموذج يحتذى ويحاكيه الأبناء ، حيث يضعون فى الأبناء البذور الأولى لجميع الخصائص النفسية والاجتماعية (سلبية كانت أم إيجابية) والتى تؤثر بعد ذلك فى توافق الأبناء ، وقد يساعدهم على بناء علاقات اجتماعية وبناء شخصية متكاملة بفضل تدعيم وتشجيع الآباء لهذه الخصائص وكذلك دور البيئة المحيطة بهم فى اكتمال هذه الخصائص ، والوالدين أيضاً لهم دور كبير فى تهيئة الظروف والبيئة أو المناخ المحيط بالأبناء فالتفاهم بين الوالدين قد يساعد الأبوان ثم الأبناء على التغلب على ما قد يعترض حياتهم العائلية من صعوبات .

والعلاقة بين الوالدين لابد أن تحكمها العديد من المحددات أو الأبعاد والتى تحدد هذه العلاقة ، وتنمى أنماط التفاعل فيما بينهما ، لذا فقد يتأثر التفاعل بينهم بعوامل كثيرة تحدد شكله واتجاهاته ومنها حجم الأسرة والمستوى الاجتماعى والاقتصادى للأسرة ، والتواصل بين الوالدين الذى يقصد به لغة التفاهم التى تنقل أفكار كل منهما ومشاعره للأخر ، فالزوجان الناضجان قادران على التفاعل الإيجابى ، والزوجان غير الناضجين مهيآن للتفاعل السلبى كما أن نجاح الزوج فى عمله قد يؤدى إلى التفاعل الإيجابى بين الوالدين ، أما فشل الزوج فى عمله قد يؤدى إلى التفاعل السلبى بين الوالدين .

(Shaffer, 1997, 73)

فالخلافات بين الزوجين هى حالة تنشأ من الصراع بين الزوجين مما يتسبب عنها توتر نفسى وافتقار الأمن ، والطمأنينة ، وقد يصاحبه أنماط غير سوية من السلوك بين الأطفال كالجنوح إلى الانحراف والعدوانية مع مظاهر سلبية كالغيرة والأنانية ، والحزن ، وقد يكون لهذه الخلافات مجموعة من الأسباب : ومنها اختلافات فى الشخصية ، والميول ، والاتجاهات ، والتوافق ، والنزعة الجنسية .

(Walker & Wolman, 2006,70 – 71)

والاختلافات والصراعات بين الوالدين قد تؤدى إلى إدخال الطفل فى صراعات تزيد من توتره وقلقه وشعوره بالخوف وعدم الأمن ، وتدفعه إلى أنماط السلوك المضطرب اجتماعياً وظهور الانحرافات السلوكية بكافة أشكالها ، وقد تضع الطفل فى موقف صراع ، فيؤدى موقفه الإيجابى لتحقيق الذات مع أحدهما إلى انتهاجه موقفاً سلبياً مع الأخر ، وقد يؤدى ذلك إلى التذبذب والتردد والحيرة ، فيكون عدم الثبات هو شكل تفاعل السائد فى المنزل .

(Rosberg, 1994, 223)

كما أن التفاعل السلبى بين الوالدين هو مؤشر ، ومتنبأ هام لتحديد العلاقة بين الوالد والطفل ، فالتفاهم بينهم يؤثر على نوعية التجارب ، والخبرات المرتبطة بالدور الأبوى ، ويمكن أن يؤدى إلى اضطرابات نفسية وسلوكية لدى الطفل فيؤدى القلق والاضطراب وعدم الاستقرار بين الوالدين إلى إحداث اضطرابات وأثار سيئة فى محيط الأسرة وبالتالى تنعكس أثارها سلبياً على قوة العلاقة بين الوالد والطفل .

(Holt et al., 1991, 242)

وقد يؤدى إلى فشل الدور الوظيفى للوالدين ، وعدم قدرتهما على حل المشاكل والصعوبات ، وتهدم المعايير والأسس التى وضعها الوالدان فى حياتهما معاً ، ويحطم الكيان الأسرى ، وانعكاسات سلبية طويلة المدى على تطور الطفل ، أما التفاعل الإيجابى للوالدين الذى يشمل الدفء ، والحنان ، والرعاية ، والمشاركة المتبادلة بين الوالداين فى كثير من الأمور منها : المشاركة الروحية ، والمشاركة الوجدانية ، والفكرية ، والجنسية ، فإنه يؤدى إلى تفاعلات إيجابية مع الأطفال .

(Clingempeel, 1991, 35)

ولتحقيق الاتزان النفسى والاستقرار الاجتماعى لكل أفراد الأسرة يتطلب أن تكون إدراكات علاقات الأسرة متشابهة ، وأن يكون بين الوالدين نوع من الاحترام ، والتواصل ، والتفاعل ، ويشترك كل منهم فى أنشطة الأخر .

(Stewart et al., 1992, 809)

ومن ذلك يبدو للباحثة ... أن العلاقة الطبيعية السوية بين الوالداين من أهم الأمور التى تؤثر على إحساس الطفل بالأمن النفسى والاتزان الانفعالى ، وقد تساعده على تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى ، والنمو السليم فى جميع مراحل عمره المختلفة ، فالأبناء فى الأسرة ليسوا إلا مستقبلين لمشاعر الآباء وحبهم وقلقهم ، وطموحهم ، وخلافاتهم ، وعدائهم فالعلاقة بين الوالدين قد تقدم للأبناء النموذج الطيب السليم لتفاعل أسرى ناجح ، حيث يستمد منها الأبناء العطف والمحبة والدفء والأمان ... وسوء العلاقة بين الوالدين واستمرار الخلافات والصراعات بينهم قد تؤدى إلى هدم القيم والمعايير والأسس التى يضعها الوالدين فى حياتهما كأسلوب لتربية أطفالهم ، والشجار الدائم والمستمر بين الزوجين يؤدى إلى اضطراب الأمن ، والهدوء النفسى فى المنزل حيث يحل العداء محل المحبة فتكثر أخطاؤهما معهم وقد يعم القلق والاكتئاب الأباء والأبناء معاً

ب- التفاعل بين الوالدين والطفل :

العلاقة بين الوالدين والطفل هى علاقة تفاعلية تتم فى اتجاهين فيؤثر الوالدان فى الأبناء وكذلك يؤثر الأبناء فى الوالدين ، وهذا ما تشير إليه نظرية الأنساق الأسرية والتى تنظر إلى الأسرة على أنها تتكون من عوامل مترابطة ومتشابكة تتفاعل مع بعضها البعض تفاعلاً ديناميا ً .

فالتفاعل بين الوالدين والأبناء ، وما ينشأ بينهم من علاقات وأساليب للتعامل تعتبر عاملاً هاماً فى تشكيل ونمو شخصية الطفل ، حيث تختلف شخصية الطفل الذى نشأ فى بيئة تتسم بالتدليل والعطف الزائد والحنان المفرط ، عن شخصية طفل أخر نشأ فى بيئة تتسم بالحب والثقة تحول نموه إلى شخص يستطيع أن يحب غيره ويثق فيهم ، على عكس الذى نشأ فى جو مليئ بالحرمان من الحب والشعور بالرفض والذى سيكون أنانياً وعدوانياً .

(فيولا البيلاوى ، ١٩٩٣ ، ٢٢٠)

كما أن الدفء والمحبة والتشجيع هو أساس هذه العلاقة ، فالأبناء لا يحبون أن يعاملوا كأشياء تملكها سواء عن طريق الوالدين أو الأقارب ، فالقدرة الأبوية الإيجابية لها

أهمية عظمى فى تطوير الكفاءة الاجتماعية عند الأبناء فالأفعال لها تأثير قوى من الكلمات والأبناء يقتدون بما يرونه سواء كانت أساليب ، أو اتجاهات ، أو كلمات ، أو سلوك .

(Feldman et al., 1990, 14)

لذلك إذا كانت العلاقة بين الوالدين والأبناء علاقة تتسم بوجود صراعات وخلافات وتوجيه النقد إلى أبنائهم بصفة مستمرة مع رفض سيطرتهم بالتدخل فى شئونهم فى كل صغيرة وكبيرة ، قد تتولد لدى الأبناء رغبة قوية فى العدوانية وتتوتر العلاقات بينهم وبين والدهم وتسوء ، ويؤدى إلى ظهور الاضطرابات النفسية لدى أحد أعضاء الأسرة والمرض الذى يصيب أحد أفراد الأسرة ما هو إلا تعبير عن مرض أعم فى الأسرة ذاتها ، وقد تعطل النمو السليم للطفل وقد تمهد لظهور الاضطرابات النفسية والعقلية لديهم وبالتالى لا يسلكون سلوكيات اجتماعية إيجابية .

(Owen & Cox, 1997, 160)

فالتبادل والتفاعل بين الوالدين والأبناء هى منظومة تتفاعل داخلها كل العناصر المختلفة المتعلقة بالطفل وبالوالدين ، فهو تأثير متبادل بين الوالدين والطفل ويتم ذلك فى سياق معقد من التفاعل ، وقد تتأثر الوظيفة الوالدية أيضاً بالاضطرابات النفسية والعقلية للوالدين وتؤثر على ممارستهم فى تربية أبنائهم ولم يعد لديهم القدرة فى إقامة تفاعلات وعلاقات سوية مع أبنائهم ، ويكون لديهم توقعات غير مقبولة منهم وذلك نتيجة للتفاعلات الوالدية غير الصحيحة .

(Grych, Fincham, 1990, 277 - 278)

وتتمثل علاقة الطفل بوالدية فى مرحلة الطفولة المتأخرة فى رغبة الطفل الشديدة فى الحصول على رضا الكبار ومواقفهم على ما يفعل ، بل وينصح الطفل لأوامر وتوجيهات الكبار ويتصرف طبقاً لقواعد الأسرة ، وذلك بهدف الحصول على الموافقة والتأييد الوالدى .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٩ ، ١٢٥)

كما أن لخصائص الطفل أن تعدل مسار العلاقة بينه وبين والديه ، مثل العمر ، والجنس ، وقدرة الطفل على الاستجابة للمثيرات الحسية ، والبصرية ، والسمعية الصادرة عن الوالدين وتؤثر هذه الخصائص ، فى علاقة وتفاعل الطفل مع الوالدين .

(فايز قنطار ، ١٩٩٢ ، ١٤٦)

وقد أظهرت الدراسات أهمية العلاقة القائمة بين الوالدين والطفل حيث أن لتكيف الأم تأثير مختلف عن الاستجابة المختلفة للأمهات تجاه البنات ، والعلاقة القائمة على أساس من الديمقراطية أفضل من العلاقة القائمة على السلطة والشدة ، أو التدليل والحماية الزائدة ، ومن ثم فالطفل الذى يخضع للضغط على أية صورة من الصور يستجيب بالكراهية فينفس عنها فى سلوكه وتترتب عليها نتائج غير سوية طوال حياته ، وقد يؤدى التفاعل الغير سوى والضغط فى التربية إلى وجود علاقات اجتماعية غير ناجحة .

(Hamilton et al., 1997, 935 - 936)

كما أن جهل كثير من الأمهات والأباء بصفة عامة بمطالب النمو وإشباع حاجات الطفولة ، وعدم معرفتهم بالدور الرئيسى للأسرة والأساليب الصحيحة فى تربية الأبناء قد يؤدى إلى كثير من الأخطاء التى تؤثر على أبنائهم من ناحية صحتهم النفسية والجسمية ، فتسبب فى إصابتهم بالأمراض وسوء توافقهم النفسى والاجتماعى وكثير من مشاكل السلوك التى تصبح معاناة لهم طوال حياتهم .

(Lapidus, 1998,14)

ويمكن تفسير تأثير الوالدين فى عملية التنشئة الاجتماعية للأبناء ، بما تتميز به العلاقات بين الوالدين والأبناء فى مجتمع الأسرة بخصائص معينة عن غيرها من العلاقات ، وهى تلك الخصائص التى تكمن وراء ذلك التأثير الهائل والدائم لكل عضو من أعضاء الأسرة على الأخر ، فالمودة والعمق فى تلك العلاقات ، وفى التفاعل اليومى داخل الأسرة تميزان المناخ السائد فى الأسرة بطابع وجدانى فريد ، ولهذا فإن اضطرابات الأطفال كما تبين من الدراسات تعكس اضطراب نظام العلاقات والتفاعلات الأسرية .

(فيولا الببلاوى ، ١٩٩٣ ، ٢٢ ـ ٢٣)

ويمكن أن تؤثر فروق الجنس فى تفاعلات الأباء مع الأطفال ، وذلك بسبب مشاعر وأحاسيس الأباء حول عملية الزواج حيث يعتبر الأباء الأقل رضا وتوافقاً من الناحية الزوجية هم الأكثر سلبية تجاه البنات بغض النظر عن سلوكهن خلال التفاعل فإذا كانت العلاقة الزوجية يسودها الحب والاحترام يعود هذا إيجاباً على علاقة الوالد بالبنت ولاسيما الزواج الذى يسوده الخلاف والنزاع ينعكس سلباً على علاقة الوالد بالبنت فالتفاعلات مع البنات هى علاقة طاعة والتزام والتفاعلات مع البنين تتضمن وتشمل التشجيع والإثارة المعرفية لتحمل المسئولية .

(Craig, 1995, 28)

لذلك فالعلاقة الإيجابية بين الوالدين والأبناء والتى تقوم على أساس من الحب والتفاهم تؤثر على النمو النفسى والاجتماعى للطفل فتجعل منه طفلاً متوافقاً واثقاً من نفسه ، فالسعادة العائلية : هى أن يقبل الوالدان أطفالهما وأنفسهما فالطفل يحتاج أن يكون محبوباً ومقبولاً ويحاول الوالدان والأطفال أن يقوموا سوياً لخلق مناخ من الحرية وتحمل المسئولية وكيف يعايش ويفهم كل منهم الأخر ، وحل المشكلات الأسرية بأسلوب متعاون ، وعلى النقيض من ذلك فالعلاقة السلبية التى تقوم على أساس الصراعات الزوجية من شأنها أن تؤدى إلى انخفاض الكفاءة الاجتماعية وظهور مشكلات سلوكية وعدوانية وتكرار مثل هذه الخلافات قد يؤدى إلى انهيار فى علاقات الطفل والوالدين .

(Owen & Cox, 1997, 155)

كما أن العلاقات الوجدانية وأنماط التأديب التى يتبعها الوالدان ترتبط بسمات شخصيات الأبناء والتى تتراوح بين القبول وسرعة التلبية لرغبات الطفل والسلوك المتمركز حوله إلى الرفض وعدم تلبية رغباته إلا بما يتوافق مع رغبات وطموح الأبناء ، والطريقة التى تعامل بها الفرد عندما كان طفلاً تصبح مجموعة من القواعد والمعايير لسلوكه وممارساته فى حياته اللاحقة .

(Winsler et al., 1997, 36)

ومن هنا فالوالدان الدافئان أكثر فاعلية فى عملية تنشئه وتكوين شخصية الطفل عن الوالدين غير الدافئين وذلك بسبب :

- أن الطفل يرغب فى الاحتفاظ والإبقاء على الاستحسان .
- الدفء الوالدى يحتمل ارتباطه بالأمن ، وهذه الانفعالات والسمات أكثر احتمالاً أن تكون مرتبطة ومتصلة بالتعلم أكثر من القلق المرتفع ، فالتوتر المرتبط بالعداء والعقاب البدنى من الوالدين قد تتعارض مع تعلم الطفل " قواعد لعبة التنشئة " التى يحاول تعليمه إياها الوالدان .
- الاستخدام المتكرر لمنطق الطفل والشرح بواسطة الوالدين الدافئين يسمح للطفل بدمج القواعد الاجتماعية والقيم ويحدد هوية الموقف .
- وهناك أسباب أخرى لأهمية الدفء وفاعليته ، كميكانيزم فعال للتنشئة منها : إذا استخدم الوالدان ميكانيزم العدوان والعقاب البدنى فإن الطفل يحاول تجنب التعامل مع

والديه خوفاً من العقابين وهذا من شأنه أن يقلل من فرصة والديه فى التفاعل ، ويثير لدى الطفل قدراً من الغضب والعدوان وهذا العدوان لا يمكن للطفل أن يوجهه إلى والديه فى العلانية خوفاً من فقدان رضاهم ، ومن ثم يبعد ذلك العدوان إلى الآخرين خارج المنزل .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٨٢)

ويعنى كل ما سبق أنه كما يتولى الأباء تنشئة الأبناء ينشئ الأبناء الأباء فالأبناء يلعبون دوراً فى تشكيل طريقة تعامل وتفاعل آبائهم معهم .

(محى الدين حسين ، ١٩٨٧ ، ٤٤)

ويبدو للباحثة مما سبق : أن التفاعل بين الوالدين والطفل يعتبر من أهم مقومات سلوكيات الأبناء الاجتماعية الإيجابية ، فالعلاقات القائمة على الحب والقبول من قبل الوالدين تساعد الطفل على أن ينمو نمواً سليماً من الناحية النفسية والجسمية فالدفء والقبول الوالدى هو حب حقيقى للطفل ، واهتمام به وبنموه أما العلاقة الوالدية القائمة على التدليل والحماية الزائدة أو العقاب ، والكراهية ونبذ الطفل قد يصبح الطفل غير قادر على الاعتماد على نفسه أو مواجهة الصعاب المليئة بها الحياة الاجتماعية ، فقد ينقص ثقته بالنفس ويشعر بالفشل والرغبة فى تجنب الآخرين ، والشعور بالوحدة والغيرة والأنانية ويتوقع من هذا الطفل أن يسلك سلوكيات اجتماعية سلبية ، وبالتالى تؤثر تأثيراً سيئاً على النمو النفسى والاجتماعى للطفل .

ج- التفاعل بين الأم والطفل :

الأم هى المسئولة الأولى عن رعاية الطفل ، وبالتالى يكون لها الدور الكبير فى بناء الشخصية ، ولذلك نلاحظ أن معظم البحوث قد تركزت حول الأمومة ، والدور الذى تلعبه الأم فى علاقتها الفريدة بالطفل وبما تتسم به هذه العلاقة من خصائص لا تكرر فى علاقات أخرى ، وما قد يترتب عليها من نمو شامل وجدانياً وعقلياً واجتماعياً .

ويبدأ التفاعل بين الطفل والأم من مرحلة ما قبل الولادة ، حيث يتأثر الجنين من رحم الأم بحالتها النفسية والصحية أثناء الحمل ، وأى إصابة للأم أثناء الحمل سواء ببعض الأمراض الجسمية ، أو الاضطرابات الانفعالية والنفسية قد تؤدى إلى مشكلات دائمة للطفل فيما بعد تتعلق بصحته الجسمية والنفسية ، ويستمر التفاعل والاتصال بين الوليد وأمه وهذا التفاعل تبادلى ولكن يتفاوت تأثير العناصر السلوكية لكل من الطرفين فى سلوك الأخر

حيث يكون بعضها محدود التأثير ، بينما يكون البعض الأخر على درجة كبيرة من التأثير فى سلوك الأخر .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٣٢)

كما أن تحدد خبرات الطفل الأولى مع أمه ، وطبيعة علاقته بباقى أفراد الأسرة ، وعلاقاته الاجتماعية خارج الأسرة التى تكون لها أيضاً الأهمية الكبرى فى نمو شخصيته ، وتوفير الأمومة للطفل الصغير تعنى أكثر من مجرد عدد الساعات التى يجب أن تقضيها الأم مع طفلها وإنما هى علاقة راقية يتمتع فيها كل منهما بصحبة الأخر ، ويمكن أن نلخص الأمومة الناجحة فى : أنها عاطفة صادقة نحو الطفل لأن من أهم مقومات الأمومة الناجحة ، وتوفير الحب للصغير ، فحاجة الصغير للحب لا تقل أهمية عن حاجته للطعام أو الشراب ، وحاجة الطفل إلى عطف ومحبة أمه على جانب كبير من الأهمية لاطراد نموه العضوى والنفسى معاً ، وكثير من مشكلات السلوك التى يبديها الطفل فى مستقبل حياته ترجع إلى حرمانه من الحب .

(محمد بيومى حسن ، ١٩٩٠ ، ٢٩)

كذلك تختلف وظيفة الأم عن وظيفة الأب إذا تمنح الأم الطفل الحب والحنان أولاً ثم تمنحه الرعاية ، والأم تمثل فى التنشئة الاجتماعية وسيلة التواصل بين الأجيال فهى التى تنقل إلى الجيل الجديد اللغة التى يتواصل بها مع الناس كما تنقل إليه القيم والمبادئ وغير ذلك من المهارات الاجتماعية التى تساعده على توثيق علاقته بالآخرين ، ولذلك تؤكد الأبحاث العلمية أن الأطفال الذين تربيهم أمهاتهم فى ظروف أسرية سوية ينمون نمو أفضل بكثير من الأطفال الذين ينمون فى المؤسسات الإبداعية فطفل المؤسسات تظهر عليه كثير من الأعراض كالقلق والتبلد الانفعالى ، ونقص التركيز ، وعدم القدرة على تكوين علاقات اجتماعية إيجابية ولهذا يعتبر كثير من العلماء أن حياة الطفل مع أمه حتى فى أفقر المنازل تعد أفضل من أن يتربى بعيداً عنها حتى لو فى أفضل المؤسسات .

(عبدالخالق محمد عفيفى ، ٢٠٠٣ ، ٢١١)

فالتفاعل بين الأم والطفل الذى يتسم بالعلاقة الحميمة والتشجيع والمساندة يساعد على نمو السمات والسلوكيات السوية لدى الأبناء مثل الشعور بالاستقلالية والاجتماعية ، وذلك لأن الأم تخلق بينها وبين طفلها علاقة عاطفية تبادلية تملؤها نبرات الحب والحنان وهذا ما لا يستطيع الطفل الحصول عليه بدون أمه فى حين أن الطفل الذى تتصف العلاقة

بينـه وبـين أمـه بالتباعـد والسـلبية يصـبح عرضـه لعـدم الكفـاءة ويضـعف احتمـال تكيفـه مـع الآخرين .

(Walker & Taylor, 1991,264-265)

وبينمـا يزيـد الأطفـال علـى نحـو تـدريجى المسـافة الفيزيقيـة بيـنهم وبـين أمهـاتهم ويظهرون ميلاً أكثر إلى الاستقلال ، فإن الأم السوية تستجيب من جانبها تيسير رغبة الطفل فـى الاسـتقلال ، بعكـس الأم غيـر السـوية التـى يكـون لـديها دوافـع تـدفعها إلـى رفـض هـذا الاستقلال وعرقلته ، وتيسر الأم السوية استقلال طفلها عنها بتخفيض قدر الاتصال الجسدى بينهـا وبين الطفل وتقليل الانتبـاه الـذى كانـت توجهـه للطفل ، وتتجـه معـه إلـى علاقـة تتسـم بدرجة أكبر من المشاركة والتبادل ، ويكون لانفصـال الطفل عن أمـه أو عن بيئتـه الأصـلية خلال مرحلة الطفولة المبكرة والوسطى أثـاره الخطيرة علـى شخصية الطفل ، وتتمثـل أهم هذه الآثار بما يلى :

- اضطراب التكوين النفسى للطفل .
- عدم الأمان النفسى للطفل .
- الحرمان والتوتر والعصبية الزائدة .
- ظهور بعض الأنماط السلوكية المنحرفة .
- تزايد المشاكل النفسية للطفل خاصة إذا لم يوجد البديل الذى يقوم بتحقيق الإشباع الكافى لحاجاته النفسية .

(Stewart et al., 1992, 809 - 810)

والتفاعلات العاطفية التى تحدث بين الأم والطفل فى مرحلة مـا قبـل المدرسـة ربمـا تـؤثر علـى الطفل سلباً عند دخولـه المدرسـة ، وذلـك لحزنـه علـى تـرك أمـه والبعد عنهـا ، وتختلـف هـذه التفـاعلات العاطفيـة ونتائجهـا حسـب جـنس الطفل كمـا أن التفاعـل العـاطفى السلبى للأم مع الطفل يؤثر على نمو شخصية الطفل وتوافقه .

(Holt et al., 1991, 242)

فالطفل يولد ومعه عدد قليل من الاستعدادات المفيدة فى تفاعله مع مـن حولـه ولابـد أن يـتعلم الكثيـر مـن الأمـور مثـل : الحـب ، والخـوف ، والغيـرة ، التـى يحتـاج إليهـا مـع مـن حولـه وأولـهم الأم .

(Margaret, 1993, 3392)

لذلك كثيراً من صفات شخصية الطفل وثباتها يتوقف على الارتباط الوجدانى بالأم فهذه الرابطة بمثابة الشحنة الوجدانية التى تنمو بالتدرج من خلال الاشباعات المتكررة التى يستمدها الطفل من الأم .

(Wahler, 1990, 724)

كما أن الاستجابة الشفهية للأمهات تسهم فى تطور لغة الأطفال ، وأن أنماط التبادل الشفهى بين الأم والطفل يساعد فى تعزيز التفاعل بينهما ، ويمكن أن يتأثر التفاعل بين الأم والطفل باتجاهات الأم الحسية لجنس طفلها ، وأخذ الأدوار الذى يميز المحادثة الأولية بصنع الأساس لإتقان مهارات الاتصال فيما بعد .

(Sears, Muriel, 2008, 239)

وتعتمد علاقة الطفل وأمه فى سنوات ما قبل المدرسة على مدى ما يسود حياته من حب ودفء ، وهذا الحب يجعله يقبل المعايير وأساليب السلوك الاجتماعية فهى مصدر الإشباع النفسى والطمأنينة اللذين يساعدانه على التوحد بقيم الأم ، ثم بقيم الأسرة ، فقيم المجتمع .

(Shaffer, 1997, 60)

كما تمثل العلاقة بين الطفل والأم علاقة تبادل ، فالأم تقدم الحب والمساندة المادية ، بينما الطفل يستجيب بالعاطفة والإذعان ، وكل من الأم والطفل يكسب الرضا من هذه العلاقة ، فالطفل يفهم أن الطاعة تزود التبادل الأساسى فى العلاقة بينه وبين أمه

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٣٢)

د- التفاعل بين الأب والطفل :

بالرغم من تفوق دور الأم على الأب فى تأثيرها على الطفل وفى تحمل مسئولية أكبر تجاه إشباع حاجاته الجسمية والنفسية وبخاصة فى المراحل الأولى من حياته فقد صار دور الأب فى الوقت الحديث على جانب أكبر من الأهمية والمسئولية فى رعاية حاجات الطفل من وجهة نظر الباحث

ويؤكد بعض الباحثين على أن الأبوة مثلها مثل الأمومة تبدأ مبكراً مع بداية حمل الأم ، بل إن بعض الأزواج يعانون من بعض التغيرات الفسيولوجية والانفعالية خلال الفترات المختلفة من حمل زوجاتهم ، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات أن بعض الأزواج يعانون من بعض الأعراض مثل : الإرهاق ، والقلق ، والغثيان ، وهو ما يطلق عليه أعراض انتظار المولود والآباء البعيدون عن أطفالهم قد يلاقون صعوبة فى تأسيس روابط وجدانية معهم فيما بعد ، حتى أنه من الممكن أن يكون لهم تأثير سلبى فيما بعد .

(المرجع السابق ، ١٩٩٥ ، ٣٩)

ويلعب الأب دوراً أساسياً فى إعالة الطفل وتوفير حاجاته المادية والاقتصادية وكلما نما الطفل وتغيرت طبيعة رعاية الأم لطفلها واتجهت من الرعاية الكاملة إلى المشاركة زاد دور الأب بروزاً ويفضل أطفال ما قبل المدرسة خاصة الذكور أن يلعبوا مع آبائهم وأن يشاركوهم فى ممارسة الألعاب والأنشطة وفى أداء الأعمال ، وإذا كان الأب يقضى وقتاً كافياً فى اللعب مع ابنه كانت العلاقة بينه وبين الطفل إيجابية ، بل وتميل الأم كذلك فى هذه الحالة إلى مشاركة الأب فى الحديث واللعب مع الطفل ، ومن أهم الأدوار الوالدية فى حياة الصغير ذلك الدور الذى يقوم به الوالد عندما يقضى وقتاً يندمج فيه مع طفله فى هذا السن مما ينعكس على ارتقائه العقلى والانفعالى والاجتماعى .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧ ، ٢٥٨)

كما أن دوره لا يقل فى تنشئة الأبناء عن دور الأم ، فالأب يمكن أن يشارك فى أعمال الرعاية للطفل منذ ميلاده وفى جميع مراحل نموه فيزيائياً واجتماعياً مثل الأم تماماً ويمكن أن يساعد الطفل على تحمل المسئولية ، والتوجيه نحو القيم الثقافية ، والاعتماد على النفس ، ويتعلم الأبناء أنماط السلوك الاجتماعى لأن وجود الأب واتصاله بالطفل يجعله قادر على تقليده ومحاكاته فى سلوكه ، ويستطيع تكوين قوة فعالة فى تشكيل السلوك الأنثوى لدى ابنته وذلك بتزويدها بالخبرات والأمان فى التفاعل مع الذكور وتعزيز سلوك الدور المناسب لديها ويمكن تعديل وتشكيل السلوك غير الاجتماعى للطفل بواسطة تعزيز الأب .

(صلاح عبدالقادر ، ٢٠٠٠ ، ١ ؛ Lifka, 2001, 140)

كما أنه المساهم المنسى فى تطور الطفل ، فبالرغم من قلة تدخل الأب فى شئون الطفل ، بالقياس إلى الأم إلا أنه يلعب دوراً مهماً فى تطور الطفل ونموه ويتفاوت اهتمام الأب بشئون الطفل من مجتمع لأخر ، ويتأثر هذا الاهتمام تأثراً بالغاً بالثقافة الاجتماعية السائدة بالعادات والتقاليد فالتفاعل مسألة دارجة ، وليس مسألة أن يكون أولا يكون ، ويعتمد إلى حد كبير على مدة اجتماع الطفل والوالد وتفاعل الأب لا يختلف عن تفاعل الأم من حيث نوعه وطبيعته إلا أنه يكون أقل حدة وقوة منه عند الأم ، فالتوسع فى الاتصال والتفاعل بين الأب والطفل فى الثقافتين الغربية والعربية ، هو أقل منه بين الأم والطفل ، وبذلك تكون فرص التفاعل بين الطفل والأب لا تقوى وتتعاظم كما هو الحال بالنسبة للأم .

(فايز قنطار ، ١٩٩٢ ، ٢١٨ - ٢١٩)

وهكذا يتضح أن للأب دوراً مهماً فى تنشئة ورعاية الأطفال ، وبقدر ما تتسع ثقافته ومعارفه بقدر ما ينعكس ذلك على أطفاله وعلى قدرته على مساعدتهم تربوياً ودراسياً وعلى صحتهم النفسية والجسمية ، فالوجود الفعلى للأباء داخل الأسرة ومع أطفالهم يجنبهم الكثير من المشاكل السلوكية والانحراف .

(أحمد السيد إسماعيل ، ١٩٩٥ ، ٤٣)

كما أن عملية التطبع الاجتماعى لا تعتمد على الطفل فحسب بل الآباء أيضاً ، لأنها على القليل بمفهوم الضبط الاجتماعى ، لا تحدث إلا إذا كان الآباء يعززن سلوك الطفل أو يكافئونه عليه . فإذا لم يقم بدور تقديم التعزيزات والمكافآت للطفل فإن عملية التطبع الاجتماعى سوف تتأخر أو تعاق ، ويتحقق تعزيز سلوك الطفل عن طريق عناية الآباء بجسمه ومأكله ومشربه .

(عبدالرحمن العيسوى ، ١٩٩٣ ، ٢١٤)

ويتضح للباحثة أن دور الأب فى بناء الأسرة دور هام ورئيسى ، وطريقة الأب فى توجيه الأمور فى الأسرة وأسلوبه فى تنشئة الأبناء وسلوكه معهم وإظهار حبه لهم ، ومصادقتهم ومشاركتهم اهتماماتهم كل ذلك يؤثر فى حياة الأبناء وفى تكوين شخصياتهم حيث لا يقل دور الأب عن دور الأم فى الأهمية وكلاهما مكملين لبعضهما فلا ينمو الطفل نمواً نفسياً سليماً إلا بوجود الأم والأب معاً حتى يشعر الطفل بمدى الدفء والعطف والحب فى أسرته ، ولا تتوقف درجة معرفة الطفل بأبيه على عدد الساعات التى يقضيها معه ، بل تتوقف على طريقة وأسلوب الأب وعلى معاملته لطفله .

فالتفاعلات المنتظمة واليومية بين الوالد والطفل ضرورية لبقاء واستمرارية التفاعلات وتعتبر مثل هذه التفاعلات أكثر أهمية فى مرحلة الطفولة المتأخرة والمراهقة المبكرة ، عندما تظهر مشاكل الطفل الذاتية وإرادته وشخصيته .

(Vuchinich et al., 1991, 624 - 625)

وتعتمد نوعية التفاعلات بين الوالد والطفل على تبادل المعاملة ولقد تم تحديد الاستجابة المتبادلة فى آن واحد من خلال المستوى الذى من خلاله يتوافق شخصين (الوالد – الطفل) مع استجابات بعضهما البعض ، وبالتالى سوف يكون انطباع ورد فعل الوالد تجاه استجابة الطفل المتمثلة فى ابتسامة معينة هى استجابة متبادلة فى آن واحد .

(Wahler, 1990, 702)

فالوالد الذى يعطى توجيه معين ، أو يظهر علامات الضيق والتوتر ، أو الغضب أو أى شكل من أشكال عدم الانسجام مع الطفل سوف يعطى رد فعل لاستجابة غير متبادلة ، وقد تعيد فى تفسير شكل ومضمون التوافق الاجتماعى للطفل حيث عدم الاستجابة المتبادلة تؤدى إلى اضطراب العلاقة بين الوالد والطفل ، وتؤثر فى شكل التفاعلات المرتبطة باضطراب سلوك الوالد والطفل .

(Leveridge, 1998, 6815)

وتؤكد الدراسات أن غياب الأب عن المنزل سواء الدائم ، أو المتقطع له آثاره السلبية على تنشئة الأطفال وخصائصهم النفسية والاجتماعية فتفاعل الأب مع أولاده يؤدى بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى اكتسابهم للقيم الإيجابية ، حيث يمثل الأب القدوة الصالحة والإيجابية لأولاده ، وعلى العكس فالوالد المشغول بقضايا وأموراً غير التربية والرعاية لأطفاله يهيئ بيئة مضطربة تؤثر على سلوكه وتوافقه الاجتماعى

(عبدالخالق محمد عفيفى ، ٢٠٠٣ ، ٢١٣ ; Wahler, 1990,703)

لذلك دور الوالد يختلف عن دور الأم – إلى حد ما – لذلك لا تستطيع الأم أن تعوض النقص الناشئ عن غياب الأب أو عدم قيامه بالعناية والإشراف على تربية الأبناء فالأطفال لا ينمون بشكل جيد فى البيوت التى يحدث فيها صراعات أو فى البيوت الخالية من الآباء ، ويعتبر عدم التكيف الاجتماعى ونمو التأخر فى القيم الأخلاقية والشعور بالذنب من النتائج المباشرة لغياب الأب .

(Hopson, 1998, 4567)

فللأب دور بالغ الأهمية فى التفاعل الاجتماعى لطفله ، حيث شعور الطفل بحب والده له وحنانه وشكل علاقته به له دور خطير فى سلوكه ، واستقراره النفسى وتكيفه مع مجتمعه ، ويلعب أيضاً دوراً كبيراً فى تكوين الذات العليا أو الضمير للطفل بناء على درجة تقليده لشخصية الأب ، وتعتبر صورة الواجبات الاجتماعية التى يتلقاها الطفل مع أبيه أول صورة للنظام الاجتماعى يواجهها الطفل ويكيف نفسه معها .

(Carol et al., 2000, 678)

لذلك نمو السلوك الشاذ والانحرافات الخلقية مثل : الأعمال الإجرامية والتخريبية ، والسلوك المضاد للمجتمع ، وظهور المشكلات الاجتماعية ترتبط بعدم وجود النموذج الأبوى الذى يستطيع الطفل التوحد به ، أو غياب الأب عن المنزل بشكل منقطع أو مستمر .

(Lily, 2002, 114)

ويتضح للباحثة مما سبق : أنه بالرغم من كل هذا التأكيد على أهمية دور الأب ومدى تأثيره على نمو الأطفال ، واهتمام الباحثين فى السنوات الأخيرة بدور الأب إلا أنه لا يزال يعامل كعضو مساند بدلاً من معاملته كراعٍ أول فالأبوة الرشيدة من أهم مقومات سلوكياتهم الاجتماعية الإيجابية ، وتكوين الذات العليا لدى الأبناء عن طريق النصح والإرشاد والقدوة الصالحة والتهديد بالعقاب إن أخطأ كما أنها عامل هام فى رفع مستوى طموح الأبناء عن طريق تشجيعهم على القيام بأعمال تتناسب مع قدراتهم ، ومن خلال تفاعل الوالد المباشر قد يكتسب الطفل اتجاهاته ، وسلوكياته الإيجابية ، والتفاعل الإيجابى قد يساعد على نمو الطفل وعلى توافقه ، أما إذا كان تفاعل الوالد – الطفل تفاعلاً سلبياً أدى ذلك إلى اضطراب نمو الطفل وسوء توافقه .

هـ- التفاعل بين الأخوة :

شخصية الوالدين وسلوكهما نحو الطفل له أهمية أساسية فى تشكيل نموه إلا أنه للعلاقات بين الأخوة دور هام فى نمو شخصية الطفل كذلك ، ويقصد بها تلك الأساليب السلوكية المتبادلة بين الأخوة أثناء تفاعلهم فى المواقف الحياتية المختلفة والعلاقة بين الأخوة تتوقف على معاملة الوالدين للأبناء فكلما حاول الوالدان إتباع أسلوب المساواة فى معاملة الأبناء ، وعدم تفضيل طفل على طفل أخر كلما زادت فرصة الطفل كى ينمو نمواً نفسياً سليماً .

(عبدالعزيز السيد الشخص ، ٢٠٠١ ، ٧٥)

كما تعتبر الأخوة نماذج يسهل الاتصال بها وتبعث فى نفس الطفل الراحة والأمن وخاصة فى جو الغرباء بينما الوالدان نماذج بعيدة نسبياً بسبب فرق السن ، والجنس ، وبعض الصعوبات التى يمكن أن تظهر خلال الاتصال معهم .

(Shaffer, 1997, 58 - 60)

لذلك فالعلاقات بين الأخوة يمتد أثارها لمراحل النمو المختلفة ، فالعلاقات والتفاعلات الإيجابية تؤدى إلى تكوين علاقات إيجابية مع الزملاء فى المدرسة ، ويؤدى ذلك إلى توافق الطفل نفسياً واجتماعياً .

(Stewart et al., 1992, 807)

وللعلاقة بين الأخوة أثر كبير فى النمو النفسى والاجتماعى للطفل ، وقد أكدت نتائج كثير من الدراسات السابقة أن سرعة النمو الاجتماعى للطفل الأول أقل من الطفل

الثانى ، حيث يجد الطفل الثانى الفرصة عند تفاعله مع أخيه الأول فى تكوين علاقة إيجابية تكون مساعدة لنموه النفسى والاجتماعى .

(عبدالخالق محمد عفيفى ، ٢٠٠٣ ، ٢١٦)

وتتميز العلاقات المتبادلة بين الأخوة داخل الأسرة الواحدة بدرجة كبيرة من الأهمية فنمو الطفل يتأثر إلى حد ما بوجود أخ أو أخت أكبر أو أصغر بفارق العمر بينهم وبجنس الأخوة .

(Marcon, 2002, 13)

كما أن الأولاد يستجيبون للأخوة بطريقة مختلفة عن استجابتهم للأخوات كما يميل الأخوة الأكبر سناً إلى حماية الأصغر سناً ، ويؤدى الاتجاه التفضيلى للوالدين للابن الوحيد ، أو الأكبر ، أو الابنة الوحيدة إلى توجيه العلاقات بين أعضاء الأسرة على نحو يؤدى إلى الحساسية بين الأبناء وإلى تكوين اتجاه قد يكون عدوانياً ، أو قائماً على تجنب التفاعل مع الطفل المفضل أو على إحاطته بحالة من التقدير كما يفعل الوالدان .

(فيولا الببلاوى ، ١٩٩٣ ، ١١٠)

وتبدأ أثناء سنوات ما قبل المدرسة علاقات وتفاعلات هامة مع الأخوة والأخوات فالتفاعلات بين الأخوة من نفس الجنس كانت إيجابية من التفاعلات بين الأخوة المختلفين فى الجنس وللأخوة دور هام فى نمو دور الجنس عند إخوانهم الصغار بشكل يختلف عن ذلك الدور الذى تلعبه الأم أو الأب بالنسبة لأطفالهما ، فالأطفال ذوى الترتيب الثانى يميلون إلى أن يكونوا متشابهين مع إخواتهم الأكبر سواء كانوا إناثاً أو ذكوراً .

(Clingempeel, 1991, 39 - 40)

ويرى الباحث ... أن غالباً ما تكون التفاعلات مع الأخوة هى خبرة التفاعلات الاجتماعية الأولى حيث يعتبر الأخوة الكبار آباءهم المصدر الرئيسى لتعليمهم الاجتماعى فى الأسرة ، ويتخذونهم نماذج وقدوة حسنة لهم ، ويتخذ الأخوة الصغار كلاً من الوالدين والأخوة معلمين ، حيث يلاحظ الطفل الأصغر سلوك أخوانه الأكبر سناً ويميل إلى تقليدهم حيث يقدمون لهم الألعاب ويعطونهم التوجيهات ولذلك فالأخ الأكبر يتعلم خلال تعليمه لأخواته الصغار بينما قد يستفيد الأخ الصغير من التعليمات التى يتلقاها .

كما أن الطفل يقضى وقتاً مع أخواته ضعف الوقت الذى يقضيه مع الوالدين مما يتيح له فرصة كبيرة فى تعلم التعاون والمساعدة والمناقشة حيث إن الأشقاء يمكنهم أن يعلموا أو يعاقبوا بعضهم البعض ، وبالرغم من أن التنافس قد يؤثر فى العلاقة بينهم إلا أن

قضاء وقتهم فى ممارسة الألعاب والأنشطة الاجتماعية سوياً تؤثر على ما يقومون به أثناء ممارسة اللعب من تعاون وجدية التعبير عن المشاعر وتبادل الآراء فيما بينهم ، والعلاقات الأخوية الضعيفة قد تؤدى إلى سلوك غير اجتماعى نحو الأخوة خارج الأسرة مثل الأصدقاء والمعلمين فى سنوات المدرسة الابتدائية .

(Joseph, 1999, 3533)

ونوعية التفاعلات بين الأشقاء ذات مدى تباينى عريض فهى تتدرج من التفاعلات الإيجابية جداً إلى التفاعلات السلبية جداً ، وتكون تفاعلات الأشقاء إيجابية حينما يكون الأخ الأكبر سعيداً بمساعدة أخوانه ومستمتعاً بها وعندما يكون الإخوة من نفس الجنس فهم يلعبون معاً بسعادة ولكن التنافس بين الأشقاء **Sibling Rivarly** أو الشعور بالتباغض أو التعارض **Antagonism** أو الاستياء **Resentment** يكون محتمل الحدوث .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧ ، ٢١٠)

لذلك تتأثر العلاقات الأخوية بالعديد من العوامل منها : إدراك الفرد للعلاقة بين الوالدين وأحد الأخوة فقد يفرق الوالدان بين الأبناء ، وتبعاً لهذه التفرقة لابد أن تتنوع أنماط العلاقة بين الأخوة وتتأثر العلاقات أيضاً بالسمات المزاجية لكل أخ ، فقد وجد أن الأطفال الذين يتسمون بنشاط وفعالية يصدرون أشكالاً من السلوك يتسم بالخلاف المستمر والشجار مع إخوانهم .

(Walker & Wolman, 2006, 59 - 60)

ويتميز التفاعل المتبادل بين الأخوة بخصائصه العاطفية ، فإما أن يكون بالمحبة والعطف ، وإما أن يشوبه الخلاف والمشاجرة حول الألعاب والأشياء وترتفع نسبة التفاعل الإيجابى بين الأخوة عندما يعبر الطفل الكبير عن حسن استضافتة لأخيه الأصغر ويبدى الاهتمام به ، وعلى العكس من ذلك ترتفع نسبة التفاعل السلبى عندما يبدى الطفل الكبير سلوكاً عدائياً نحو الأم بعد ولادة أخ أو أخت ، فالتفاعل الذى يحدث بين الأخوة يمكن أن يلعب دوراً هاماً فى سياق التطور الاجتماعى للطفل .

(فايز قنطار ، ١٩٩٢ ، ٢٢٨)

كما أن عدم المساواة فى معاملة الأخوة بتفضيل طفل على أخر وكثيراً ما يحدث هذا فى حالة اهتمام الوالدين بجنس معين يكون مرغوباً لديهما إلى أن ينتاب الطفل المهمل مشاعر عدم الثقة فى الناس ، وعدم الأمان وبأنه غير مرغوب فيه وبالتالى يسلك سلوكاً اجتماعياً سلبياً ، ويتضح ذلك فى تصرفات الأطفال عندما يختلطون بزملائهم ، فإذا كانت

هذه العلاقة سلبية فمن المحتمل أن تؤدى إلـى مشاكل مدرسية ، وعدم القدرة علـى التفاعل الاجتماعى .

(Gomez & Sanson, 1994, 90)

وتـأتى أهميـة الأخـوة والأخـوات فـى تحديـد شخصـية الطفـل مـن خـلال اكتسـاب الخبرات المتعددة وذلك من خلال : اشتراك الطفل مع الأخوة فى جماعات اللعب تدربـه على الحياة بالجماعة والتآلف معها ، فيتدرب الطفل علـى نـوع جديد من العلاقات سيجده بكثرة فى العالم الخارجى .

(Rosberg, 1994, 220)

ومن خلال التبادل والتفاعل فيما بينهم يتعلم الطفل الالتزام بمبادئ واحترام حقوق الآخرين ، ويمـارس الطفل مـع أخوتـه علاقـات اجتماعيـة تقوم علـى المسـاواة فيتعلم كيف يساعد ويساند الآخرين ، ويكتسب مهاراته الاجتماعية ، والعلاقة بين الطفل وأخواتـه تكون مصدر للشعور بالرضا والسعادة .

(Clingempeel, 1991, 50)

ومن ذلك يبدو للباحثة : أن شعور التنافس والغيرة والتعارض الذى يشعر به الطفل الأكبر نحو أخيه الأصغر يمكن أن يكون بسبب اهتمام الوالدين بالأصـغر والتدليل الزائد لـه ، إضـافة إلـى أن الطفل الأكبـر قد يحمـل أعبـاء إضـافية أو بعض المسئوليات نحـو الأخـوة الصغار ، وإذا كان الحب الوالدى القائم على عدم تفضيل أخ على أخر سواء لأسباب السن أو الترتيب الميلادى سوف تكون العلاقة بين الأخوة علاقة يسودها الحب والدفء وتساعده على اكتساب بعض المهارات الاجتماعية التى قد يحتاجها فى توافقه النفسـى والاجتمـاعى ، والعكس فتفضيل الآباء لأحد الأبناء له انعكاساته السلبية علـى الابـن ذاتـه فـى النمـو النفسـى والاجتمـاعى ، وعلـى علاقـة الطفل بإخوانـه الآخـرين ، وهذا بـدوره قد يـؤدى إلـى الأنانيـة والغيرة ، والنزاع والتنافس والعدوان والتشاجر بين الأخوة .

<u>يحتاج التفاعل الأسرى اليومى لعدد من المتطلبات من أعضاء الأسرة ومنها</u> :

أ - وجود مشاركة فى الأحداث :

يمكننا من خلال معرفتنا بأعضاء الأسرة التـى تنتمـى إليهـا ، التنبؤ بتصـرفاتهم فـى مواقف معينة وبالتالى تستطيع إبداء الآراء أو المشـاركة بالاقتراحـات فيمـا يتعلـق بالأحـداث أو المواقف التى يمرون بها .

(Aronen, 1993,159)

ب- السمـاح بالحريـة :

تعنى العلاقة التبادلية بين الأباء والأبناء والتى تتضمن التشجيع والمساندة لممارسة السلوكيات الإيجابية ، فأساس التفاعلات الأسرية : هو وجود قدر من الحرية لكل عضو من أعضاء الأسرة يتناسب مع المسئولية المطلوب منه تحملها .

(Lily, 2002, 92)

ج- وضـوح الأدوار :

من أهم التحديات التى تواجه التفاعل السوى فى الأسرة هو وضوح أدوار أعضاء الأسرة وبخاصة دور الراشدين فى الأسرة من الأب والأم للأبناء وقبول الأبناء لهذه الأدوار واختلافها .

(Winsler et al., 1997, 23)

وما زال الدور الأسرى أكثر تعقيداً ومن ثم نجد الأدوار المغطاة مخالفة للأدوار الظاهرة ، وذلك حينما نجد مثلاً الأطفال يعاملون كأباء والأباء يعاملون كأطفال وحين تكون العلاقة وثيقة بين اضطراب الأم واضطراب الطفل يحدث تبادل للاضطرابيين بشكل دينامى ، فالطفل بحسب مركزه مطالب بأعمال يجب أن يقوم بها ، وهذه الأعمال ترتبط وتتبادل مع الأدوار الوالدية فإذا كان الدور الوالدى يفرض على الوالدين بتعليم الطفل الاتجاهات والقيم التى يؤمن حبها المجتمع فيجب أن يتمثل دور الطفل فى تلقين هذه التعاليم وإذا كان قائماً على ضبط تصرفات الطفل وتوجيهة بأن يطيع والديه فالطفل مطالب بأن يسلك سلوكاً تلعبه الأسرة وجماعة الأصدقاء .

(Jennifer & Kneupper, 2006, 39 ؛ Marcon, 2000,12)

لذلك فى الأسرة نجد أن لكل فرد من أفرادها نوع من التوقع الشعورى واللاشعورى لما يقوم به الأعضاء الآخرون فى الأسرة من سلوك ، وتصبح هذه التوقعات قوة أو سلطة صامتة ينصاع لها بعض الأفراد فى الأسرة ولا ينصاع لها البعض الأخر كما نجد فى كثير من الأحيان أن أحد أفراد الأسرة يملئ دور أعلى فرد أخر ويقوم الأخر بتقبل هذا الدور ، ولكن هذه الأدوار المتبادلة تتم فى مستوى لا شعورى ودون وعى عام تام من كلا الطرفين ، ويمكن أن نرى هذه الأدوار التى تمارسها الأسرة بشكل تلقائى أثناء الأزمات

أو مواجهة الضغوط أو عند القيام بعمل جماعى لمواجهة أمر عاجل حيث تتشكل الأدوار بين الأب والأم والأخوة والأخوات بالتقاليد الاجتماعية تلقائياً أما تلك الأدوار التى تنحرف عن الأدوار التقليدية فنطلق عليها الأدوار الشاذة ومن هذه الأدوار مثلاً دور " كبش الفداء " **Scape goat** ، فالأسرة فى بعض الأحيان تختار واحداً أو أكثر من أفرادها للقيام بدور كبش الفداء وتوجه إليه كل المشاعر السلبية والتوتر ويصبح هدفاً لكل المشاعر المدمرة التى تثأر وتتولد من داخل الأسرة حتى تستطيع الأسرة أن تحافظ على تماسكها ووحدتها .

(صالح حزين ، ١٩٩٥ ، ٥٦)

د- تحقيق العدالة :

تعنى إدراك المواقف ومعاملة أفراد الأسرة وخاصة بين الأبناء بعضهم البعض بطرق متماثلة فى حالة : الصواب والخطأ ، وكذلك تطبيق القواعد الخاصة بالصواب والخطأ على الأباء أنفسهم حتى لا يلاحظ الأبناء أن الأباء قد يسمحوا لأنفسهم بالوقوع فى أخطأ يحذر على الأطفال ارتكابها .

(Jennifer & Kneupper, 2006, 35)

هـ- مشاركة الأهداف :

من المتطلبات الخاصة بالتفاعل الأسرى ، مشاركة ومناقشة الأهداف الفردية لأعضاء الأسرة ، فعلى الرغم من احتمالية اختلاف هذه الأهداف إلا إنها يجب أن تكون واضحة لكل عضو من أعضاء الأسرة ، وذلك حتى يمكن فهمها ومعرفة موضعها فى نسق أهداف الأسرة ، حيث إن أساس التفاعل الأسرى السليم هو مشاركة جميع أفراد الأسرة فى تفاصيل الحياة اليومية ، وكذلك المساندة وتعاون الوالدين واتفاقهما والمحافظة على كيان الأسرة ، حيث يساعد هذا التفاعل على تقوية الروابط الوجدانية بين الأخوة بعضهم البعض ، ويترتب على هذا الاتزان العائلى اكتساب الطفل الثقة فى ذاته ، وفى العالم الذى يتعامل معه بعد ذلك .

(Wilson, 1995, 327 - 328)

و- الاندماج الإيجابى :

تعنى الإتاحة ، والتواجد ، والاهتمام الإيجابى الذى يمارسه الأباء تجاه مشاكل الأبناء والتى تتضمن تقديم الدعم والمساعدة والاتصال النشط الفعال والموارد النفسية اللازمة للأبناء لإحساسهم بذاتهم وثقتهم بأنفسهم .

(lindsey & Mize, 2001,348)

ويعتمد على دعم الوالدين للأبناء فى مجالات عديدة ، فى التدريس ، وفى حضور الأنشطة المدرسية ومساعدة الأبناء فى الأعمال المدرسية عن طريق التشجيع وتنظيم وترتيب الوقت ، وتوعيتهم فى السلوكيات الجيدة مثل : القراءة ، ومراعاتهم ، ومراقبتهم فى الواجبات المنزلية بشكل نشط داخل البيت وخارجه .

(Cohen et al., 1997, 114)

ويتضمن العون والمساعدة بين أفراد الأسرة مدى التواصل الذى يبديه الوالدان فى مشاركة الأبناء فى اتخاذ القرارات وحل المشكلات ، وتشجيعهم على فعل الكثير من الأعمال التى ينبغى أن يمارسوها ، وكلما كانت علاقة الأبوين تعتمد على المشاركة والتعاون مع الأبناء فى الأنشطة كلما حدث تطور وتحسين فى المفاهيم التى يتعلمها الأبناء .

(Bell & Champan, 1986, 595 ؛ Lily, 2002, 95)

٨- دراسات تناولت التفاعل الأسرى :

تتنوع الدراسات التى تتناول التفاعل الأسرى بتنوع الجوانب المختلفة لمفهوم التفاعل الأسرى ، وبخاصة تلك الجوانب المتعلقة بتفاعل الطفل – الأم ، وتفاعل الطفل – الأب ، وتفاعل الطفل – الوالدين ، وفيما يلى عرض لبعض هذه الدراسات .

وفى إطار تلك الدراسات ؛ فقد قام **" برودى وآخرون " Prody et. al.,** (١٩٩٠) بمعرفة الارتباط بين نوعية الزواج والتفاعلات بين الطفل – الأب ، ومقارنة التفاعلات التعليمية مع الأمهات والآباء مع أطفالهم فى سن المدرسة ، وقد تكونت عينة الدراسة من الوالدين وأطفالهم ممن تتراوح أعمارهم من (٦-١٢) سنة من حوالى (٦٠) أسرة تتراوح أعمار الأباء والأمهات من (٣١-٤٠) سنة بالإضافة إلى فترة زواج تتراوح من (٥-١٢) سنة ، وقد استخدمت الدراسة مقياس الملاحظة " سيجل " ، ومقياس "وكسلر " لذكاء الطفل ومقياس الزواج وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى أن الوالدين استخدموا سلوكيات تعليمية متشابهة عند التفاعل مع أولادهم ، وقد تمثلت سلوكيات الآباء بالتفاعل الإيجابى وذلك

بالمقارنة بسلوكيات الأمهات اللاتى كن يتدخلن فى محادثات مع أطفالهن مما يجعل أطفالهن أكثر استجابة لسلوكهن التعليمى .

فمعنى ذلك أن الإرشاد الأسرى يؤدى إلى تحسين التفاعل وخاصة العلاقة بين الوالدين وتأثيرها على التفاعل .

درس **" دانا ، كلين Dana & Cline " (١٩٩١)** بحث عن النماذج الداخلية لعلاقات الأم والسلوك التفاعلى للأمهات وأطفالهن فى سن (٩-١٢) سنة ، كما تبحث التاريخ الوالدى وخصائص الطفل المختارة وكيف يرتبطان بسلوك الطفل والوالد والملاحظ ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) أما وطفلاً لكل أم طفل يتراوح عمره من (٩-١٢) سنة ، وتم تقسيمه فى ثلاث مجموعات : مجموعتان كلينكيتان ، وأخرى ضابطة وكانت الأدوات المستخدمة فى الدراسة : هى مقياس سلوك الطفل ، ومقياس سلوك الأم ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن سلوك الأمهات والأطفال مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنماذج الداخلية لعلاقات الأم والحالة السلوكية لدى الأطفال .

أما عن علاقة التفاعل بتطور الفهم الخلقى فقد اتضح من خلال تلك الدراسة التى قام بها **" ولكر – تيلورWalker & Taylor " (١٩٩١)** ، وقد تناولت الدراسة عدة قضايا منها العلاقة بين مستوى الآباء والأطفال المرتبط بتطور التفكير الخلقى - بمعنى هل يرتبط التفكير الخلقى للآباء بنفس المهارة لدى الطفل ؟ - وتبحث هذه الدراسة أيضاً مستوى التفكير الخلقى الذى يستخدمه الآباء عندما يناقشون نموذجين مختلفين من المشكلات الخلقية مع أطفالهم - بمعنى مناقشة مشكلة خلقية افتراضية ، ومشكلة خلقية فعلية من خلال تجربة وخبرة الطفل ذاته - وتكونت عينة الدراسة من أطفال من أعمار مختلفة لبحث نظم التفاعلات الأسرية عند الدخول فى مناقشة وحوار عن القضايا الخلقية حيث اشتملت عينة الدراسة على (٨٠) أسرة بإجمالى عدد أفراد (٢٤٠) فرداً - أى أن الأسرة الواحدة تحتوى على طفل واحد فقط - وكانت أعمار الأطفال تتراوح بين (٤-١٢) سنة ، واستخدمت الدراسة مقياس التفاعلات الأسرية **" بورس Powers " (١٩٨٨)** ، ومقياس الحكم الخلقى **" كوبرج Kohiborg " (١٩٧٧)** وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن أغلب الأباء يكافحون بشدة لتطوير وتنمية النضج الخلقى لدى أطفالهم وأن شكل المناقشة الأبوية ومستوى التفكير الخلقى مؤشر لتطوير التفكير الخلقى للأطفال فالتفاعلات والحوارات والمناقشات العائلية اليومية هى المسئولة إلى حد كبير بالتطور الخلقى لدى الأطفال .

وبحث " **فليجنى – أكسلس Fuligni & Eccless** " **(١٩٩٣)** ، النمو الاجتماعى لدى الأطفال والمراهقين وفحص العلاقة لنوعين من التوجه نحو الزميل المتطرف والبحث عن نصيحة الزميل مع إدراكات الأطفال والمراهقين لمظهرين من علاقاتهما مع الوالدين : صرامة الوالدين ، وفرصة اتخاذ القرار ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٧٧١) طفل ، وقد استخدمت الدراسة عدد من الاستفتاءات المفتوحة والتى تركزت على العديد من القضايا الهامة فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، ومرحلة المراهقة مثل : العلاقات الأسرية ، وعلاقات الزميل ، والدافع للإنجاز ، وتوقعات المستقبل ، ومفهوم الذات ، وقد أسفرت نتائج الدراسة : أن طبيعة علاقات الطفل بالوالدين فى أثناء مرحلة الطفولة المتأخرة تكون مرتبطة بمدى توجه الأطفال نحو أقرانهم . كما أن الأطفال الذين يدركون فرصاً قليلة فى اتخاذ القرار ، وأيضاً عدم التزايد فى تلك الفرص فإنهم يميلون إلى البحث عن النصيحة من والديهم بدرجة أقل عن بحثهم عنها من زملائهم ، أما عن العلاقة بين المراقبة الوالدية واتخاذ القرار ، فالأطفال الذين يدركون مستويات عالية من مراقبة سلوكهم عن طريق الوالدين فأنهم يميلون إلى التوجه نحو زملائهم بدرجة أقل .

كما قام " **لويوديس Loiodice** " (١٩٩٣) ، بدراسة العلاقة بين التفاعلات العائلية فى الأسرة ذات الوالد الواحد ، والأسرة ذات الوالدين ، وتحديد أنماط التفاعل الخاصة بالأسر التى يمر الطفل بمرحلة انتقال من مرحلة معنوية إلى مرحلة أعلى ، وبلغت عينة الدراسة (٥٤) أسرة ، (١٧) أسرة ذات الوالد الواحد ، (٣٧) أسرة ذات الوالدين من أسر الطبقة الوسطى وأولادهم وكان الأبناء فى الصفوف السادس والسابع ، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن الأطفال فى مستويات مختلفة قد يتطلبون أنواعاً مختلفة من التفاعلات الأسرية

وقد قام " **جيرالدين – هيرمان Geraldine & Herman** " (١٩٩٥) بدراسة المناخ الأسرى والأساليب الوالدية والتفاعلات الأسرية وتأثيرها على الأطفال وتم بحث مجموعة فرعية من التفاعلات الأسرية : الأب – طفل ما قبل المدرسة ، الأم – طفل ما قبل المدرسة وتم إنجاز تلك الدراسة بإجراء تحليل المعدل الأساسى وتردد سلوكيات التحكم والسلوكيات المؤيدة التى واجهها الآباء ، وأطفال ما قبل المدرسة ، والأمهات وأطفال ما قبل المدرسة بعضهم البعض بالإضافة إلى دراسة المتغيرات الآتية : (العمر ، الدين ، سنوات التعليم ، الدخل ، عمل الأم ، عدد الأبناء ، جنس الطفل) وأثرها على العمليات

التفاعلية وقد تكونت عينة الدراسة من (٨٣) أسرة ذات أطفال ما قبل المدرسة تم اختيارهم عشوائياً وتم استخدام مقياس الرضا الزواجى ، ومقياس التوافق الاجتماعى الوالدى ، وقائمة ضبط سلوك الطفل للحصول على المعلومات وقد أسفرت نتائج الدراسة على : أن التبادل التتابعى لكل من السلوك التحكمى والمؤيد ، أعطى تفاعل الأم – الطفل صيغة أكثر دينامية وكانت فرصة الصراع والدعم المتبادل أكبر فى التفاعل الثنائى بين الأم – الطفل .

درس **" أولدرشو وآخرون ., Older Shaw et al "** (١٩٩٥) ، الخصائص المزاجية لدى البنين والبنات ، وتحديد أساليب تحكم الوالدين والتعرف على ردود فعل الطفل من خلال الملاحظة وقد تكونت عينة الدراسة من عشرة أمهات مسيئات وأطفالهن ومن عشرة أمهات غير مسيئات وأطفالهن كمجموعة ضابطة ومماثلة ، وتتراوح أعمار الأطفال من (١١-٨) سنة ، وقد استخدمت الدراسة مقياس التفاعل الأسرى ولدراسة التفاعل الاجتماعى تم وضع نظام كودى لتسجيل السلوك التفاعلى فى كل ثنائى (الأم – الطفل) ، وتم استخدام الفيديو لتصوير الأطفال مع أمهاتهم فى جو أسرى متماثل يشمل أنشطة مخططة وأخرى تلقائية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أنه بالمقارنة بمجموعة الضبط كانت الأمهات المسيئات أكثر ميلاً لاستخدام الأوامر والتأكيد على السلطة كما كانت أساليب الضبط أقل إيجابية وكانت الأمهات أكثر تطفلاً ، وعدم الاتساق فى استخدام الأساليب الوالدية وكانت أقل مرونة فى محاولة جعل الطفل يمتثل للأوامر ، وكذلك أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث فى الخصائص المزاجية وفى التفاعل الأسرى لصالح الإناث بالإضافة إلى ذلك فإن الأبعاد الانفصالية والشخصية للسلوك ذات علاقة هامة فى تفاعل الأم – الطفل ، كما أشارت النتائج أيضاً إلى أن نمو الطفل يكون له دور فى إحداث مشاكل سلوكية وعبء على الأم حيث يطلب هؤلاء الأطفال مساعدات كثيرة .

وفحص **" ماتس وآخرون ,.Matas et al "** (٢٠٠١) ، علاقة التفاعل بالصراع بين الوالدين وما إذا كان عدوان الأولاد نحو الأقران يمكن التنبؤ به من الصراع الزواجى للأباء ، والتفاعل السلبى للأم – الطفل ، وفد تكونت عينة الدراسة من (١٠٧) أم ، (٨٤ أم غير مطلقة – ٢٣ أم مطلقة) ولكل أم طفل واحد يتراوح أعمارهم من (٧-١٠) سنوات ، وتم قياس الصراع الزواجى من خلال إجابة الأمهات على استبيان الصراع الزواجى وبالنسبة لعدوان الطفل مع الأقران فقد تم قياسه عن طريق إجابة المدرسين على استبيان عدوان الأطفال – الأقران ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين الصراع الزواجى وتفاعل الأم – الطفل ، والصراع الزواجى وعدوان الطفل مع الأقران .

وبحث " **جرويل – فيلدمان Growell & Feldman** " (٢٠٠٣) علاقة الخصائص الوالدية وتفاعلات الأم – الطفل بمشكلات الأطفال الذين يعانون من نقص الانتباه واضطراب بالنشاط الزائد وتكونت عينة الدراسة من (٩٢) طفل ، تراوحت أعمارهم من (١٢-٦) سنة ووالديهم وتم الحصول على البيانات الخاصة عن طريق المقاييس التنبؤية والتقارير الذاتية للاكتئاب ، والاضطراب النفسى العام ، والرضا الزواجى وتقدير الذات ، وتم الحصول عليها من الوالدين (الأم – الأب) ، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى : أن سلوك الأمهات والأطفال الذى لوحظ أثناء التفاعل يرتبط ارتباطاً دلاً بمشكلات سلوك الطفل ، وتنبأت سلبية الوالدين فى التفاعل بإذعان الطفل والسرقة ، وأشارت النتائج أيضاً إلى وجود علاقة بين النشاط الزائد للأطفال والتفاعل السلبى بين الأم والطفل .

وقد انتقلت الدراسات من دراسة العلاقات والتفاعلات الأسرية لأسر الأطفال العاديين إلى دراسة مقارنة للتفاعل الأسرى للأسر التى لديها أطفال عاديين وأخرى لديهم أطفال غير عاديين .

قام " **هينجلر وبوينفين Henggeler & Boivin,** " (٢٠٠٦) بدراسة ما إذا كان عدوان الأطفال مع أقرانهم والسلوك الانسحابى لديهم يمكن التنبؤ به من خلال صراع التفاعل الأسرى لدى الأطفال بالمدراس الإبتدائية وتكونت عينة الدراسة من (١٦٠) طفلاً بالمدرسة الابتدائية واستخدمت الدراسة مقياس الصراع بين الوالدين من خلال إجابة الوالدين على استبيان الصراع الزواجى ، وتم إجراء مقابلات فردية بكل الآباء وبعد ذلك تم مقابلات لكل الآباء معاً ، وبالنسبة لعدوان الأطفال مع أقرانهم والسلوك الانسحابى فقد تم قياسه عن طريق إجابة المدرسين على استبيان عدوان الأطفال – الأقران ، ومقياس تقدير الخصائص الاجتماعية ، وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة بين صراع التفاعل الأسرى والصراع بين الوالدين وعدوان الأطفال مع أقرانهم وانسحابهم الاجتماعى وكانوا أقل شعبية وأكثر اكتئاباً فى الفصل الدراسى .

وبحث " **بوهلين وشاين Bohlin & Shin** " (٢٠٠٧) ، العلاقة بين التفاعلات الأسرية والإساءة البدنية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٧٦) أب وأم يسيئان معاملة أطفالهما (٢٠٤ مسيئون بدنياً ، ١٨ مسيئون جنسياً) وتكونت المجموعة الضابطة من (١٤٨) أب وأم ، ولم تكن المجموعتان متماثلتان فى المتغيرات الديموجرافية والأدوات المستخدمة فى الدراسة هى مقياس العلاقات الأسرية ، ومقياس الرضا الزواجى وقائمة

الإساءة الكامنة للطفل ، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة إلى وجود علاقة سالبة أقوى بين التماسك الأسرى وحدية التعبير عن المشاعر والرضا الزواجى وبين درجات قيام الوالدان بالإساءة للطفل مما يشير إلى نقص الأنماط التفاعلية الإيجابية يرتبط بالإساءة البدنية ، وكذلك أظهرت الدراسة فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث فى الأنماط التفاعلية الإيجابية لصالح الإناث ، حيث يميل الوالدان إلى العقاب والإساءة البدنية للذكور عن الإناث .

الفصل الثانى
الكفاءة الاجتماعية

١- مفهوم الكفاءة الاجتماعية

٢- أهمية الكفاءة الاجتماعية

٣- أبعاد الكفاءة الاجتماعية

٤- خصائص الأطفال مرتفعى ومنخفضى الكفاءة الاجتماعية

٥- العوامل المؤثرة فى نمو الكفاءة الاجتماعية

٦- مكونات الكفاءة الاجتماعية

٧- أساليب تقدير الكفاءة الاجتماعية

٨- أساليب تنمية الكفاءة الاجتماعية

٩- دراسات تناولت الكفاءة الاجتماعية عند الأطفال

١٠- دراسات تناولت علاقة التفاعل الأسرى بالكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال

الكفاءة الاجتماعية : Social Competence

تعتبر الكفاءة الاجتماعية واحدة من أكثر المفاهيم شيوعاً فى العلوم السلوكية ومن العوامل التى يحتاجها مجتمع اليوم هو الفرد الكفء اجتماعياً وشخصياً ومهنياً الذى يستطيع التكيف والتواصل والتكيف مع الآخرين فى إطار الجماعة التى يعيش فيها ، والنجاح فى الحياة يتطلب القدرة على إدراك العلاقات مع الآخرين ويفترض أن يكون الطفل أكثر تكيفاً مع البيئة الاجتماعية كلما تقدم فى العمر ، ويتمثل هذا التكيف فى عدد من الجوانب التى لا يمكن أن تشكل ما يطلق عليه بمستوى الكفاءة الاجتماعية التى تمثل مستوى نضج وتكيف فى ضوء المواقف التى يتعامل فيها الطفل مع الأطفال الآخرين سواء كانوا كباراً أو أقراناً من فئات عمره ، وينبغى توجيه الفرد من الصغر ومساعدته نحو المجالات والأنشطة التى تناسب المرحلة التى يمر بها لتحقيق الرضا والكفاءة ومن ثم تعد دراسة السلوك الاجتماعى لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية من أهم موضوعات علم النفس والصحة النفسية ، فهذا النمط من أنماط السلوك الذى يرتبط بحياة الطفل وتنشئته الاجتماعية ، يؤثر فى حياته الاجتماعية وحياته المدرسية بصفة خاصة لأن هذه المرحلة هى مرحلة اكتساب المهارات والعادات السلوكية والاتجاهات والقيم اللازمة لإعداد رجل الغد

ويرجع الاهتمام بمهارات الكفاءة الاجتماعية **Social Competence Skills** إلى كونها عاملاً مهماً فى تحديد طبيعة التفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به فى مجالات الحياة المختلفة والتى تعد فى حالة اتصافها بالكفاءة من عوامل التوافق النفسى على المستويين الشخصى والاجتماعى .

(طريف شوقى محمد ، ٢٠٠٢ ، ٧)

وتعتمد الكفاءة الاجتماعية للفرد على عدد من العوامل : تتضمن المهارات الاجتماعية ، والوعى الاجتماعى ، والثقة بالنفس ، وتشير الكفاءة الاجتماعية إلى المهارات الاجتماعية والوجدانية ، والمهارات المعرفية ، والسلوكيات التى يحتاج إليها من أجل تكيفهم الاجتماعى .

(Lane et al., 2004, 33)

١- مفهوم الكفاءة الاجتماعية Social Competence :

يعرض مفهوم الكفاءة الاجتماعية لمشكلة التعريف شأنه شأن أى متغير تتداخل زوايا دراسته ، ويقوم الباحث بعرض بعض التعريفات المستخدمة فى أدبيات علم النفس فى هذا المجال .

ومن هذه التعريفات ما يلى :

ما يحققه الطالب من مستوى فى استخدامه لكفاءتى القدرة على توجيه المناقشة الجماعية ، والقدرة على تكوين علاقات إنسانية مع أصدقائه أثناء تفاعله الاجتماعى فى حجرة الدراسة .

(محمد عبدالغفار العميرى ، ١٩٨٨ ، ١٠)

القدرة على التأثير فى الآخرين فى مواقف التفاعل الاجتماعى .

(ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٩٠ ، ١٥٩)

نتاج تفاعل الإنسان بمهاراته الاجتماعية وميوله وحاجاته ، واتجاهاته نحو العمل مع الآخرين مع إمكانيات البيئة التى تؤثر بدورها فى استعداد الإنسان للأعمال والأنشطة الاجتماعية .

(مجدى عبدالكريم حبيب ، ١٩٩١ ، ٣)

قدرة الأفراد على التعامل بنجاح مع البيئة المحيطة ، والتفاعل بشكل فعال مع المحيطين به .

(Brar, 1992, 14)

القدرة على البقاء هادئاً من أجل التفكير قبل عمل شئ لتقليل الضغط والحزن لإحلال السلوك الإيجابى بدلاً من العنف ، والتحكم على الغضب ، والعطف مع الآخرين ، وفهم نتائج الأحداث الشخصية .

(Eisenberg & Fabes, 1992, 122)

بعد وجدانى يتمثل فى التعاطف والتواصل مع الآخرين ، والفهم المتبادل للمشاعر الوجدانية ، وتكوين العلاقات الشخصية المرضية معهم بحيث يكون الفرد مستمعاً جيداً لهم ، وقادر على تعرف اهتماماتهم ، وتقدير مشاعرهم وتفهمها .

(جابر عبدالحميد ، علاء الدين كفافى ، ١٩٩٣ ، ١٢)

يتضمن هذا المفهوم - الكفاءة الاجتماعية - أمرين الأول : اكتساب الطفل لأنماط السلوك الخاصة التى تميز مجتمعه فيما يسمى التنشئة الاجتماعية ، الثانى : توسيع الطفل لدائرته الاجتماعية حيث يتعلم الكثير ممن حوله والطفل الذى يهتم بأقرانه ويمضى وقتاً أطول معهم ويقبل أن يعطى ويأخذ هو طفل ذو كفاءة اجتماعية .

(محمد الريماوى ، ١٩٩٣ ، ٥)

مجموعة السلوكيات المقبولة اجتماعياً مثل المشاركة والتعاون ، مساعدة الزملاء الآخرين حينما تواجههم مشكلة أو ضغوط ، والالتزام بقواعد الصف الدراسى ، وعدم التشاجر مع الآخرين .

(Kathryn & Wentzel, 1993, 357)

هى مجموعة من المهارات التى تمكن الفرد أن يجد أو يعيد حل المشكلات المتعلقة بالعلاقات بين الأشخاص وإيجاد نواتج اجتماعية مفيدة .

(Domasio, 1994, 29)

إظهار الانفعالات التى تتفق مع معايير الجماعة والاتزان بين القرارات التى يتخذها الطفل والاهتمامات الخاصة به .

(Fleming, 1996, 1248)

القدرة على تحقيق المخرجات المرغوب فيها (المستهدفة) وإظهار القدرة على التكيف فى المواقف والظروف المختلفة .

(Rose & Duck, 1997, 111)

تتضمن الشعبية بمعنى أن يكون الفرد محبوباً وسط زملائه والتى تؤدى إلى إظهار مستويات أفضل من النظام والانفعالية وأفضل مستويات النظام تكون مصاحبة بالإيجابية والسلوك المناسب .

(Berit et al., 1997, 824)

القدرة على التفاعل بشكل إيجابى فى المواقف الاجتماعية وتحديد السمات الشخصية والحالات الانفعالية للآخرين بنجاح ، وانتقاء الوسائل المناسبة لمعاملتهم وتحقيق هذه الوسائل أثناء التفاعل .

(Wangs, 1998, 115)

القدرة على إدراك الأهداف الاجتماعية وتحقيقها بفاعلية (تكوين أصدقاء ، تأكيد التفاعلات ، أن يكون مرغوباً ومحبوباً بين أقرانه) .

(Kramer, 1998, 285)

الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين .

(صلاح السرسى ، ١٩٩٨ ، ١٣٧)

تتضمن الكفاح الاجتماعى وبذل كل جهد لتحقيق الرضا فى العلاقات الاجتماعية وتحقيق توازن مستمر بين الفرد وبيئته الاجتماعية لإشباع الحاجات الشخصية والاجتماعية .

(حامد عبدالسلام زهران ، ٢٠٠٠ ، ٢٨٢)

القدرة على الوفاء بمتطلبات العمل والواجبات المنوطة بالشخص وامتلاك المعرفة والخبرة والمهارة اللازمة للقيام بالعمليات والأنشطة المهنية والممارسة التى تعتمد على الكفاءة تعنى القدرة على إظهار المهنة والوفاء لمتطلباته أمام المجتمع .

(أسماء محمد السرسى ، أمانى عبدالمقصود ، ٢٠٠٠ ، ٢)

مكون متعدد الأبعاد يتضمن مهارة إرسال واستقبال وتنظيم وضبط المعلومات الشخصية فى مواقف التواصل سواء كان هذا التواصل لفظياً أم غير لفظى .

(عبدالباسط خضر ، ٢٠٠٠ ، ٢٢١)

مهارات متعلمة تساعد الفرد على التواصل بفاعلية مع الآخرين ويحقق القبول الاجتماعى ، وتتضمن مجموعة من الاستجابات والسلوكيات المقبولة اجتماعياً .

(Smart & Sanson, 2001, 12)

مجموعة من القدرات والمهارات المتعلمة والموروثة بحيث تمثل النزاعات والميول للجانب الموروث فى الكفاءة الاجتماعية .

(Bruder & Mary, 2002, 129)

ذلك النسق من المبادئ والتركيبات والمعرفة التى تصنع الإنسان على أهمية الاستعداد والسلوك الاجتماعى المتكامل من خلال الأعمال والأنشطة ويشتمل هذا النسق على مجموعة من المهارات المركبة ، والأنماط السلوكية ، والمعارف التى يمكن أن تظهر فى السلوك الاجتماعى .

(مجدى عبدالكريم حبيب ، ٢٠٠٣ ، ٣)

هى المهارات الاجتماعية ، والوجدانية ، والمهارات المعرفية ، والسلوكيات التى يحتاج الأفراد إليها من أجل تكيفهم الاجتماعى الناجح ، وتظهر الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال من خلال سلوكهم الاجتماعى مع أقرانهم ورفاقهم ومع الأكبر منهم سناً .

(Parnes & Peter, 2003, 1234)

مجموعة من المهارات المعرفية والسلوكية التى تيسر صدور سلوكيات اجتماعية تتفق مع المعايير الاجتماعية أو الشخصية أو كليهما معاً أو تساهم فى تحقيق قدر ملائم من الفعالية والرضا فى مختلف مواقف التفاعل الاجتماعى مع الآخرين ، وتنعكس مظاهر الكفاءة فى كافة صور مهارات التواصل الاجتماعى وتوكيد الذات ، وحل المشكلات الاجتماعية .

(أسامه الغريب ، ٢٠٠٣ ، ٣٥)

هى المجموع الكلى للمعرفة والمهارات ، والاتجاهات التى تساعد الفرد على أداء المهام وحل المشكلات فى مجال محدد ، وتعكس السلوكيات والمهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل الإيجابى على نحو ملائم فى الحياة اليومية .

(Volman et al., 2003, 11)

القدرة على استخدام المصادر الشخصية ومصادر البيئة لتحقيق أهداف ومخرجات محددة وتحقيق قدر من الصحة النفسية ، بما ينطوى على ذلك من درجة مرتفعة من الشعور بالمسئولية الاجتماعية

(أسماء محمد السرسى ، ٢٠٠١ ، ٦ ؛ Lane et al., 2004, 25)

ذخيرة من المهارات التى تتضمن المعرفة بالمعايير الاجتماعية للسلوك المقبول والقدرة على حل المشكلات الاجتماعية والتعرف إلى الانفعالات وفهمها ، والكفاية اللغوية

(Meller, 2004, 313)

القدرة على حل المشكلات ذات الطبيعة الاجتماعية ، والتى تحتاج إلى استعدادات خاصة ، وتطور الكفاءة الاجتماعية فى الوقت الذى يتعلم فيه الفرد كيف يتصل بالنشاط المشترك للآخرين ويشارك فيه .

(Watts & Russell, 2005, 14)

القدرة على تجميع وتجهيز المعلومات عن الآخرين ، وأداء العمل المكلف به الفرد فى بيئته .

(Debara et al., 2005, 142)

ذكاء اجتماعى بمعنى ذكاء إدراك العلاقات بين الأشخاص ، ومن ثم يشمل الإدراك الاجتماعى ، وإدراك الأشخاص وكل الأشياء والرموز التى تستخدم اجتماعياً وتتناول الفحص المتبادل أو التفهم والتى تتضمن التفاعل المتبادل .

(Guedeney et al., 2006, 59)

القدرة على إظهار السلوك المرغوب فيه ، وقدرة الفرد على معرفة وتحقيق أهدافه الاجتماعية بدون الإضرار بمصالح الآخرين من أجل تحقيق أهدافه ، أو تقيد مقصود لمسار النمو لمنع تحقيق الأهداف الاجتماعية التى لا يمكن إرجاؤه .

(Randy & Michelle, 2008, 39)

قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين ، واستشفاف التلميحات الاجتماعية الدقيقة وفهم الظروف الاجتماعية المعقدة ، ويدرك دوافع الآخرين وأهدافهم .

(Katherine et al., 2008, 4)

فهم المشاعر والاحساسات الداخلية أو الحالات العاطفية والوجدانية للأشخاص الآخرين كما يبدو فى تغيرات الوجه أو نبرات الصوت أو السلوك التعبيرى .

(Juliet, 2008, 3)

قدرة الفرد على تكوين علاقات عالية المستوى ومرضية للطرفين والمحافظة عليها ويتجنب المعاملة السيئة والوقوع ضحية للآخرين .

(Hendrix, 2008, 17)

<u>يتضح للباحثة من التعريفات السابقة أنه</u> :

١) تتفق آراء عديد من علماء النفس والاجتماع على أن الكفاءة الاجتماعية ذات علاقة وثيقة بالصحة النفسية السليمة حيث يترتب على إقامة الفرد للعلاقات الاجتماعية بشكل إيجابى والمشاركة الفاعلة فى المواقف الاجتماعية وانخراط الفرد فى هذه العلاقات ، واكتسابه لخبرات عديدة تسهم فى بناء شخصيته وتوافقه النفسى .

٢) صعوبة تحديد مفهوم الكفاءة الاجتماعية بدرجة كبيرة من الوضوح والدقة ، حيث لا يوجد تعريف متفق عليه وتختلف التعريفات وفق فائدتها للنظريات فالعلماء يواجهون صعوبة فى تحديد جميع عناصر الكفاءة الاجتماعية وأبعادها وفى إيجاد تعريف شامل لها نظراً لتعددها وتداخلها ، الأمر الذى تعددت معه تعريفات الكفاءة الاجتماعية وتصنيفاتها .

٣) تجمعت أكثر هذه التعريفات حول : إنها مهارة الفرد فى أداء عمل معين مطلوب منه فيظهر فيه مستوى كفاءته ويتضح هل يستطيع أن يؤدى الأعمال المكلف بها بالمستوى المطلوب أم لا ؟

٤) يتضح من التعريفات السابقة أن المحور الرئيسى الذى يجمع بينهما هو فاعلية التفاعل الاجتماعى بوصفه بعداً أساسياً للكفاءة الاجتماعية فهناك اتفاق أن النجاح الاجتماعى والتوافق الاجتماعى عنصر محدد للكفاءة الاجتماعية .

تقع التعريفات فى فئتين رئيستين : تعريفات شاملة معممة ، وتعريفات تنظر فى مكونات ومهارات محددة تعتبر كمؤشرات للكفاءة الاجتماعية وتختلف التعريفات وفقاً للتركيز على العمليات الداخلية والسلوكيات أو النتائج الخارجية .

بالرغم من الاختلافات فى الآراء والتعاريف الموضوعة لهذا المصطلح إلا أنه يمكن استخلاص عدة نقاط تتمثل فى :

١) الكفاءة الاجتماعية هى مهارات تفاعلية وسلوكية ومهارات اجتماعية تتمثل فى المبادأة بالتفاعل مع الآخرين والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية إزاءهم وضبط انفعالاته فى مواقف التفاعل الاجتماعى والذى يحقق للفرد أهدافه دون ترك أثار سلبية أو إلحاق الأذى بالآخرين لذا تهتم هذه التعريفات بالنتائج المترتبة على اكتساب هذه المهارات .

٢) هى بناء متعدد الأبعاد يتضمن سلوكيات لفظية وغير لفظية وتتضمن مهارات الأداء الاجتماعى ، مهارات الامباثيه ، وكفاية الذات الاجتماعية .

٣) هى نتاج تفاعل الإنسان بمهاراته الاجتماعية وميوله ، وحاجاته ، وحوافزه ، واتجاهاته نحو العمل مع الآخرين مع إمكانات البيئة التى تؤثر بدورها فى استعدادات الفرد نحو الأعمال والأنشطة الاجتماعية .

وتعد الكفاءة الاجتماعية مجال من القدرات ذات المحتوى الاجتماعى متعلق بوجود الآخرين تطور عبر التدريب من خلال التنشئة الاجتماعية (مهارة) وهو قدرة على فهم الآخرين ، والوعى بمشاعرهم وحالتهم الداخلية مما يحقق تأثير فى الآخرين ولها نتائج تتمثل فى تجاوب الآخرين فهى أداء ناجح وفعال ومؤثر .

(Cavell, 1990, 130)

كما أن ذكاء إدراك العلاقات بين الأشخاص ومن ثم يشمل : الإدراك الاجتماعى وإدراك الأشخاص ، وكل الأشياء والرموز التى تستخدم اجتماعياً وتتناول الفحص المتبادل أو التفهم والتى تتضمن المعايشة والتفاعل المتبادل تمثل مظاهر للكفاءة الاجتماعية .

(Berk, 2002, 12)

ويمكن تحديد مفهوم الكفاءة الاجتماعية من خلال ثلاثة محكات هى : محك شفرة المعلومات الاجتماعية الذى يتضمن مجموعة من المهارات منها : التلميحات غير اللفظية ، مهارات الاستنتاجات الاجتماعية الدقيقة ، وأداء الدور ، والوعى بالأفراد الآخرين ، والاستبصار الاجتماعى ، والوعى بالذات . أما المحك الثانى : فيتمثل فى الفعالية والتكيف للوسائل الاجتماعية للفرد . ويتضمن المحك الثالث : المهارة الاجتماعية كأساس لأى مقياس اجتماعى .

(Cowart et al., 2004, 34 ؛ Saarni, 1999, 33)

فالقدرة على فهم ومشاعر وأفكار وسلوك الآخرين فى المواقف الاجتماعية والتعامل الصحيح مع الآخرين ، هى عوامل تتدخل فى القدرة الكلية التى نسميها الكفاءة الاجتماعية ، ولقيام علاقة بين الأشخاص يتطلب ما يلى :

أ - **توكيد الذات : Self Assertion**

تعنى القدرة على إسعاد الفرد لنفسه وإراحتها فى المواقف الاجتماعية .

ب- **التكامل : Integration**

القدرة على إسعاد الآخرين وإراحتهم .

جـ- الهوية الاجتماعية : Social Identity

هى قدرة الفرد على الاحتفاظ بذاته وفى نفس الوقت يعيش إحساس الانضمام الاجتماعى للآخرين أى يكون جزءاً من مجموعة دون أن يفقد هويته وهو مظهر يتضمن الكيفية التى يتصرف فيه الفرد فى المواقف الاجتماعية فالشخص الذى يحسن التصرف تبعاً لمعايير الجماعة مع الإحساس بذاتية هو الشخص الناجح فى معاملته مع الآخرين وهو الشخص الذى يحسن التصرف فى المواقف الاجتماعية .

د - الضبط الذاتى : Self Control

يعنى الحصول على صورة ملائمة من الضبط الاجتماعى بالتصرف بطريقة مسئولة اجتماعياً .

هـ- المقارنة الاجتماعية : Social Comparison

يكون ذلك بمصاحبة الآخرين وإظهار مستوى عال من المكانة الاجتماعية وقدرة الفرد على ملاحظة سلوك الآخرين ، والتنبؤ من بعض المظاهر أو الأدلة البسيطة ، فالشخص الكفء اجتماعياً هو الذى يستطيع أن يتفوق على الآخرين .

و - توزيع المصادر الاجتماعية : Distribution Of Social Resources

تعنى قدرة الفرد فى الحصول على مصادر السعادة ، والنصح والصداقة والقبول الاجتماعى والقدرة على إعطائها للآخرين عندما يحتاجونها .

(Domasio, 1994,29 ؛ Jim & Ollhoff, 1997, 56)

كذلك من يتمتع بالكفاءة الاجتماعية يستطيع التواصل مع غيره بسهولة ويسر ويقرأ مشاعرهم واستجاباتهم ويستطيع أن ينظم ويقود ويعالج الخلافات أو المشاحنات التى قد تنشأ فى أى نشاط إنسانى هو قائد بطبعه يستطيع التعبير عن المشاعر العميقة التى لا تعبر عنها أصحابها بصراحة وهو الذى يوضح هذه المشاعر ويحددها بما يساعد الجماعة على التوجه نحو أهدافها وهو من يحب الجميع وجوده فهو مصدر ثراء وجدانى وهو يجعل من معه فى حالة مزاجية ووجدانية جيدة وهو من يقال عنه ما أجمل وجوده معنا .

(صفاء الأعسر ، علاء الدين كفافى ، ٢٠٠٠، ٦)

كما أن الكفاءة الاجتماعية هى نتاج العلاقات الديناميكية الصادرة عن تفاعل الإنسان بمهاراته الاجتماعية وميوله ، وحاجاته ، واتجاهاته نحو العمل الاجتماعى مع إمكانات البيئة التى تؤثر بدورها ، فى استعداد الإنسان للأعمال والأنشطة الاجتماعية .

(Spence, 1994, 6)

٢- أهمية الكفاءة الاجتماعية :

وتعتبر الكفاءة الاجتماعية لها أهميتها من حيث أنها :

أ - تقدم مؤشرات نسبية للكفاءة الاجتماعية للطفل مما يتيح له فرصة المقارنات مع الأطفال فى نفس السن والجنس والمكانة الاجتماعية والاقتصادية .

ب- تتيح درجة المتغيرات البيئية التى تؤثر فى نمو الطفل .

ج - تغير فى تقويم الجماعات غير السوية .

(أسماء محمد السرسى ، أمانى عبدالمقصود ، ٢٠٠٠ ، ٢)

فالفرد الكفء اجتماعياً فرد أفضل من غيره فى تعرف انفعالاته وانفعالات الآخرين ، ولديه قدرة كبيرة على التعبير عن انفعالاته تعبيراً دقيقاً يمنع سوء فهم الآخرين له فعندما يغضب فإنه لديه القدرة على عكس انفعال الغضب على ملامح وجهه وصوته ، كما أن لديه القدرة على إظهار التعاطف مع الآخرين وفهم انفعالاته وتحليلها كالتميز بين الشعور بالذنب ، والحياء ، والحزن ، والغضب ، والشعور بالحسد ، والغيرة كما أن لديه القدرة على السيطرة على انفعالاته سيطرة تنمى قدراته العقلية والوجدانية كتأجيل إشباع حاجاته وكبح جماح غضبه .

(إبراهيم محمد المغازى ، ٢٠٠٤ ، ٢)

فبقدر ما يتمتع الفرد بكفاءة اجتماعية عالية بقدر ما يكون مفهومه وإدراكه لذاته إيجابياً وقوياً ، وكذلك بقدر ما يكون مفهوم الفرد عن ذاته قوياً بقدر ما يساعده ذلك على اكتساب مهارات السلوك التوافقى والتكيفى المطلوب تعلمه إياه وبالتالى يتمتع الفرد بتكيف اجتماعى أفضل .

(Brar, 1992, 14)

فالكفاءة الاجتماعية تتضمن مهارات يحتاج إليها الفرد للقيام بالكثير من الأعمال لكى يكون فعالاً فى علاقاته مع الآخرين ، ويكتسب شعبية اجتماعية كما يشمل القدرة على الاستمرار فى اكتساب المعرفة التى تمكنه من إدارة العلاقات وهذه القدرة تمكن الفرد من جعله قادراً على إدارة انفعالات الآخرين .

(Goleman, 1995, 30 - 32)

والقدرة على إنشاء العلاقات وتنميتها والحفاظ عليها ليست مهارة هامة للنجاح فقط ولكنها مهارة ضرورية لارتباطها بالصحة الجسمية والصحة النفسية .

(صفاء الأعسر ، علاء الدين كفافى ، ٢٠٠٠ ، ١٥)

وتبرز أهمية الكفاءة الاجتماعية فى مرحلة الطفولة المتأخرة حيث تشمل علاقة الفرد مع الأقران على قدر أكبر من العلاقات ، وهى بذلك تقدم فرصة لتطوير وتنمية الكفاءات الاجتماعية مثل : التعاون ، والتفاوض ، ومساعدة الآخرين ، والتعاطف ، والإحساس بالآخرين ، ولذلك فالعلاقة بالأقران خلال مرحلة الطفولة تعتبر كأرضية تدريب للعلاقات البينشخصية المستقبلية مقدمة للطفل بذلك ليتعلم عن التبادلية والصداقة الحميمة .

(Welsh & Bierman, 1999, 12)

والكفاءة الاجتماعية المناسبة تزود الفرد بالأساس الهام الذى يؤدى إلى علاقات قوية مع الرفاق وإلى النجاح الأكاديمى ، والاستمتاع بحياة نفسية أفضل ويستطيع الفرد أن يتعامل بكفاءة مع بيئته الاجتماعية المحيطة ، والكفاءة الاجتماعية غير المناسبة أثناء مرحلة الطفولة ترتبط بعدد من النتائج السلبية بما فيها عدم إمكانية إحساس الفرد بالأمن ويهتم هذا الفرد بنفسه من مواجهة الآخرين ويهتم بمشاعره الذاتية فقط .

(Denham et al., 2003, 257)

ونمو الفرد النفسى لا يتم عن طريق تفتح الخبرة النوعية الداخلية ، وإنما عن طريق استيعاب الخبرة الاجتماعية الخارجية مما جعله يشير إلى أن النمو النفسى للفرد يخضع أصلاً للقوانين الاجتماعية التى تحكم نشاطه الاجتماعى وتفاعله مع منتجات الحياة الاجتماعية .

(مجدى عبدالكريم حبيب ، ٢٠٠٣ ، ٦)

ويعد التواصل والتفاعل الاجتماعى والقدرة على مشاركة الآخرين عوامل مهمة وضرورية لنمو العلاقات الاجتماعية للطفل منذ المراحل المبكرة فى حياته لذا تعد المهارات الاجتماعية أحد مكونات الكفاءة الاجتماعية التى يستطيع الفرد توظيفها بالصورة الصحيحة فى حياته أحد المؤشرات المهتمة على الصحة النفسية ويعد افتقار الطفل لمثل

هذه المهارات عائقاً يعرقل إظهار الكفايات الكامنة لديه لأن هذه المهارات هى التى تؤهل الطفل للاندماج مع الآخرين والتفاعل معهم بصورة إيجابية .

(**Lane et al.,** 2004, 36)

كما أن افتقار مهارات الكفاءة الاجتماعية أو قصورها لدى الطفل يعد من الأسس الرئيسة للاضطراب النفسى نظراً لارتباطه بالعديد من جوانب ضعف التفاعل الاجتماعى الإيجابى ويثرى القصور فى هذه المهارات فى صورة العديد من الاضطرابات والمشكلات التى يلعب فيها هذا القصور الدور الأساسى مثل حالات القلق الاجتماعى ، والخجل ، وعدم القدرة على التعبير عن الانفعالات الإيجابية مثل : العجز عن إظهار مشاعر المودة والاهتمام ، كما يثرى أيضاً فى السلبية التى تتمثل : فى عدم القدرة على التعبير عن الاحتجاج ، أو رد العدوان وقد يأتى القصور مصاحباً لكثير من الاضطرابات الأخرى فهناك أنواعاً كثيرة من الاضطرابات السلوكية عند الأطفال يصاحبها قصور واضح فى مهارات الكفاءة الاجتماعية تتمثل فى العجز عن القيام بالحوار مع الآخرين ، وعدم القدرة على الاستجابة للتفاعل الاجتماعى .

(عبدالستار إبراهيم وآخرون ، ١٩٩٣ ، ١٠٤ ـ ١٠٥)

ويعد عنصر المهارات الاجتماعية من العناصر الهامة للكفاءة الاجتماعية والأساسية له والتى ينبغى على الفرد تعلمها ، وتشمل هذه المهارات موهبة التعاطف مع الآخرين والتواصل الإيجابى معهم ، والقدرة على اكتشاف مشاعرهم ومعرفة اتجاهاتهم ودوافعهم وكيف يشعرون .

(Welsh & Bierman, 1999, 13)

فالمهارات الأساسية للكفاءة الاجتماعية تستخدم لتصف معرفة الفرد وقدرته على استخدام مجموعة من السلوكيات الاجتماعية لتلائم الحالات الشخصية وتكون سارة للآخرين فى كل وضع كما أن القدرة على كبح السلوك الاجتماعى الأنانى المتهور يعد إنعكاساً لمهارات الفرد الاجتماعية .

(Hendrix, 2008, 3)

كمـا أن قـدرة الفـرد علـى التعبيـر عـن مشـاعره تعـد مفتاحـاً للكفـاءة الاجتماعيـة ويستخدم مصطلح (قواعد التعبير) للدلالة على الأساليب التى يوجد اتفاق عام بين الناس على اللجوء إليها للتعبير عن مشاعرهم على نحو لائق ، وهناك اختلافات كثيرة بين الثقافات ، وهناك أنواع متعددة أساسية من قواعد التعبير ، وإن المهارة فى استخدام هذه الأنواع الثلاثة مكون أساسى فى الكفاءة الاجتماعية وهى كما يأتى :

أ - تقليل التعبير عن المشاعر فيما يتعلق بمشاعر المعاناة ولا سيما أمام أصحاب السلطة

ب- التعبير المبالغ فيه عما يشعر به الإنسان بتضخيم إظهار عواطفه ويتجسد فى تعبير الأطفال عن شكواهم للكبار .

ج- استبدال التعبير عن شعور ما بشعور أخر وهو ما يشيع فى بعض الثقافات الأسيوية حيث يعد قول كلمة (لا) سلوكاً غير مهذب وتستبدل بالقبول ولو كان زائفاً .

(ليلى الجبالى ، ٢٠٠٠ ، ١٦٣ ـ ١٦٦)

على الرغم من الاختلاف فى تحديد المهارات الأساسية للكفاءة الاجتماعية فإن المهارات الأكثر شيوعاً فى تصنيفات الباحثين تمثلت فى : توكيد الذات ، ومهارات المواجهة ، ومهارات التواصل ، ومهارات عقد الصداقة ، والقدرة على تنظيم المعرفة والمشاعر والسلوك والتى تعكس القدرة على ضبط وتنظيم الذات .

(Kazdin**,** 2000, 334)

وهناك مجموعة من المهارات التى ينبغى على الفرد تعلمها ، ومنها المهارات الاجتماعية وتتضمن التأثير ، والاتصال ، وإدارة الخلافات ، والقيادة ، وبناء الروابط ، والاشتراك ، والتعاون ، والعمل الجماعى ، ومهارة تهدئة النفس حيث أشارت العديد من الدراسات إلى أن الأشخاص الأصحاء نفسياً يتمتعون بعاطفة سليمة ويعرفون كيف يهدئون أنفسهم بالتعامل مع ذاتهم مثلما يفعل معهم الآخرين

(Denham et al.**,** 2003, 250, 251)

فالكفاءة الاجتماعية هى : فن توجيه المهارات الاجتماعية ، وإقامة علاقات اجتماعية متميزة ، والإحساس بالنجاح فى الحياة ، والتعامل مع الآخرين والوصول إلى القبول والشعبية والقيادة فى بناء الصلات الاجتماعية مع الآخرين .

(Ladd**,** 2000, 19)

والتعامل مع مشاعر الغير ذلك الفن الرفيع فى إقامة العلاقات الاجتماعية يتطلب نضج مهارتين وجدانيتين هما : إدارة الذات ، والتعاطف أو التفهم ، هذا التعامل يدخل ضمن الكفاءة الاجتماعية ، ويؤدى القصور فى هذه الكفاءة إلى تعرض الفرد للمشكلات فى علاقته مع الآخرين ، وقد يسبب الفشل لأكثر الناس ذكاء ، فيبدو الفرد من وجهة نظر الآخرين متكبراً عديم الحساسية ، فالكفاءة الاجتماعية تسمح للفرد أن يكون ذا تأثير على زملائه ومصدر للإلهام وطاقة محركة ، وأن يسعد فى العلاقات الحميمة وأن يكون مصدر تأثير وإقناع للآخرين وأن يكون مصدر سلام للآخرين .

(Katz & Mcclellan, 1997, 26)

ويبدو للباحثة مما سبق : أن تنمية مهارات الطفل الاجتماعية تساعده على إقامة وتدعيم علاقاته بالآخرين ، وتساعده على تحمل المسئولية ومواجهة المشكلات ومواقف الحياة المختلفة ، وقد يؤدى التزود بهذه المهارات الاجتماعية إلى ضبط السلوك عند التفاعل الاجتماعى وما يتضمنه من سلوكيات تؤثر وتتأثر بسلوك الآخرين ، وأيضاً إلى الانبساطية والقدرة على التصرف بنجاح ، وقد يؤدى انخفاض الكفاءة الاجتماعية إلى شعور الأطفال بالخجل ، والقلق الاجتماعى والوحدة النفسية ، مما قد يجعل هؤلاء الأطفال منسحبين ومرفوضين ولا يتمتعون بأى شعبية ، وغير قادرين على الدخول فى علاقات سوية مع الآخرين سواء فى المدرسة أو المنزل .

٣- أبعاد الكفاءة الاجتماعية :

تحدد الكفاءة الاجتماعية من خلال مدى واسع من العوامل المتعلقة بالفرد والبيئة والآخرين ، ولقد قدم " **كافل** " (١٩٩٠) مخططاً لنموذج متدرج ثلاثى المكونات للكفاءة الاجتماعية ويشمل :

أ) التوافق الاجتماعى :

يضع " كافل " التوافق الاجتماعى على قمة المدرج باعتباره المدى الذى يحقق الأهداف الارتقائية المناسبة والمحددة اجتماعياً لكل مرحلة عمرية .

وسوف يقوم الباحث بعرض ، والتوافق الاجتماعى ، ودور الأسرة فى توافق الأطفال :

- **مفهوم التوافق الاجتماعى :**

- هو النجاح فى التعامل مع المواقف الاجتماعية المتباينة من جانب الفرد .

(Rebecca, 1993, 9)

- عملية أو حالة تنتج عن عملية التفاعل الاجتماعى المنظم ، أو التغيرات المنتظمة فى أنماط السلوك ، أو العلاقات ، أو الثقافة الخاصة ، ومن المنظور الوظيفى فإن هدف تلك العملية يعتمد أساساً على تحسين أداء الأفراد .

(Suther land, 2002, 12)

- العملية التى تتم بواسطة الأفراد لتحقيق أهدافهم أو حالة يترتب عليها تحقيق نوع من التوازن الاجتماعى يمكن الإحساس به من خلال الخبرة ، وعدم الاضطراب خلال الأحداث المتنوعة .

(Jennifer & Meghan, 2007, 55)

- يتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ، ومسايرة المعايير الاجتماعية والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعى ، وتقبل التغير الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى السليم ، والعمل لغير الجماعة ، والمشاركة فى النشاط الاجتماعى مما يؤدى إلى تحقيق الصحة الاجتماعية .

(حامد عبدالسلام زهران ، ١٩٩٧ ، ٢٧)

والتوافق الاجتماعى للطفل يقصد به شعوره بالأمن الاجتماعى ويتمثل : فى اعتراف الطفل بالمسئولية الاجتماعية ، وتحرره من الميول المضادة للمجتمع ، وعلاقات الطفل فى أسرته ، وعلاقته فى المدرسة وفى البيئة المحيطة به .

(Hatzichrstou, 1993, 1469)

ومن العرض السابق لتعريفات التوافق الاجتماعى يرى الباحث ... أنه بالرغم من وجود بعض الاختلافات فى تعريفات التوافق الاجتماعى ، إلا أنها توضح مفهوم الإنسان الفعال وتوافقه ، إنما هو إحداث تغير للأحسن والأفضل سواء مع البيئة أو الفرد ويلاحظ أن عدم الاتفاق على تعريف موحد إنما مرجعه تعدد وجهات النظر بسبب اختلاف أهداف البحوث ، وعموماً تستخلص إلى أن عملية التوافق عملية دينامية ، وعملية مستمرة تتطلب من الفرد المرونة ، وعناصرها الأساسية الفرد بسلوكه والبيئة بإمكانياتها ، وتهدف فى نهاياتها إلى الانسجام بين الفرد وبيئته .

ومـن خصـائص الشـخص حسـن التوافـق أنـه يعتـرف عـادة بخصـائصـه الطيبـة وبإيجابياته قبل أخطائه ، ويركز على جوانب القوة فى نفسه بدلاً من جوانب ضـعفه وقدرتـه علـى السيطرة علـى الواقع فـى صـورة مـن المبـادرة الإيجابيـة المسـتقلة ، اتخـاذ القـرارات ، وتنفيذها ، وتحمل مسئولياتها .

(Blankmeyer et al., 2002, 299)

كما أن التوافق الاجتماعى مكون من شقين أساسين هما : التوافق الجسمى وهو مـا يسمى عادة باسم التكيف الجسمى ، والتوافق النفسى ، والارتباط بين مجـالات التوافق يقوم على أساس مبدأ التكامل بين الجوانب المتباينـة مـن شخصـية الفرد ، وهـى الجانـب الجسـمى والنفسـى والاجتمـاعى فـلا يمكـن تحقيـق التوافـق النفسـى بغيـر تحقيـق التوافـق الجسـمى ولا يمكن تحقيق التوافق الاجتماعى بغير أن يكون التوافق الجسمى والنفسى قد تحققا .

(Lise & Pierre, 1999, 23)

وتتأثر شخصية الطفل وتوافقه بالبيئة المحيطة به ، وكذلك بالتأثير علـى التـحكم فـى عواطفه ، فهناك عدة تأثيرات بيئية علـى الطفل قد تـؤدى إلـى ضـغط عليـه بـالرغم مـن أنهـا غير موجهة لشخصه مباشرة ، إن مثل هذه المؤثرات قد يتوافق معها الطفل ، وقد لا يتوافق وقد يضطرب الطفل أثناء مشاجرات الوالدين أو نتيجة العطف الزائد إن أثـر البيئـة المنزليـة علـى الطفل ينـتج عنهـا اتجاهات تسـاعده أو تعرقلـه مـن الناحيـة الدراسية بالمدرسـة ويعتبـر الآباء مسئولين عن التوافق العاطفى للطفل وقد يكون تكوين الطفل الجسمانى أهم العوامـل الواضـحة فـى شخصـيته حيث نجـد كـل مـن يتعـاملون معـه يسـتجيبون لتكوينـه الجسـمانى ، ولجاذبية مظهره ولنشاطه وهذا قد يساهم بقدر كبير فى توافق الطفل الاجتماعى .

(عزت الطويل ، ١٩٩٥ ، ٤٧٠ – ٤٧٢)

- **دور الأسرة فى التوافق الاجتماعى للطفل :**

الأسرة التى يبدأ الطفل حياته فيها والتى تتبلور استجاباته الأولى فيها نتيجة للتفاعل بينـه وبـين والديـه وأخواتـه يجـب أن تشـبع حاجاتـه الأوليـة ، وتشـعره بأنـه مرغـوب فيـه ومحبـوب مـن الوالـدين والأخـوة حتـى يسـتطيع اكتسـاب المهـارات الأساسـية للتفاعـل مـع الآخرين .

ويلعب الجو الأسرى دوراً هاماً فى تكيف الطفل فعلاقة الانسجام تؤدى إلى خلق الجو الذى يساعد على توافق الطفل فأى صدام أو خلاف يقوم بين الوالدين يدركه الطفل ويشعر به حتى وإن وقع هذا الخلاف فى غيبة الطفل ، فالعلاقات الأسرية السعيدة والاتزان الانفعالى لدى الآباء والصداقة بين الأبوين ، والانسجام والود والتعاطف لها أكبر الأثر فى نشأة الطفل وتوافقه .

(عبدالرحمن العيسوى ، ١٩٩٣ ، ١٩٠ – ١٩١)

ومن أهم العوامل التى تؤثر على صحة الطفل النفسية وتوافقه الاجتماعى اتجاهات الوالدين نحو أطفالهما وحالة الأم النفسية ، وطبيعة التفاعل ما بين الأم والطفل ومزاج الأم ، فالآباء الذين يتفاعلون مع أبنائهم يسهمون فى تدعيم صحتهم النفسية وتوافقهم ، أما الآباء الذين ينبذون أبنائهم ولا يشعرون بحبهم وعطفهم قد يؤثر على صحتهم النفسية ، ويؤدى إلى سوء توافقهم الاجتماعى .

(Victor et al., 2001, 62)

كما أن الضغط الواقع على الأسرة ، والصراعات بين أعضاء الأسرة ، يؤدى إلى سوء توافق الأطفال وعدم انسجامهم مع زملائهم فى المدرسة ، ومعاناة أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة الضغوط السالبة التى تظهر فى الأسرة ، وينعكس ذلك على النمو النفسى والجسمى والتوافق الاجتماعى للأطفال .

(Hatch & Amos, 1995, 16)

ولسلوك الوالدين دور فى التوافق الاجتماعى للأطفال فتتوقف درجة تقمص الطفل لسلوك والديه على مبلغ رعاية الوالدين وحبهما له وكفاءتهما ، وسيطرتهما ، فانعدام الانسجام بين الوالدين يؤدى إلى سوء توافق الطفل - أى أن الوالدين بسلوكهما فى محيط الأسرة يزودان الطفل بنماذج سلوكية حية قد تؤثر على سلوكهم فى مختلف جوانب الحياة ، فإذا كانت هذه النماذج إيجابية دعمت صحتهم النفسية وتوافقهم وإذا كانت هذه النماذج سلبية أدت إلى سوء توافقهم الاجتماعى وعدم قدراتهم على إقامة علاقات إيجابية مع زملائهم فى المدرسة .

(Harrison& Linda, 1996, 12)

لذلك فالعوامل الأسرية تؤثر على توافق الأطفال وصحتهم النفسية وعلى درجة كفاءتهم الاجتماعية فالصراعات بين الأخوة والتفكك الأسرى وتعدد الزوجات ، وكثرة النزاعات بين الوالدين والأبناء يؤدى إلى حدوث مشاكل سلوكية لدى الأطفال وتؤثر على تكيف الطفل واضطراب شخصيته وسوء توافقه الاجتماعى ، ويقف دون إشباع حاجاته واكتسابه المهارات الاجتماعية اللازمة لتكامل شخصيته .

(Rebecca, 1993, 10)

كما يوجد عاملان أساسيان لخفض اضطراب الطفل وتوافقه على الوالدين مراعاتهما (أ) ، إعطاء الطفل الفرصة على التفكير الحر المستقل ، (ب) وقضاء وقت كبير مع الأطفال ومناقشتهم فى كل الموضوعات ، مع مراعاة الحرية وتبادل الرأى وإدارة الحوار بشكل ديمقراطى .

(Aronen, 1993, 190 - 193)

ويرى الباحث أن العلاقات والتفاعلات الأسرية لها دور فى نمو الطفل وتوافقه الاجتماعى فإذا كانت الأساليب المتبعة فى التنشئة أساليب سوية وتفاعلات الطفل مع الوالدين إيجابية أدى ذلك إلى النمو السوى للطفل وحسن توافقه مع الآخرين وإقامة علاقات اجتماعية سوية ، وعلى العكس فإذا كانت الأساليب المتبعة فى التربية غير السوية وتفاعلات الطفل مع الوالدين سلبية قد يؤدى ذلك إلى سوء توافقه الاجتماعى .

ب) المهارات الاجتماعية : Social skills

يختلف تعريف المهارات الاجتماعية ويتباين من عالم إلى أخر ، ويرجع هذا الاختلاف فى الأداء بين العلماء والمتخصصين فى التربية والصحة النفسية إلى اختلاف المواقف الاجتماعية وما يحدث فيها من تفاعل لتحقيق الهدف المنشود حيث تؤدى المهارات الاجتماعية دوراً كبيراً فى مختلف المواقف الاجتماعية التى يتفاعل خلالها الفرد مع الآخرين .

وسوف يقدم الباحث فيما يلى مجموعة من التعريفات التى قدمها الباحثون لمفهوم المهارة الاجتماعية والتى يمكن تقسيمها إلى :

أ - تعريفات تناولت المهارات الاجتماعية على أنها مهارات معرفية سلوكية :

- المكونات المعرفية والعناصر السلوكية اللازمة للفرد للحصول على نواتج إيجابية عند التفاعل مع الآخرين مما يؤدى إلى إصدار الآخرين لأحكام وتقييمات إيجابية على هذا السلوك .

(Spencer, 1991, 149)

- مجموعة من السلوكيات اللفظية وغير اللفظية المتعلمة والتى تحقق التفاعل الإيجابى سواء فى محيط الأسرة أو المدرسة أو الرفاق أو الغرباء ، وتؤدى إلى تحقيق أهدافه التى يتبعها ويرضى عنه المجتمع .

(صبحى عبد الفتاح الكفورى ، ١٩٩٢ ، ٧)

- امتلاك الفرد لأهداف أو مهام ضرورية تمكنه من الحصول على المكافآت الاجتماعية

(Jim & Ollhoff, 1997, 55)

- الاستجابات التى بها يثبت الفرد أنه ذو تأثير أثناء الموقف الاجتماعى والتى يضمن بها الفرد الحد الأدنى من استمرار وتعزيز التأثيرات الموجبة أثناء التفاعل الإيجابى مع الآخرين .

(Jennifer & Meghan, 2007, 65)

- عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً يتدرب عليها الطفل لدرجة الاتفاق والتمكين من خلال التفاعل الاجتماعى لكى يتفاعل ويتواصل بصورة إيجابية مع الآخرين وتتضمن الكفاءة المعرفية ويبدو أنها تتضمن القيم الذاتية والتوقعات الاجتماعية .

(Randy & Michelle, 2008, 36)

ب- تعريفات تناولت المهارات الاجتماعية على أنها سلوكيات التفاعل بين الأشخاص :

- السلوكيات المكتسبة التى تؤثر على علاقات الطفل وتفاعلاته البينشخصية ، ولا تعد سمة من سمات الشخصية ولكنها مجموعة من السلوكيات التى تتحدد وترتبط بمواقف معينة ، كما أنها تتأثر بكثير من العوامل والمتغيرات مثل الجنس والسن والمكانة الاجتماعية .

(Elliott et al., 1989, 198 - 199)

- قدرة الطفل على المبادأة والتفاعل مع الآخرين ، والتعبير عن المشاعر السلبية والإيجابية إزاءهم وضبط انفعالاته فى مواقف التفاعل الاجتماعى بما يتناسب مع طبيعة الموقف .

(محمد السيد عبدالرحمن ، ١٩٩٨ ، ٣)

ويتضح مما سبق صعوبة تحديد مفهوم المهارات الاجتماعية بدرجة كبيرة من الوضوح والدقة ، نظراً لما قدمه العلماء والباحثون من مفاهيم متعددة لتعريف المهارات الاجتماعية ويرجع ذلك إلى اختلاف المهارات الاجتماعية المطلوبة باختلاف الموقف وما يحدث فيه من تفاعلات وإدراك الفرد لذلك الموقف وطريقة أدائه واستجابته ، وعلى الرغم من الاختلافات فى الآراء والتعاريف الموضوعة لهذا المصطلح إلا أنه يمكن استخلاص عدة نقاط تتمثل فى :

أ- المهارات الاجتماعية مهارات تفاعلية ، حيث تؤكد التعاريف المختلفة على التفاعل البينشخصى الموجب والذى يحقق للفرد أهدافه دون ترك سلبية أو إلحاق الأذى بالآخرين لذا فهى تؤدى إلى زيادة الاحتمالات الخاصة بالاستجابات وردود الأفعال الإيجابية .

ب- تؤكد هذه التعاريف على أهمية التعلم فى اكتساب المهارات الاجتماعية سواء من خلال الملاحظة أو النمذجة أو التمرين والتكرار .

- **مكونات المهارات الاجتماعية :**

تعددت البحوث والدراسات التى قام بها علماء التربية وعلم النفس للتوصل إلى مكونات المهارات الاجتماعية واختلفت الآراء والاتجاهات النظرية من عالم إلى أخر ، حيث نظر بعض العلماء والدارسين إلى المهارات الاجتماعية بوصفها المهارات الأساسية اللازمة للفرد لمواجهة الحياة الدراسية ، أو الأسرية أو التعامل مع الأقران .

وتوصل بعضهم إلى ست مهارات أساسية تبدو واضحة فى التعليم بمراحله المختلفة (الابتدائى ، والإعدادى ، والثانوى) يمكن تلخيصها فيما يأتى :

- مهارات اجتماعية أولية مثل : مهارات الإصغاء ، والتساؤل ، والقدرة على التحاور .
- مهارات اجتماعية متعددة مثل : طلب المساعدة ، والقدرة على التعامل مع الآخرين ،

وإصدار التوجيهات والتعليمات ، أو تنفيذها ، والتقدم بالاعتذار .

- مهارات خاصة بالتعامل مع المشاعر والأحاسيس تشمل : القدرة على التعرف على المشاعر ، والتعبير عنها ، وتفهم مشاعر ، وأحاسيس الآخرين وتقديرها .
- مهارات تمثل بدائل للمشاعر العدوانية تجاه الآخرين مثل : مساعدة الآخرين ، والدفاع عن حقوقهم وتجنب المشاجرات ، أو القدرة على المناقشة والقدرة على ضبط النفس .
- مهارات أساسية وضرورية لعوامل الضغط والإجهاد وتتمثل : فى القدرة على التعامل مع المواقف الخاصة بالتذمر والشكوى ، والتعامل مع مواقف الفرح ، والقدرة على التصرف كصديق ، والتعامل مع الرسائل المتناقضة .
- مهارات التخطيط أو العمل من أجل المستقبل وتشمل : وضع الأهداف ، وتحديد أسباب المشكلات ، وتحديد الفرد لقدراته ، وتجميع المعلومات ، وترتيب المشكلات بحسب أهميتها ، والتركيز على أداء مهمة معينة .

(Gresham, 1998, 112 ؛ Antony, 1987, 233 – 234)

وتتحدد المهارات الاجتماعية بمجموعة من المكونات المعرفية ومدى قدرة الفرد على ترجمة هذه المكونات إلى مجموعة من السلوكيات والإداءات المناسبة للموقف لأن مجرد امتلاك المعرفة لا يعنى تمكن الفرد من أداء السلوك المناسب فى الموقف المناسب ، لذا لابد من التفرقة بين المشكلات الاتصالية الناتجة عن قصور الجوانب المعرفية ، وبين القدرة على ترجمة المعرفة إلى صور من السلوك المهارى .

(Randy & Michelle, 2008, 39)

وبذلك يتضح أن للمهارات الاجتماعية مكونات أساسية هما المكونات المعرفية ، والمكونات الأدائية .

- **المكونات المعرفية :**

يعد عدم توافر المعرفة والمعلومات الكافية لدى الطفل من أهم أوجه القصور المعرفى للمهارات الاجتماعية لأن معرفة الطفل للمعايير الاجتماعية تقوم بدور أساسى فى مساعدته على الالتزام بهذه المعايير ، وترجمتها إلى سلوك مع توقع النتائج التى يمكن أن تترتب على قيامه بسلوكيات معينة .

- **المكونـات الأدائيـة :**

قد يمتلك بعض الأطفال المكونات المعرفية الاجتماعية الخاصة بالمفاهيم والقواعد المتعلقة بالمهارات الاجتماعية مع درايتهم بالأساليب التى تكفل لهم تحقيق أهداف الموقف الاجتماعى وما يطرأ عليه من تغيرات ، لكنهم لا يستطيعون ترجمة تلك المعرفة إلى أنماط ملائمة من السلوكيات ، فالطفل يمكن أن يخفق فى التعرف على الطريقة المناسبة فى موقف ما على الرغم من امتلاكه للحصيلة المعرفية اللازمة للقيام بذلك السلوك ، وهو ما يطلق عليه القصور الأدائى للمهارات أو مصطلح كفء المهارة .

ويمكن أن يرجع ذلك الإخفاق والفشل إلى عوامل ومتغيرات متعددة مثل انخفاض الدافعية ، أو عدم تدعيم الآخرين ومؤازراتهم للطفل فى أداء السلوك أو عدم إتاحة الظروف المواتية أمام الطفل للقيام بالأداء السلوكى .

كما أن مفهوم الطفل السالب عن ذاته وشعوره بالخوف من النتائج المترتبة على القيام بسلوك معين أو عدم ثقة الطفل بنفسه وفى قدرته على القيام بذلك السلوك تدفعه إلى تجنب التفاعل وعدم المشاركة مما يؤدى إلى انعزاله اجتماعياً .

وشعور الطفل بالقلق وعدم الاستقرار والتعرض المستمر للنقد وصرامة المعايير السلوكية السائدة من حوله يؤدى إلى تعثر الطفل فى أداء السلوك لو توافرت المعلومات والحصيلة المعرفية .

(Howstone et al., 1993, 218 - 21٩؛Spencer, 1991, 150 – 152,)

- **خصائص المهارات الاجتماعية :**

هناك عدة خصائص أساسية مميزة لمفهوم المهارات الاجتماعية أهمها ما يلى :

أ) يشتمل مفهوم المهارات الاجتماعية على الكفاءة والخبرة فى أداء الفرد لنشاطاتها الاجتماعية .

ب) قدرة الفرد على الضبط المعرفى لسلوكه .

ج) العنصر الجوهرى فى أى مهارة اجتماعية يتمثل فى القدرة على تحقيق التكيف الاجتماعى داخل الجماعات التى ينتمى إليها الأطفال ، ويحقق أكبر قدر من الاستقلالية

وتحقيق نتيجة فعالة فى الاختبارات من أجل الوصول إلى هدف مرغوب .

(Juliet, 2008, 29)

فالمهارات الاجتماعية عند الأطفال لابد أن تشتمل على :

- المبـادأة بالتفاعل :

ويعرفها بأنها قدرة الطفل على بدء التعامل من جانبه مع الأطفال الآخرين لفظياً أو سلوكياً كالتعرف عليهم أو مد يد العون لهم أو زيارتهم أو تخفيف آلامهم أو إضحاكهم .

- التعبير عن المشاعر السلبية :

ويعرفها بأنها قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره لفظياً أو سلوكياً كاستجابة مباشرة أو غير مباشرة لأنشطة وممارسات الأطفال الآخرين التى لا تروق له .

- الضبط الاجتماعى الانفعالى :

ويعرفها بأنها قدرة الطفل على التروى وضبط انفعالاته فى مواقف التفاعل مع الأطفال الآخرين ، وذلك فى سبيل الحفاظ على روابطه الاجتماعية معهم .

- التعبير عن المشاعر الإيجابية :

ويعرفها بأنها قدرة الطفل على إقامة علاقات اجتماعية ناجحة من خلال التعبير عن الرضا عن الآخرين ومجاملتهم ، ومشاركتهم الحديث ، واللعب وكل ما يحقق الفائدة للطفل ولمن يتعامل معه .

(محمد السيد عبدالرحمن ، ١٩٩٨ ، ٣٤)

ونقص المهارات الاجتماعية له أثار سيئة على المدى القصير والمدى الطويل على الفرد ، فالأفراد العاجزين اجتماعياً يتلقون أقل تدعيم موجباً من البيئة ، ويعانون من صعوبات سلوكية ، وأكاديمية ، وتصرفات فردية كالصمت لفترة طويلة أثناء المحادثة أو العجز عن التحدث بالكلام ذو معنى لفترة طويلة وقد يتعرضون فى فترة من فترات حياتهم لنوع من سوء التكيف أو سلسلة من الاضطرابات النفسية .

(Gresham, 1999, 25 - 26)

فالسلوك العدوانى ، والانسحاب الاجتماعى ، والخجل الشديد ينشئون نتيجة افتقار الفرد إلى المهارات الاجتماعية كأحد وأهم مكونات الكفاءة الاجتماعية فالفرد يلجأ إلى استخدام هذه السلوكيات لأنه فشل فى تعلم طرق أكثر ملاءمة للتفاعل مع الآخرين ، والعديد

من الأفراد يتميزون بعادات ضعيفة غير الإنتاجية أو التعاونية ويفتقرون إلى السمات الاجتماعية الإيجابية مما يؤثر على سلوكهم ، ويخلق لديهم مشاكل فى المدرسة تعيق تكيفهم الاجتماعى وفرص التوظيف خلال الحياة مثل : الخجل الشديد ، وضبط الذات الضعيف ، وظهور سلوكيات غير تكيفيه كالتخريب وعدم التقبل .

(Randy & Michelle, 2008, 36)

- **مظاهر قصور المهارات الاجتماعية وتتضمن :**

أ - **قصور فى الإدراك الاجتماعى :**

الأفراد الذين يملكون مظاهر قصور فى الإدراك الاجتماعى قد يكون لديهم المهارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل الاجتماعى ولكنهم لا يؤدونها بسبب القلق ، وقد يكون الأفراد لا يملكون المهارات اللازمة فى التفاعل مع الآخرين بشكل مناسب وإخفاق الفرد فى هذه المهارات تجعله يتصف بالحساسية الزائدة وضعف القدرة على التعبير اللفظى وغير اللفظى ، كما تقل قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ، ويكون أقل مكانه بين رفاقه وأقل تعاوناً .

(Jennifer & Meghon, 2007, 66)

وتتضمن مهارات الإدراك الاجتماعى ، إدراك انفعالات الآخرين بدقة ، وضبط توقيت الاستجابات على نحو سليم ، كعدم مغادرة المكان فى منتصف الجملة التى يقولها المتحدث ، والانتباه لجوانب العلاقات المتعلقة بالتفاعل الاجتماعى ، القدرة على فهم الاعتبارات ، والتعبير الصحيح للمعلومات الواردة ، فالقدرة على فهم الرسائل غير اللفظية تشمل فهم علامات الضيق على وجه الشخص الآخر .

(Rebecca, 1993, 9)

ب - **قصور فى مهارات حل المشكلة :**

وتتمثل فى إخفاق قدرة الفرد على :

- تحديد وجود وطبيعة موقف مشكل .
- تقدير الأهداف المتعلقة بالموقف .
- توليد الأفكار فى ضوء بدائل الاستجابة الممكنة .
- اختيار الاستجابة الأكثر ملائماً للموقف .

- البحث عن الرصيد الشخصى لاستجابات متشابهة أو توليد مخزون جديد من الاستجابات .

(Amanda & Colleen, 2008, 31)

ج - **قصور فى التحكم الذاتى :**

وتتمثل فى افتقار الفرد إلى الضوابط السلوكية الملائمة لقمع السلوك الاجتماعى العدوانى المشوش ، حيث إنهم يؤدون سلوكاً يعتبر غير ملائم لظروف البيئة أو يؤدون سلوكاً بدون تفكير .

(Juliet, 2008, 36)

ج) الأداء الاجتماعى : Social Performance

نجد أى دور فى الجماعة يميل إلى أن يتغير طبقاً لطبيعة الفرد الذى يشغل المكانة ، وكذلك تبعاً للتركيب العام للعضوية فى الجماعة ، ولكن إذا انحرف أداء الدور بدرجة كبيرة وملحوظة عن مستوى السلوك المتوقع وقع الفرد فى دائرة الأداء السلبى لدوره ، وحيث أن لكل فرد أوضاع كثيرة داخل المجتمع لذلك فهو يؤدى مجموعة أدوار مختلفة وطالما أن وحدة الذات تطلب درجة معينة من التكامل السلوكى والقيم ، فإن الشخص يميل إلى التأثير فى طريقة أدائه لأدواره المتعددة ، ومع ذلك فإن أداءه لن يتطابق على نحو دقيق مع توقعات الآخرين ولن يتمكن من مواجهة كل التوقعات التى يكونها لذاته .

(محمد عاطف غيث ، ١٩٩٠ ، ١٩١)

ويعتبر مفهوم الأداء الاجتماعى من المفاهيم الهامة فى تكوين الكفاءة الاجتماعية وعلى ذلك نجد أن الأداء هو :

- القيام بالشئ أو تأدية عمل أو التلاوة ، كما أن الأداء معناه عمل أو إنجاز أو تنفيذ .

(المعجم الوسيط ، ١٩٨٥ ، ٣٢٣)

- الطريقة أو الأسلوب الذى يؤدى به الدور ويعنى ذلك أن هناك تميزاً بين الدور وأدائه ، فالدور شئ استاتيكى أما الأداء فهو شئ ديناميكى ، وأن أداء الفرد لدور معين يتوقف على درايته بمتطلبات دوره وتوقعات الآخرين منه وقدرته على الأداء الفعلى لواجبات دوره .

(Denham et al., 2003, 239)

وهنا يأتى دور خدمة الجماعة التى تساعد الأفراد على أساس من الموضوعية والواقعية ورفع مستوى أدائهم الاجتماعى لكل دور ينتظر منهم أداؤه .

(Shin, 2007,222)

- **أما مفهوم الأداء الاجتماعى فيمكن تعريفه بأن :**

- ما يقوم به الفرد من أدوار فى البيئة التى يعيش فيها من خلال التبادل الذى يحدث بين الإنسان والبيئة .

(Thompson, 1988, 140)

- مجموعة الإنجازات الظاهرة للأشخاص ، وهذه الإنجازات قد تحقق توقعات شخص أو أشخاص آخرين فى الموقف الاجتماعى .

(Rubin et al., 1995,214)

- الدرجة التى يستجيب بها الفرد للمواقف الاجتماعية الأولية ذات العلاقة الاجتماعية الإيجابية والتى تستوفى المحكات الاجتماعية المقبولة .

(Siperstein, 1992, 66)

ويضع " كافل " تمييزاً بين الأداء والمهارات ، فالأداء هو ما يفعله الشخص ولكنه يتضمن تقييماً فى ضوء ما إذا كان يحكم على الاستجابة باعتبارها مناسبة ، اجتماعية لمهمة اجتماعية معينة أم لا .

(Spencer, 1991, 155)

ويتحدد الأداء الكفء للفرد فى قدرته على التحكم الذاتى ، والانتفاع بالمهارات المعرفية المناسبة كالتفكير العقلى ، التعلم الذاتى ، حل المشكلات وإصدار الاستجابة الصحيحة .

(Davis, 2000,140)

كما أن المكانة هى : مجموعة الحقوق والواجبات . وأن الدور هو المظهر الدينامى للمكانة ، فالسير على هذه الحقوق والواجبات معناه القيام بالدور ، ويتحدد دور الشخص فى أى موقف عن طريق مجموعة توقعات يعتنقها الآخرون ، كما يعتنقها الشخص نفسه ، ويقوم البناء الاجتماعى بتحديد متطلبات معينة تنعكس على توقعات الأشخاص لسلوك غيرهم أو سلوكهم الخاص فى أوضاع معينة .

(محمد عاطف غيث ، ١٩٩٠ ، ٣٩٠)

ويعتبر مفهوم الأداء الاجتماعى من المفاهيم المشتركة مع مفهوم الدور الاجتماعى حيث يستخدم البعض مفهوم الأداء الاجتماعى كمرادف لمفهوم الدور الاجتماعى .

وتتحدد الأدوار الاجتماعية فى ضوء نوع الجماعة وبنائها والموقف الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى وفى ضوء الاتجاهات النفسية وسمات شخصيات الأفراد وفى نفس الوقت يتحدد الأداء الوظيفى السليم للجماعة من خلال قيام أعضائها بوظائفهم أو أدوارهم الاجتماعية على نحو تحقيق أهداف هذه الجماعة .

(Hamilton et al., 1997, 936)

وتساعد معرفة ودراسة الأدوار الاجتماعية فى فهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعى ، والكفاءة الاجتماعية ، فالدور الاجتماعى : هو عبارة عن نمط منظم من المعايير فيما يختص بسلوك فرد يقوم بوظيفة أو أداء معين فى الجماعة .

(Juliet, 2008, 36)

كما أن قيام الفرد بدور جديد يتطلب منه أن يتعلم عدداً كبيراً من المعايير السلوكية التى تتعلق بأدائه داخل الجماعة وتتمثل : فى اللوائح ، والقوانين ، والحقوق ، والواجبات المطلوب أدائها لضمان نجاح العلاقة الاجتماعية مع الأفراد داخل الجماعة .

(Rubin et al., 1995, 217)

وقد يختلف الأداء الاجتماعي للفرد في ضوء بعض المعايير الآتية :

- **الجبر والاختيار :**

فنجد بعضها مفروضاً على الفرد ، وبعضها اختيارياً فالدور الجنسى (ذكر أو أنثى) أو دور السن (طفل أو راشد) مثلاً لاختيار للفرد فيهما بينما الفرد يختار دوره فى العمل ، المدرسة ، النادى ، ويختار دوره الاجتماعى .

- **الشمـول :**

تختلف الأدوار الاجتماعية فى شمولها ، فالشاب قد يكون قائداً فى جماعة ، وتابعاً فى جماعة أخرى ، وهكذا يختلف أداء التلميذ فى المدرسة عن أدائه فى جماعة داخل النادى .

- **تحديد السلوك :**

يختلف الأداء الاجتماعى للأفراد فى مدى تحديد السلوك ، فأداء الابن فى الأسرة يجب أن يكون مهذباً مع أبيه ، وألا يعصيه وأن يراعى ما يجب عمله أو قوله ، وخارج هذه الحدود العريضة يترك سلوكه دون أن ينظمه الدور .

- **الأهمية والشهرة :**

تختلف أداء الأفراد اختلافاً كبيراً فى الأهمية والشهرة ، فأداء أو دور الصديق يتضمن علاقة شخصية وثيقة ، واستجابات انفعالية عميقة عن تلك التى نجدها فى أداء الزمالة أو المعرفة العابرة .

(حامد عبدالسلام زهران ، ٢٠٠٠، ١٦٥ - ١٦٦)

كما أن الفرد يتعلم الأدوار الاجتماعية التى يقوم بها فى الجماعات المختلفة التى يشترك فيها أى أنه يكتسبها من خلال تمثله للمعايير الاجتماعية عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية ، وتمتزج الأدوار الاجتماعية المتعددة للفرد لتسهم فى توافق الفرد ، وتكوين مفهوم الذات لديه .

(Shin, 2007, 220)

ويحقق توزيع الأدوار بين أعضاء الجماعة وظيفة اجتماعية ، ويشبع حاجة نفسية لعضو الجماعة مبعثها الشعور بالحاجة إلى التقدير ، والإنجاز والتفاعل الاجتماعى وعندما لا يستطيع الفرد القيام بالأداء الاجتماعى أو الخروج عن دوره الاجتماعى فإنه يتعرض للضغط الاجتماعى ، والعزلة الاجتماعية .

(Davis, 2000, 142)

وهناك اتجاه يوفق بين الاتجاهين النفسى والاجتماعى فى تفسير أداء الدور الاجتماعى ، حيث إن كل سلوك للدور له دافع ينبغى تحقيق الرضا من أداء الفعل ، وأن أداء الفرد لأدواره لا يسير على نمط واحد ، فأداء كل دور يتميز عن الأدوار الأخرى فى الجماعة .

(Shin, 2007, 220)

كما أن مهارات الأداء الاجتماعى تتمثل فى السلوكيات الاجتماعية القابلة للملاحظة ، والاستجابة الاجتماعية للمهام الاجتماعية المختلفة مثل التعامل مع الصراع أو المبادرة

بمناقشة مع غريب ، بدلاً من النظر إلى معدلات التفاعل أو الجزئيات السلوكية المتقطعة التى يفترض أن تكون مهمة عبر المواقف الاجتماعية

(Voughn & Haager, 1994, 5)

ويتضح للباحثة مما سبق أن الأداء الاجتماعى للطفل يتمثل فى الآتى :

- العمل على ضرورة التمسك بالقيم الاجتماعية الإيجابية والالتزام بها .
- قدرة الأطفال على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين من خلال المواقف التى يشاركون فيها .
- تحمل المسئولية الاجتماعية فى مرحلة الطفولة المتأخرة ، وجعلهم أكثر قدرة على أداء أدوارهم بكفاءة وفاعلية من خلال ممارستهم لألوان النشاط المختلفة .
- العمل على تنمية الاتجاه نحو احترام الملكية الخاصة والعامة ، والحفاظ على أشياء الآخرين .
- احترام الآخرين ، الدفاع عن حقوق الآخرين والحفاظ على أسرار الآخرين .

٤- خصائص الأطفال مرتفعى ومنخفضى الكفاءة الاجتماعية :

يمتلك الطفل فى بداية حياته عدداً قليلاً ، من المهارات الاجتماعية فنجد كثيراً من الأطفال يعجزون عن تكوين صداقات أو التعبير عن احتياجاتهم ورغباتهم بصورة واضحة ولكن مع النمو وتزايد الخبرات الاجتماعية التى يمر بها الطفل تبدأ مهاراته الاجتماعية فى النمو والظهور .

(Vorbach & Foster, 2003, 87)

وتشير الأدلة النظرية والواقعية إلى أن هناك حد أدنى من مستويات التفاعل الاجتماعى ينبغى أن تتوفر لكل شخص فإذا حرم منه يصبح أقرب إلى الشعور بالوحدة النفسية ويتهدد توافقه النفسى ، وإن انخفضت مهارات الكفاءة الاجتماعية تؤدى إلى فشل الحياة الاجتماعية وتكرار الضغوط والمشاق ، وفشل العلاقات المتبادلة بين الأشخاص .

(دانيل جولمان ، ٢٠٠٠ ، ١٦٥ – ١٦٧)

ومن مراجعة الباحث للعديد من الدراسات والبحوث توصل إلى أن الأطفال ذوى الكفاءة الاجتماعية المرتفعة يتميزون بـ :

- الاتصال الفعال فى العلاقات الاجتماعية المختلفة .

(Brown & Andrea, 1998, 14)

- التوجه المستقبلى مثل وضع الأهداف والعمل باتجاه .

(Renicks & Linda, 1999, 24)

- القدرة على التميز بين التأثير السلبى والتأثير الإيجابى للأقران .

(Bruder & Mary, 2002, 141)

- حل المشكلات الاجتماعية والقدرة على اتخاذ القرارات .

(Jim & Ollhoff, 1997, 71)

- احترام الآخرين وتقبلهم ووجود اتجاه متسامح نحو الآخرين .

(Vorbach & Foster, 2003,85)

- القدرة على بدء العلاقات والمحافظة عليها .

(Hendrix, 2008, 1)

- القدرة على التقمص العاطفى والنظر إلى الأمور من وجهة نظر الآخرين .

(Roberts et al., 1997, 739)

- القدرة على التضحية وخدمة الآخرين .

(Berk & Winsler, 1995, 95)

- إدراك الفعالية الذاتية .

(Eisenberg & Fabes, 1992, 119)

- القدرة الفعالة على المجاراة .

(Hunter & Lisa, 1998, 77)

- الانتماء للجماعة والقيام بالدور الاجتماعى .

(Ladd, 2000, 40)

- تحمل المسئولية الاجتماعية .

(Kinsey, 2000, 40)

- التحكم بالذات ومراقبة الفرد لسلوكه وكيفية تأثيره على الآخرين .

(Kramer, 1998, 290)

- الحل البناء للتناقضات .

(Mcdowell, 2001, 2975)

- الاستخدام الفعال للمهارات الاجتماعية الأساسية مثل بدء المحادثة .

(Jean & Bruno, 2002,143)

- إيمان الطفل بقدرته على التأثير فى بيئته الاجتماعية .

(Wendy & Schwartz, 1991,82)

- العلاقات الجيدة بالمدرسة .

(Lane et al., 2004, 34)

- القدرة على جذب الدعم الاجتماعى والاستفادة منه .

(Swearingen, 2007,255)

- الاهتمام الصادق بسعادة الآخرين والثقة بالنفس وبالآخرين .

(Debara et al., 2005,140)

- التعريف الدقيق للقواعد الاجتماعية الموجودة فى بيئة الفرد وفهمها .

(Guedeney et al., 2006, 63)

- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة دائماً وتكوين الصداقات الاجتماعية

(Parnes & Peter, 2003,1234)

- توافر المهارة الاجتماعية التى تحقق التوافق الاجتماعى السوى وتحقيق مكانته الاجتماعية .

(Katz & Mcclellan, 1997,23)

- القدرة على مواجهة المواقف الاجتماعية .

(Katherine et al., 2008, 212)

- قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين .

(Janet & Bierman, 2003, 5)

- الاستمتاع بحياة نفسية أفضل .

(Denham et al., ٢٠٠٣, ٢٣٧)

كذلك من مراجعة الباحث للعديد من الدراسات والبحوث توصل إلى أن الأطفال ذوى الكفاءة الاجتماعية المنخفضة يتميزون بـ :

- التورط فى كثير من مشكلات التفاعل مع الزملاء والجيران بشكل يقلل من احتمالية التغلب على الخلافات ، وأحياناً قد تصل معه إلى صراعات عنيفة مع الأقران كنتيجة لضعف المهارات الاجتماعية اللازمة فى التفاعل وخاصة مهارات الاتصال الاجتماعى ، والتفهم الوجدانى ، وضبط الذات ، وتقدير ذات منخفض ، وعدم الكفاءة فى التعامل مع البيئة المحيطة أو الاستفادة منها .

(Brar,1992,13 ؛ Wendy & Schwartz, 1991,91)

- صعوبة فهم وتفسير سلوك ومقاصد زملائه ، والآخرين ويمكن أن يستثير ردود أفعال دافعية ، قد تؤثر سلبياً على العلاقة معهم وتبنى توقعات غير واقعية فيما يتعلق بردود فعل الآخرين أو كيفية تعرفهم ، مما يؤدى إلى تفاقم المشكلات وإثارة الصراعات بينه وبين زملائه .

(Diana & Hartup ,1992,21)

- الإخفاق الذى يعانيه الطفل فى مواقف التفاعل ، وعدم استثمار الفرص المتاحة لإقامة علاقات ودية مع المحيطين به وعدم الحصول على الدور أو المكانة الملائمة بين أقرانه .

(Kathryn & Wentzel, 1993,356)

- ظهور بعض الصفات السلبية لدى الطالب تظهره بمظهر العداء مثل : قلة احترام الآخرين ، عدم المشاركة فى الصف مع الرفاق وسرعة الغضب ، وعدم الانضباط داخل وخارج الصف المدرسى فى محاولة للتفريغ النفسى للمشاعر السلبية ، وإزاحة العدوان الكافى لديهم وتأكيد ذواتهم على نحو سلبى

(Berk & Winsler, 1995,79-80)

- الفشل المتكرر والتأخر الدراسى كنتيجة لإساءة معاملة المعلمين لهم ، باستخدام المدرسين لهم أساليب تتسم بالتحقير والإهانة والإحساس بعدم الجدارة وقد يعترى هؤلاء الطلاب إحساس بالإحباط وانخفاض تقديرهم لذواتهم ، واستخدام هؤلاء الطلاب أساليب سلبية تتسم بالكذب والإسقاط .

(Katz & Mcclellan, 1997,17-19)

- يتصف الطالب بعده صفات تجعله معطلاً للأنشطة المدرسية ومتجاهلاً للمدرسين ومندفعاً ، وعدم قدرته على مشاركة الطلاب الآخرين فى جماعات المناقشة والأنشطة قد تظهر لديه صفات مضادة للمهارات الاجتماعية وهى التوتر والعداء غير اجتماعى وعدوانى ، ومعطل .

(Kinsey, 2000,31-32)

- يرتبط ضعف المهارات الاجتماعية أحياناً بالاكتئاب ، حيث يصعب على منخفض الكفاءة الاجتماعية ، الإفصاح عن مشاعرهم ، والإفضاء بما يحملون من هموم ، وما يشعرون به من معاناة للآخرين ، ويميلون بدلاً من ذلك إلى اجترارها ذاتياً ، مما يضخم من آثارها السلبية على المستويين النفسى والبدنى ، وهو ما يؤدى إلى ظهور بعض الأعراض الاكتئابية المزاجية والجسمية .

(طريف محمد شوقى ، ٢٠٠٢ ، ٥٥)

- نقص الأصدقاء ، وصعوبة التعامل مع الآخرين ، وصعوبة توكيد الذات ، وعدم السيطرة على الانفعالات ، وهذه العوامل التى تحدد السلبية فى الكفاءة الاجتماعية .

(فوقية حسن رضوان ، ٢٠٠٣ ، ٦٥)

٥- العوامل المؤثرة فى نمو الكفاءة الاجتماعية :

١- قواعد المهارات الاجتماعية ومفاهيمها :

تتحدد استجابة الطفل فى المواقف الاجتماعية منذ البداية بمدى قدرته على استقبال المعلومات والرسائل اللفظية وغير اللفظية التى يرسلها الآخرون ، وتفسيرها فى ضوء درايته ومعرفته بالمعايير والقواعد والمفاهيم الاجتماعية السائدة فى مجتمعه .

(Spencer,1991,155-156)

وتساعد معرفة المعايير والقواعد الاجتماعية الخاصة بسلوكيات الطفل على اختيار السلوكيات التى يتعين عليه القيام بها فى موقف معين ، وتلك التى يجب أن يكف عنها وفقاً لهذه المعايير والقواعد لتحديد صور وأنماط السلوك الاجتماعى الجيد والمناسب للموقف .

(Berk & Winsler, 1995,116-117)

٢- أهداف الموقف الاجتماعى :

يتحدد سلوك الطفل وأداؤه فى المواقف الاجتماعية على ضوء تحديد ووجود وطبيعة الأهداف التى يسعى الطفل إلى تحقيقها من خلال ذلك السلوك بما يتلائم مع طبيعة ذلك الموقف .

(Kinsey, 2000, 223)

ويتوقف نجاح الطفل وكونه كفء اجتماعياً على مدى إدراك الطفل لأهداف الموقف الاجتماعى الذى يعايشه ، ووعيه بدوافع الآخرين ، وأهدافهم فى ذلك الموقف ثم توجيه وتشكيل سلوكه طبقاً لمعرفة وتحديده لهدفه ، وعدم معرفة الطفل للهدف يعوقه عن المشاركة فى هذا الموقف كليه .

(Diana & Hartup, 1992, 20)

٣- السياق الاجتماعى :

يتوقف قدر كبير من نجاح الطفل فى القيام بالسلوك الاجتماعى المناسب لموقف ما على مدى إدراكه لتغير الوظائف السلوكية من موقف لأخر ، ومن حالة إلى أخرى طبقاً للتغير الذى يطرأ على تلك المواقف بحيث يستطيع التصرف بطريقة تتلائم مع طبيعة ذلك الموقف ، ويؤدى ذلك إلى استحسان جماعة الأقران والمتعاملين معه .

(Kathryn & Wentzel , 1993, 349)

٤- القدرة على التخطيط الاجتماعى :

الملامح الأساسية للكفاءة الاجتماعية والتى تسهم فى تفسير مقاييس السلوك الاجتماعى الفعال ، قدرة الفرد على التخطيط الاجتماعى .

(Chadsey,1992, 406-409)

٥- إدراكات الضبط وإدراكات الكفاءة :

الأفراد الذين يدركون أنفسهم على أنهم أكفاء ويضبطون العمل أكثر من غيرهم يكونون من ذوى الضبط الداخلى ويحاولون بذل جهد كبير للتحكم فى بيئاتهم ويكونون أكثر فعالية ، وأكثر استقلالية ، وأكثر قابلية للتأثير الاجتماعى من حيث :

- تلقى معلومات ذات علاقة بالفعل مع الآخرين ومع البيئة .
- الانتباه لجوانب العلاقات التى يتم تلقيها والمتعلقة بالتفاعل .
- معرفة القواعد الاجتماعية .
- معرفة أهمية أو معنى الاستجابات المختلفة .
- التفسير الصحيح للمعلومات الواردة .
- القدرة على فهم الاعتبارات المختلفة .

(Wendy & Schwartz, 1991,66-67)

٦- تأثير السلوك الاجتماعى على الآخرين :

يعد تقييم الطفل لسلوكه وتقديره لمدى تأثير ذلك السلوك على الآخرين أحد المكونات الرئيسة للأبعاد المعرفية للمهارات الاجتماعية لأنه يحدد مدى قدرة الطفل على مواجهة النجاح أو الفشل الاجتماعى والسعى لتعديل سلوكه وفقاً لمتطلبات الموقف الذى يواجهه .

(Kinsey , 2000,224)

٧- توجيه الأهداف :

تشير إلى نزعة الفرد لتهيئة الأهداف والوعى بها ومحاولة الوصول إلى تحقيقها فالأشخاص الذين يعطون أولوية للأهداف الاجتماعية وتوجيهها يكونون أكثر كفاءة اجتماعية من الذين يعطون أولوية للأهداف غير الاجتماعية .

(Spencer,1991,165)

٨- ضبط الاندفاع وحل المشكلات الاجتماعية :

(Impulse Control & Social Problem Solving)

يعتمد نجاح الفرد فى إقامة علاقات اجتماعية أو فشله فى تحقيق ذلك على ما يتوافر لديه من مهارات معرفية حيث تؤثر قدرة الطفل على المشكلات الاجتماعية فى علاقاته مع الأقران فالطفل القادر على تفسير المؤشرات الاجتماعية وعلى تحديد أهداف تساعد على تطور العلاقات مثل : مشاركة الآخرين ، ومساعدتهم ، ويستطيع التوافق مع أطفال فى مثل عمره .

(Berk, 2002, 23-24)

٩- إدارة الغضب :

الطفل الغاضب أو العدوانى أكثر عرضه لخبرة رفض الأقران ولمواجهة المشكلات الاجتماعية لما يعانيه من نقص فى مهارة قراءة المواقف الاجتماعية وفى القدرة على حل المشكلات الاجتماعية وهو أيضاً لا يمتلك مهارة إدارة النزاع إذا يستجيب للنزاع

فى مواقف التفاعل الاجتماعى بطرق عدائية ولا يأخذ فى الاعتبار النتائج المترتبة على سلوكهم العدوانى ، حيث يظهر صعوبة فى تنظيم انفعالاته السلبية فى مواقف النزاع

(Webster & Stratton, 2007,12)

وتؤكد كثير من الدراسات على أهمية خبرات الطفولة المبكرة فى تشكيل معنى الكفاءة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية ، وقد يختلف الذكور والإناث فى مهاراتهم الاجتماعية ، فالآباء يشجعون الذكور على الاستقلالية والكفاءة بينما يكونون أكثر خوفاً على الإناث ولا يسمحون لهن بالاستقلالية بنفس الدرجة كذلك التنشئة فى بيئة منعزلة جغرافياً تتمتع بخبرات قليلة مع الجماعات المحيطة ، و النشأة فى ظل أباء وأمهات غير كفأين اجتماعياً لا يثمر سوى أطفال لا يتمتعون بالكفاءة الاجتماعية .

(Argyle, 1996, 465-467)

كما أن الأطفال ذوى الكفاءة الاجتماعية المنخفضة غالباً ما تنقصهم المعرفة لما هو متوقع منهم فى المواقف الاجتماعية ، فقد يكونون مندفعين ، أو منزعجين وغالباً ما يستجيب لهم الأقران بالابتعاد أو الرفض أو الاستهزاء ويتوقف على ذلك مشكلات داخلية مثل : الوحدة ، أو مشكلات خارجية مثل العدوان ، ويكون لديهم تقدير ذات متدنى ، ويصبحون أكثر حساسية لتعليقات الأقران وملاحظاتهم ، ويظهرون بثقة أقل فى القدرة على التحدث مع الآخرين ، وينسحبون فى مواقف التفاعل الاجتماعى والأداء الاجتماعى

(Webster & Stratton, 1999, 3 – 4)

والأطفال الذين يظهرون سلوكاً غير اجتماعىٌ غالباً ما يعانون من انخفاض التحصيل الدراسى من سن المرحلة الابتدائية وحتى المرحلة الثانوية ، كما قد يعانون من صعوبة قرائية وتأخر لغوى ، ومشكلات فى الانتباه ، وهذا بدوره يزيد احتمال تدنى تقدير الذات عند هؤلاء الأطفال .

(نسيمة داود ، نزيه حمدى ، ١٩٩٩ ، ٢٥٣ ـ ٢٥٤)

كما أن تطوير الكفاءة الاجتماعية للأطفال بشكل مناسب وملائم وتنمية مهارات الكفاءة الاجتماعية أثناء مرحلة الطفولة تعتبر عاملاً هاماً فى نجاح الفرد فى مرحلة طفولته وفى المراحل اللاحقة من حياته .

(Miller, 1995, 315)

ويؤدى إتقان الطفل لهذه المهارات إلى تزايد توافقه النفسى والاجتماعى من خلال قدرته على القيام بالأعمال والأنشطة المميزة لأسلوب تفاعله الاجتماعى مع الأشخاص والأشياء من حوله .

(Wentzel, 1991, 1066)

لذلك فإن ضرورة تنمية الكفاءة الاجتماعية وتهيئة الأبناء منذ صغرهم وتشجيعهم على إقامة العلاقات الاجتماعية والتفاعل مع الآخرين لأن هذه العلاقات تساعد الأبناء على الشعور بالأمن ، والاطمئنان فى الحياة التى يحياها ، ونضج حياة مليئة بروح المحبة والتعاون ، وينعكس ذلك على صحتهم النفسية .

(Lane et al., 2004,33)

ويعتبر **" أريكسون Erickson, 1980 "** مرحلة الطفولة المتأخرة والتى يطلق عليها مرحلة الإنجاز والكفاءة فى مقابل الشعور بالنقص وفى هذه المرحلة يواجه الطفل تحديات أكثر تتطلب أساليب توافق جديدة ، ويتوقع المجتمع من الطفل فى هذه المرحلة اكتساب وإتقان المهارات الأكاديمية الأساسية جنباً إلى جنب مع المهارات الشخصية والاجتماعية الأخرى وتسهم الأسرة مع المدرسة فى إكساب الطفل هذه المهارات وينشغل الطفل فى هذه المرحلة فى كثير من الأنشطة التى ينمى فيها الشعور بالإنجاز على حد تعبير " أريكسون " ونجاح الطفل فى اكتساب هذه المهارات المتوقعة يؤدى إلى تدعيم مفهوم صحى وسليم للذات من خلال المهام المطلوبة لهذه المرحلة .

(فى : آمال صادق ، فؤاد أبو حطب ، ١٩٩٦ ، ١٢ – ١٤ **)**

ويمكن تحقيق الكفاءة الاجتماعية من خلال غرس وتنمية الخصائص والأنماط السلوكية اللازمة للتفاعل وبناء العلاقات الاجتماعية المثمرة مع الآخرين وتحقيق التوافق الاجتماعى وإكساب الأفراد المهارات التى تمكنهم من الحركة النشطة فى البيئة الاجتماعية المحيطة والاختلاط والاندماج فى المجتمع والتى تمنحهم شعوراً بالاحترام والتقدير الاجتماعى وتحسن من مكانتهم الاجتماعية وإشباع احتياجاتهم النفسية إلى الأمن والحب والتفاهم والثقة بالنفس والتقليل من شعورهم بالنقص أو العجز أو الدونية .

(عبدالمطلب أمين القريطى ، ١٩٩٦ ، ٣٧ – ٣٨)

فهى مفهوم مرن ومتطور ينمو بتطور العمر الزمنى والعقلى والمهارات الاجتماعية تكون فى بداية عمر الطفل ضعيفة ومتدنية ولكنها سرعان ما تنمو من خلال مواقف وعلاقات اجتماعية مختلفة يمر بها .

(Wentzel, 1991, 1067)

وتشمل تنمية الكفاءة الاجتماعية تنمية القدرة على ضبط البيئة والتفاعل معها بإيجابية وتنمية النشاط الذاتى والتعاونى والتكاملى وتحقيق قدر من الاستقلال الذاتى ، والتفاعل ليس فقط مع الأشياء ولكن مع الأشخاص الذى يؤثر فيهم الفرد ويتأثر بهم ونتيجة لذلك تنمو لديه المهارات الاجتماعية المختلفة ، والثقة بالنفس من أهم مظاهر الشعور بالكفاءة حيث تتضمن القدرة على فعل الأشياء مع ضمان قدر من النجاح فيها . كما أن المواهب الناتجة من الكفاءة بمظاهرها المختلفة ليست عقلية فقط ولكنها متنوعة اجتماعياً ، وتحصلياً ، وابتكارياً .

(حامد عبدالعزيز الفقى ، ١٩٨٣ ، ١٦٧ – ١٦٩)

ولذلك فإن إخفاق الطفل فى اكتساب المهارات الاجتماعية ومهارات الكفاءة الاجتماعية تجعله يتصف بالحساسية الزائدة وضعف القدرة على التعبير اللفظى وغير اللفظى كما تقل قدرته على تكوين علاقات اجتماعية ناجحة مع الآخرين ويكون أقل مكانة بين رفاقه وأقل تعاوناً وتواصلاً معهم .

(Lane et al., 2004, 33)

ويتضح مما سبق : أن القصور فى نمو الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال يمكن أن يعد من المقدمات المهمة لكثير من المشكلات ، والاضطرابات النفسية لدى الطفل والتى يمكن أن تفوق الفرد عن أن يحيا حياة سعيدة ومشبعة نتيجة ذلك العجز فى مهارات الكفاءة الاجتماعية وما يترتب عليه من عدم الكفاية الاتصالية ، سواء من حيث القدرة على بدء العلاقات مع الآخرين أو الاستمرار فيها بسبب الافتقار إلى معرفة قواعد ومهارات الاتصال مع الآخرين أو عدم القدرة على ترجمة هذه المعرفة إلى أداة تحقيق الكفاية فى العلاقات بهم .

(Howstone et al., 1993, 219)

ويرى الباحث أن تحسين مستوى الكفاءة الاجتماعية وتنميتها خطوة تمهيدية تؤدى إلى تنمية المواهب ليس فقط من أجل المستقبل على حساب حاضر الطفل وحقه فى الاستمتاع بطفولته وليس من أجل المجتمع فقط وإنما لصالح الطفل ولسعادته ، والكفاءة لا تعتمد على جانب واحد من جوانب النمو ، وإنما تعتمد على تكامل الجوانب العقلية

والجسمية ، والانفعالية ، والاجتماعية ، والشخصية . ومن ثم كى تنمى الكفاءة والموهبة لا ينبغى الاهتمام بمظهر واحد من مظاهر النمو ولا يكفى الاعتماد والأخذ بنظرية معينة من النظريات المعرفية أو السلوكية أو الدافعية أو غيرها ، وإنما ينبغى الاستفادة من جميع النظريات المعروفة وغيرها لأن النمو الإنسانى يبلغ حداً من التعقيد والتشابك .

٦- مكونات الكفاءة الاجتماعية :

تتكون الكفاءة الاجتماعية من مجموعة من المهارات العصبية النفسية التى تتطابق مع ما يمكن تسميته بالوظائف التنفيذية ، وهى مجموعة من الوظائف المعرفية التى تمكن الشخص من تعرف سلوكه الشخصى ، وتقييم مدى مناسبة هذا السلوك لموقف التفاعل الذى يتواجد فيه ، ثم تعديل أو تغير هذا السلوك إذا اقتضى موقف التفاعل ذلك ، فالوظائف التنفيذية دالة لعمليات معرفية تعكس قدرة الشخص على وضع وتنفيذ خطة التصرف أو الفعل فى المواقف الاجتماعية .

(Damasio, 1994, 7)

فالطفل الذى يوجد لديه قصوراً أو نقص فى الوظائف التنفيذية ربما يعرف الفعل المناسب فى موقف اجتماعى ما ، لكنه يعجز عن تنفيذ أو أداء هذا الفعل أو التصرف فى هذا الموقف وتعد الكفاءة الاجتماعية مكوناً رئيساً فى بناء أو تكوين إدراكات الطفل لسلوكه الشخصى ولسلوك الآخرين .

(Dodge, 1986, 12)

وتشمل الكفاءة الاجتماعية أيضاً قدرة المرء على ضبط وإدارة أو ترويض الفرد لانفعالاته الشخصية ، ومن العوامل المهمة فى نمو ، وتنمية الكفاءة الاجتماعية قدرة الطفل على الانتباه إلى ردود أفعال الآخرين فى المواقف الاجتماعية ومن الصعب على أى شخص مشاركة الآخرين وجهات نظرهم عندما يكون لديه قصور أو تشوه فى المدخلات الإدراكية أو عندما لا يفحص هذا الشخص بيئة التفاعل الاجتماعية بصورة صحيحة كما أن القدرة على تعرف وإدراك الانفعال مهمة جداً لنمو ما يعرف بالتقبل الاجتماعى واللغة وسيط اجتماعى يسمح لنا بالتعبير عن نقل وتبادل الانفعالات والمشاعر فيما بيننا .

(Spegman, 2001, 240)

والانفعالات الإيجابية أكثر سهولة للترميز من الانفعالات السلبية على الرغم من أن الانفعالات السلبية الواضحة مثل : الغضب ، والحزن أكثر سهولة لفك شفرتها وتفهم دلالاتها من الانفعالات الإيجابية .

(Berk, 2002, 29)

لذلك يعتبر الإدراك الاجتماعى يقع بين مفهوم الكفاءة ومفهوم الاجتماعية فهو يحتوى على المفهومين ، ويتم من خلال الاتصال الاجتماعى حيث تشمل المهارات المتضمنة فى نمو الكفاءة الاجتماعية ما يلى :

- قدرة الفرد على تعرف وإدراك الحالة الانفعالية للآخرين .
- قدرة الفرد على استخدام الكلمات الانفعالية .
- قدرة الفرد على التعاطف مع الآخرين .

(Cowart et al., 2004, 31 – 32)

فالإدراك الاجتماعى : هو العملية التى تؤدى إلى معرفة شخص أو فهمه والتى نكون بها انطباعنا وأرائنا ومشاعرنا نحو الأشخاص الآخرين .

(منيرة حلمى ، ١٩٩٦ ، ٧٨)

فالطرق التى يستجيب بها الأشخاص لبعضهم البعض من تفكيرهم وفى مشاعرهم وفى سلوكهم وشخصية المدرك لها دور ، والعوامل الموقفية لها دور تساعد فى اكتساب مهارات الكفاءة الاجتماعية للفرد .

(Spence, 1994, 3 - 4)

ويعانى الأطفال غير القادرين على تعرف إدراك وتأويل أو تفسير تعبيرات الوجه من عدم تقبل الأقران لهم وسوء التوافق الاجتماعى بصفة عامة فانخفاض الكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال يكون بسبب عدم قدراتهم على التوافق مع المواقف المكررة انفعالياً وعدم فهم مسئولياتهم الذاتية عن أفعالهم التى تولد ردود أفعال سلبية من الآخرين .

(Emmer, 2000, 16 - 17)

ويشير ريجيو (١٩٨٧) أن عملية الاتصال لها جانبين أحدهما يسمى :

- **الجانب الانفعالى : Emotional domain**

يختص هذا الجانب بالاتصال غير اللفظى

- **الجانب الاجتماعى : Social domain**

يختص هذا الجانب بالاتصال اللفظى ويشمل كل جانب من الجوانب السابقة على

ثلاثة مهارات مستقلة كالآتى :

أ) مهارة الإرسال **Skill of Sending** أو التعبيرية **Expressively** .

ب) مهارة الاستقبال **Skill of Receiving** أو الحساسية **Sensitivity** .

ج) مهارة التنظيم **Skill of Regulation** أو الضبط **Control** .

(السيد إبراهيم السمادونى ، ١٩٩١ ، ٢)

لقد قام " ريجيو " ومن بعده السيد السمادونى بتحليل المهارات الأساسية التى تؤدى إلى رفع أو خفض مدى اجتماعية الأشخاص وقوة تأثيرهم فى الآخرين على النحو الآتى :

(١) مهارات الاتصال غير اللفظى : Nonverbal Communication

يستخدم كل منا العديد من أشكال الاتصال غير اللفظى ، لكن ما يميز الأشخاص ذو القدرة على شدة التأثير فى الآخرين هو مهاراتهم غير العادية المتميزة سواء فى الاتصال اللفظى أو الاتصال غير اللفظى .

فالاتصال عملية ديناميكية تتميز بالتغير المستمر ويتم من خلالها تبادل مجموعة من الرموز والمفاهيم والأدوار بين أطراف عملية الاتصال والتى تتوالد من خلال وأثناء التفاعل الاجتماعى ويترتب على هذه العملية تغيرات فى سلوك الأفراد والجماعات .

(Horner & George, 2002, 6)

وتتضمن المهارات غير اللفظية الاتصال عن طريق :

- تعبيرات الوجه .
- النظـرات .
- الإيمـاءات .
- وضـع الفـرد .
- سلوكيات خاصة بالمكان .
- الملابس والمظهر الخارجى .
- الأصوات غير المنظومة الهمهمة والروائح .

(زينب عبدالرازق غريب ، ٢٠٠٠ ، ١١)

كما أن هناك ثلاث مهارات للاتصال غير اللفظى تتدخل فى رفع أو خفض معامل التأثير فى الآخرين : وهو القدرة على التأثير فى الآخرين خلال مواقف التفاعل الاجتماعى

، وهذه المهارات هى التعبير الانفعالى والحساسية لانفعالات الآخرين والضبط الانفعالى وهذه المهارات الاجتماعية الثلاث والمتعلقة بالاتصال غير اللفظى ضرورية عند فحص مكونات الكفاءة الاجتماعية فالاتصال الفعال عادة ما يتم خلال وسائل تعبير غير لفظية والكلمات وحدها لا تكفى للتعبير عن الانفعالات بل حين لا يتطابق ما يقوله الفرد بألفاظه مع ما يعبر عنه وجهه أو حركات يديه مثلاً نميل أن نصدق ما يصل إلينا من خلال حركاته وتعبيرات وجهه ، والاتصال الغير لفظى قد يتم من خلال تعبيرات الوجه والإيماءات ونبرات الصوت وطريقة الجلوس وطريقة الوقوف وحركات اليدين ، والطريقة التى تلمس بها الآخرين حين نصافحهم .

(kelly, 1998, 634)

أ - الجانب الانفعالى : Emotional Domain

التعبير الانفعالى : Emotional Expressively

هو قدرة الشخص على الإرسال غير اللفظى ، وإرسال الرسائل الانفعالية ، والقدرة على السيطرة على الموقف من خلال الصدق ، والتلقائية فى التعبير عن الانفعالات ، والمشاعر باستخدام تعبيرات الوجه ، وخصائص الصوت ، وإيماءات الجسم ، وإشاراته ، ولكنه يتضمن أيضاً التعبير عن الاتجاهات ، والمكانة ، وإشارات التوجه البينشخصى ، ويتسم هؤلاء الأفراد من ذوى القدرة على التعبير الانفعالى بالنشاط ، والحيوية ، والقدرة على إثارة الآخرين انفعالياً من خلال نقل حالاتهم الانفعالية لهم وقدرتهم على جذبهم نحوهم مما يجعلهم يحوزون على إعجاب وانتباه الآخرين .

(السيد إبراهيم السمادونى ، ١٩٩١ ، ٢)

وتعد القدرة على التعبير الانفعالى من أهم مكونات المهارات الاجتماعية نظراً لدورها المهم فى نمو وتطور علاقات الفرد البينشخصية ويؤدى قصور هذه المهارة لدى الفرد إلى عدم قدرته على التعبير غير اللفظى عن انفعالاته حتى فى أكثر المواقف إثارة للانفعال فالقدرة على التعبير الانفعالى من أقوى الأبعاد المتصلة بالنجاح والأداء الاجتماعى ، والأشخاص الأكفاء اجتماعياً هم من يستطيعون جذب الآخرين لهم من خلال ما يعبرون عنه من انفعالات صادقة .

(ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٩٠، ١٦٢)

فالشخص المعبر عن انفعالاته هو شخص يجذب انتباه الآخر ويؤدى عدم قدرة الفرد على التعبير الانفعالى بشكل تلقائى مصدق فى تعبيره إلى سوء الفهم بين أطراف التفاعل الاجتماعى .

(Kazdin, 2000, 336)

وبتقدم الأطفال فى العمر تتضح الانفعالات وتتمايز لهم ويتعلم الأطفال بالتدرج وعن طريق التقليد وفى المواقف والخبرات المختلفة كلمات معيارية وتعبيرات شائعة للوجه وحركات معينة يعبرون بها عن انفعالاتهم ويتعلمون بالتدرج أيضاً طريقة التعبير الانفعالى للآخرين .

(حامد عبدالسلام زهران ، ١٩٩٧ ، ١٧٤)

وتعد القدرة على التعبير الانفعالى مكون أساسى من مكونات الكفاءة الاجتماعية فالاتجاهات الانفعالية وردود الأفعال التى يجرى إرساؤها فى مرحلة الطفولة ذات أهمية مستقبلية هائلة فى توجيه الشخصية بشكل صحيح ومواجهة المواقف المختلفة والتعامل معها بما يتناسب مع الموقف والتحكم فى انفعالاته عند الضرورة ، والصدق فى التعبير التلقائى عن الانفعالات وفهم السلوك الانفعالى للأشخاص الذين يتعامل معهم فى مختلف المواقف هى التى تجعل من الفرد كفء اجتماعياً .

(Walker, Wolman, 2006, 63)

كما أن مرحلة الطفولة تتميز بالهدوء الانفعالى الواضح الذى يؤثر على الجوانب الأخرى للشخصية ، وخاصة الجانب الاجتماعى وهناك عدة عوامل تؤدى إلى انتهاء الحدة الانفعالية التى كانت سائدة لدى طفل المرحلة المتوسطة والمتأخرة من أهمها :

- انحسار مرحلة التمركز حول الذات حيث يتجه الطفل مع مرحلة المدرسة إلى العالم الخارجى والتعامل مع الآخرين مما يصرفه عن التركيز على مطالبه الشخصية فلا تكون هناك مبررات قوية للثورة والغضب .
- كثرة أوجه النشاط التى تتيحها المدرسة والبيئة التى خرج إليها الطفل مما يتيح مجالات كثيرة وجديدة أمام الطفل لكى يعبر عن طاقاته الجسمية ، والحركية ، والعقلية ، تعبيراً يأخذ أشكالاً أخرى غير العدوان والغضب والغيرة .

- تنظيم انفعالات الطفل فى شكل عواطف ، وعادات انفعالية ثابتة نسبياً مما يسهم كثير فى نمو الطفل الانفعالى ، واتجاهه نحو خدمة الجماعة .
- التطور الخلقى والاجتماعى الذى يطرأ على شخصيته ويجعله قادراً عن التعبير عن انفعالاته بشكل سوى من خلال تعبيرات الوجه ونبرات الصوت ويجعله على استعداد للتنازل عن بعض رغباته مما يقلل من فرص اصطدامه مع والديه .

(علاء الدين كفافى ، ١٩٩٧ ، ٣٣٤ – ٣٣٥)

ب- الحساسية لانفعالات الآخرين : { ES } Emotional Sensitivity

يعبر " ريجيو " عن تلك المهارة فى العبارة الآتية :

(أنا أشعر بما تشعر به) وإذا كانت القدرة على التعبير الانفعالى هى أحد جوانب الاتصال الانفعالى فإن الجانب الأخر : هو القدرة على التقاط انفعالات الآخرين وقراءة رسائلهم الانفعالية ، وتشير الحساسية غير اللفظية للآخرين إلى الوعى بسلوكهم والقدرة على تفسير الاتصال الصادر عنهم وبصفة خاصة ذلك المتعلق بالمشاعر والانفعالات فالشخص المرتفع فى درجة الكفاءة الاجتماعية لديه القدرة على نقل المشاعر للآخرين والحساسية لانفعالات الآخرين وسرعة التقاط وتفسير أشكال الاتصال غير اللفظى .

ويشير هذا المصطلح إلى المهارة العامة فى استقبال وفك رموز أشكال الاتصال غير اللفظى أو المهارة فى التقاط انفعالات الآخرين وتفسير رسائلهم غير المنطوقة ، والوعى الجيد بالسلوكيات غير اللفظية للآخرين سواء كانت تعبر عن مشاعرهم وانفعالاتهم أو اتجاهاتهم ، ومعتقداتهم أو مكانتهم الاجتماعية .

فالشخص ذو الكفاءة الاجتماعية فى المواقف الاجتماعية لا يقوم فقط نقل الانفعالات للآخرين وإنما لديه القدرة على قراءة واستقبال الرسائل الاجتماعية الصادرة من الآخرين وبالتالى يستطيع أن يتفاعل ويتجاوب مع الآخرين وقادراً على التواصل الوجدانى فى فهم مشاعر الآخرين ، ويحسن التصرف فى المواقف المفاجأة التى تصادفه .

(فى : ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٩٠ ، ١٦١ ؛ Hart up, 1992,73)

ج- الضبط الانفعالى : { EC } Emotional Control

يطلق عليه " ريجيو " (منظم حرارة الانفعال) ، وهى المكون الثالث للكفاءة الاجتماعية ، فالضبط الانفعالى يعتبر مكوناً أو مهارة مقابلة للقدرة على بنقل المشاعر للآخرين ، فهناك من الأشخاص المعبرين الذين يبدون لنا فى بداية التفاعل يفيضون بالحيوية والحياة لكنه بمضى الوقت لا يمكنهم أن يوقفوا أو يتحكموا فى هذا الفيض من الانفعالات ، بمعنى أنهم ينقصهم مهارة الضبط الانفعالى .

(فى : ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٩٠ ، ١٦٢)

فالقدرة العامة للفرد على التحكم فى انفعالاته وضبطها ، وتنظيم التعبير عنها والقدرة على إخفاء الملامح الحقيقية للانفعالات والتحكم فيما يشعر به الفرد من انفعالات وعمل قناع مناسب للموقف الاجتماعى الراهن بحيث يبدو هذا الفرد وكأنه ممثل انفعالى جيد قادر على صنع الانفعالات واستخدام الإشارات غير اللفظية المتضاربة بصورة تخفى انفعالاته الحقيقية .

(السيد إبراهيم السمادونى ، ١٩٩١ ، ٢ – ٣)

فالشخص الكفء اجتماعياً يستطيع أن يتحكم فيما يشعر به من انفعالات ، والتعبير عن انفعالاته إنما هناك أوقات يصبح من الضرورى إخفاء التعبير عن مشاعره وانفعالاته وخاصة إذا كانت غير مناسبة للموقف وذلك للحفاظ على روابطه الاجتماعية معهم .

(Hartup, 1992, 73)

(٢) مهارات الاتصال اللفظية Verbal Communication :

لكى يتمتع الفرد بمهارات اجتماعية متميزة لابد أن تتوافر لديه عدة صفات من أهمها : الحكمة ، والنضج الاجتماعى ، والقدرة على إدارة الحوار ، والتكيف مع المواقف المختلفة ، والتعامل بنجاح مع ديناميات الحياة الاجتماعية بمواقفها المختلفة .

(Allison, 1998, 6076)

وتتمثل هذه المهارات الأساسية للإتصال اللفظى فيما يأتى :

- الجانب الاجتماعى :

أ - التعبير الاجتماعى : { SE } Social Expressively

يطلق عليه " ريجيو " مهارات الإرسال و أوجزها فى :

" تحدث جيداً وسوف ننصت إليك " فالأفراد القادرين على التعبير الاجتماعى هم من يمكنهم الحديث بطلاقة فى أى موضوع وهؤلاء الأفراد يكونوا عدداً كبيراً من الأصدقاء

والمعارف وتعتبر إجادة أشكال التعبير الاجتماعى من المهارات الأساسية المكونة للكفاءة الاجتماعية .

فالشخص الذى يجيد هذه المهارة هو المتحدث البارع ذو الطلاقة اللغوية الذى يستطيع أن يسيطر على الحديث ولكن إذا كانت تنقصه مهارة التعبير الانفعالى فإن حديثه سيكون مملاً بلا حياة مهما كان مضمونه شيقاً فتوازن مهارات التعبير الانفعالى مع مهارات التعبير اللفظى والحساسية لانفعالات الآخرين هو ما يضيف الكثير للكفاءة الاجتماعية للأشخاص .

ب- الضبط الاجتماعى : { SC } Social Control

أوجز " ريجيو " تلك المهارة فى العبارة الآتية :

" العالم مسرح كبير " وهى مهارة لعب الأدوار أو نوع من التمثيل الاجتماعى فالشخص الذى يتمتع بمستويات عالية من الضبط الاجتماعى هو من يمكنه أن يقوم بأدوار اجتماعية متنوعة بكل لياقة وهو من يمكنه أن يكيف سلوكه الشخصى لكى يناسب ما يعتبر مناسباً فى أى موقف اجتماعى معين وتمثل تلك المهارة المكون الخامس من مكونات الكفاءة الاجتماعية .

ويتميز الأشخاص ذو الضبط الاجتماعى المرتفع بالآتى :

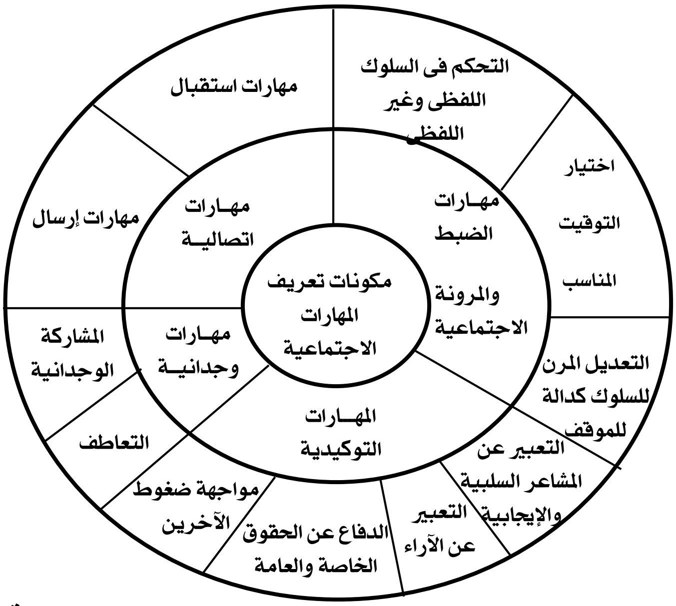
- الثقة بالنفس أو تقدير الذات .
- الانسجام مع أشخاص من مختلف الاهتمامات .
- القدرة على تحقيق التوافق والتكيف فى المواقف الاجتماعية .

ج- الحساسية الاجتماعية { SS } Social Sensitivity

يطلق عليها " ريجيو " القدرة على فهم القواعد وآداب السلوك الاجتماعى وهى مهارة استقبال ويعتبر الفهم الكامل لآداب السلوك الاجتماعى هو المكون السادس والأخير للكفاءة الاجتماعية وأحد مهارات الكفاءة الاجتماعية ، فالحساسية الاجتماعية تعنى الانتباه الجيد للآخرين والمعرفة الكاملة بالمعايير التى تحكم السلوك الاجتماعى وفهم رموز الاتصال اللفظى والأشخاص الذين يجيدون هذه المهارة يبدون للأشخاص العاديين كعباقرة اجتماعيين ويتمتعون بقدرة عالية على إبداء انتباه كبير لما يقوله الآخرين ، وقدرة كبيرة على الإنصات للآخرين ومراعاة القواعد الاجتماعية لأداء السلوك الاجتماعى المناسب أثناء التفاعل مع الآخرين كما أنهم مشاهدون ومستمعون جيدون .

(فى : ممدوحة محمد سلامة ، ١٩٩٠ ، ١٦٣ – ١٦٥ ؛ Hartup, 1992, 75 – 76)

وهناك تصوراً أكثر تفصيلاً لمهارات الكفاءة الاجتماعية كما هو موضح بالشكل الآتى :



شكل (٢) تصور مفصل لمهارات الكفاءة الاجتماعية

(طريف شوقى محمد ، ٢٠٠٢ ، ٥٢)

وفيما يلى تفصيل لمهارات الكفاءة الاجتماعية :

أ- مهارة توكيد الذات :

تتعلق بمهارات التعبير عن المشاعر ، والآراء ، والدفاع عن الحقوق ، وتحديد المهارات فى مواجهة ضغوط الآخرين .

ب- مهارة وجدانية :

تيسر إقامة الفرد لعلاقات وثيقة وودية مع الآخرين ، وإدارة التفاعل معهم على نحو يساعد على الاقتراب منهم والتعرف عليهم ليصبح الشخص أكثر قبولاً لديهم مثل : التعاطف ، والمشاركة الوجدانية .

ج- مهارة الإرسال :

هى مهارة تعبر عن قدرة الفرد على توصيل المعلومات التى يرغب فى نقلها للآخرين لفظياً أو بشكل غير لفظى ، من خلال عمليات نوعية : كالتحدث ، والحوار ، والإشارات الاجتماعية .

د- مهارة الاستقبال :

تعنى مهارة الفرد فى الانتباه ، وتلقى الرسائل ، والمهارات اللفظية ، وغير اللفظية من الاخرين وإدراكها وفهم مغزاها والتعامل معهم فى ضوئها .

هـ- مهارة الضبط والمرونة الاجتماعية والانفعالية :

تشير إلى قدرة الفرد على التحكم بصورة مرنة فى سلوكه اللفظى وغير اللفظى الانفعالى خاصة فى موقف التفاعل مع الآخرين ، وتعديله بما يتناسب مع ما يطرأ على تلك المواقف من مستجدات لتحقيق أهداف الفرد ، ويتم ذلك من خلال خبرة الفرد ومعرفته بالسلوك الاجتماعى الملائم للموقف واختيار التوقيت المناسب لإصداره فيها .

(المرجع السابق ، ٢٠٠٢ ، ٥٢-٥٤)

٧- أساليب تقدير الكفاءة الاجتماعية :

أ- المراقبة الذاتية :

من خلال التقدير الذاتى والمذكرات يمكن أن تقدر المراقبة الذاتية ، فالتقدير الذاتى والاحتفاظ بالمذكرات يقدمان مساعدة كبيرة أثناء عملية التقدير ، وهذا الأسلوب يمكن الحصول من خلاله على معلومات بخصوص النجاح فى المواقف المختلفة وتكرار حدوث السلوكيات المختلفة .

ب- استبيانات التقدير الذاتى : Self – Report Questionnaires

تستخدم لقياس وتقدير السلوك الظاهر أو المهارات المعرفية السلوكية ، وكذلك تقدير الكفاءة الاجتماعية .

ج- طريقة التقدير الذاتية : Self – Report Method

تستخدم هذه الطريقة على نطاق واسع فى تقدير الكفاءة الاجتماعية وكذلك فى تقدير القلق الاجتماعى ، بحيث يمكن عند استخدام هذه الطريقة ومقارنتها بمصادر أخرى للمعلومات معرفة نطاق الخلاف .

د- الملاحظة السلوكية المباشرة فى البيئة الطبيعية :

من الأفضل ملاحظة الأطفال أثناء تفاعلاتهم فى البيئة والمواقف الطبيعية الأمر الذى يعطى معلومات هامة فيما يتعلق بالأنشطة الاجتماعية التى ينخرط فيها الفرد ، أو

معرفة المهارات الاجتماعية التى يستخدمها فى هذه الأنشطة ومن عيوب هذه الطريقة أنها تستهلك وقتاً كبيراً لا يتوفر ولا يتاح لكثير من المعالجين فضلاً عن صعوبة الحصول على معلومات موثوق بها بالإضافة إلى أن تدريب الملاحظين على مثل هذه الطريقة يحتاج جهداً كبيراً وتعتبر أمراً ضرورياً .

هـ- الملاحظة السلوكية فى مواقف متشابهة :

من الأسلوب السابق يتبين صعوبة تطبيق الملاحظة فى المواقف الطبيعية ولذا تم استخدام أسلوب لعب الدور فى قياس الكفاءة الاجتماعية .

(فوقية حسن رضوان ، ٢٠٠٣ ، ٦٤ - ٦٦)

و- المقابلة والتاريخ الشخصى :

تزودنا هذه الطريقة بمعلومات تحدد مدى إدراك المضمون السلوكى المشكل الذى يسلكه فى أى من التفاعلات الاجتماعية ، وتعد المقابلة طريقة مغيرة فى اكتشاف الأدوار ، والمحددات غير الاجتماعية المرتبطة بعدم قدرة الفرد على إقامة علاقة اجتماعية إيجابية مع الآخرين ، أو المرتبطة بالعجز الاجتماعى مثل (العزلة ، الاغتراب ، القلق الاجتماعى) .

(Damasio, 1994, 21)

كما تقوم المقابلة الكلينكية بصورة مباشرة بين العميل والكلينيكى فى صورة حوار ومناقشة أو حديث بهدف التشخيص والعلاج أو إحداهما ومحاولة حل مشكلات العميل ، ومساعدته على تحقيق التوافق ، وتعطى المقابلة الفرصة كاملة للكلينيكى لفهم العميل وتكوين صورة كاملة عن شخصيته ونظرته المستقبلية ونشأته تاريخياً ثم موقفه الحالى وما يحمله من مشكلات أو مواطن ضعف أو قوة .

(آمال عبد السميع باظة ، ٢٠٠١ ، ١٥٧)

٨- أساليب تنمية الكفاءة الاجتماعية :

تعتبر مهارات الكفاءة الاجتماعية مهارات يتعلمها الفرد ويكتسبها عند التفاعل الاجتماعى وفقاً لمعايير اجتماعية ، وثقافية خاصة بكل مجتمع تنظم أساليب وطرق التفاعل والتوافق الاجتماعى بين الأفراد ، فهى ليست مهارات نظرية أو موروثة .

(Lane et al., 2004, 36)

لذلك فهى دالة لنوعية وطبيعة الخبرات الاجتماعية التى تتعرض لها منذ الولادة كما أنها دالة فى نفس الوقت لنوعية وطبيعة علاقات التفاعل الاجتماعى المتبادلة بيننا وبين آبائنا ، وأقراننا ، والآخرين بصفة عامة فى مختلف مواقف التفاعل الاجتماعى للحياة الإنسانية اليومية .

(Brar, 1992, 11- 13)

ويتعلم الطفل مهارات الكفاءة الاجتماعية من خلال التعامل والتفاعل فى المواقف الاجتماعية المختلفة ، ومن خلال الملاحظة وتقليد سلوك الآخرين ، وخاصة الوالدين ، والرفاق الذين يعدون بمثابة النماذج التى تتشكل من خلالها سلوكيات الطفل وتقيم وتعديل طبقاً لمدى ما يحققه من نجاح أو فشل .

(Voeller , 1995, 19)

كما أن التعاون ، والصداقة ، والسلوك الإيثارى ، ومهارات التحكم النفسى مثل ، التحكم فى الغضب ، ومهارات التفاوض ، ومهارات حل المشكلة عوامل أساسية لنمو الكفاءة الاجتماعية ، حيث تنمو وتتطور من خلال التفاعل مع الأقران والتى تؤثر على نمو تلك المهارات .

(Blankmeyer et al., 2002, 293)

ومن أهم العلامات الأساسية فى نمو الكفاءة الاجتماعية هى : القدرة على تشكيل وتأييد الرضا فى العلاقات بين الأصدقاء فالتفاعل الاجتماعى بين الطفل وأقرانه لها تغير كمى فى نمو هذه المهارات ، ومن أهم الملامح الإيجابية والتى تؤدى إلى الشعبية ، التعاون ، والصداقة ، ومراعاة شعور الآخرين ، ومساعدة الأطفال فى تطوير العلاقات بين الأقران فهذه العلاقات تظهر بإيجابية عندما يشترك الأطفال فى نفس المهارات والاهتمامات والأنشطة الاجتماعية المختلفة .

(Cowart et al., 2004,29)

ولتكوين علاقات إيجابية مشتركة بين الطفل وأقرانه ، فإن مجموعات الأصدقاء المقربين يمارسون وظائف تطورية مختلفة ، وتنمو جماعات الأصدقاء أثناء سنوات المدرسة ، وقد يحتاج ذلك إلى نوع من المودة والتأثير خارج الأسرة ومن الملامح الأساسية للصداقة أنها متشابهة وتتسم بالمودة المشتركة والتأييد الاجتماعى .

(Wangs, 1998, 105)

فالأطفال الذين تتكون أو تنشأ بينهم وبين أمهاتهم روابط تعلق أمن أقل احتمالاً للإتيان بسلوكيات غير اجتماعية أو سلوكيات عدائية .

(Blankemeyer et al., 2002, 295)

ونجاح الطفل فى اكتساب وتنمية هذه المهارات يساعد على تزايد قدراته على إقامة العلاقـات والتفـاعلات الاجتماعيـة الناجحـة والسـليمة والانـدماج مـع جماعـات الأقـران ، والاقتـراب مـن جماعـات الكبـار فـى طمأنينـة وألفـة ، ممـا يـؤدى إلـى المزيـد مـن التقدم فـى اكتساب الخبرات الاجتماعيـة وتحقيق النمـو الاجتمـاعى بصـورة سليمة وصـحية ، لذا أهتم العلماء والباحثون بدراسة العوامل التـى تسـاعد الطفل علـى تحقيـق الكفـاءة الاجتماعيـة التـى تعد المهارات الاجتماعية من أهم وأبرز مكوناتها وهى مماثلة بدرجة كبيرة لتلك التى توجد فى الفكر اللفظى وتظل مفتاح الذكاء العام .

(محمد السيد عبدالرحمن ، ١٩٩٨ ، ١)

كما أن قدرة الطفل على الانتباه إلى ردود أفعال الآخرين فى المواقف الاجتماعية ، وقدرة الطفل على تعرف وإدراك الانفعـال عامل مهم لنمـو مـا يعـرف بالتقبـل الاجتمـاعى ، واللغة وسيط اجتماعى يسمح لنا بالتعبير عن نقل وتبـادل الانفعـالات والمشـاعر فيمـا بيننـا ، ومن الصعب على أى شخص مشاركة الآخرين وجهات نظرهم وانفعـالاتهم السلبية عندما يكون لديه قصور أو تشوه فى المدخلات الإدراكية .

(Guedeney , 2006, 69 – 70)

وتعد تنمية المهارة الاجتماعية فى المواقف المدرسية والتى تضم مهارات التواصل الاجتمـاعى بين الفرد والآخـرين ، وتعلـم الأنمـاط السلوكية التعاونيـة ، وسلوكيات المبـادرة الاجتماعيـة ، ومعرفـة الطفـل للمهـارات والمعـايير الاجتماعيـة ، والسـلوكيات التوكيديـة ومهـارات حـل المشكلة ، وفاعليـة الـذات الاجتماعيـة ، ومسـاعدة الطفل فـى تعلـم مثـل هـذه المهـارات تسـاعده فـى أداء السـلوك المناسـب فـى الموقـف المناسـب ، وتوصـيل مـا يريـده للآخرين ، وفهم ما يريده الآخرون منـه حتـى لا يفشـل فـى أداء السلوك المرغوب اجتماعياً لأن ذلك قد يتسبب فى الرفض مـن قبل الأقران وأحيانـاً الآبـاء وهذا الـرفض قد يـؤدى إلـى انزواء الطفل وبالتالى يصبح غير كفء اجتماعياً .

(Bruder & Mary, 2002,129)

وعنـدما لا يسـتطيع الطفـل تكـوين علاقـات اجتماعيـة مـع أقرانـه بينمـا الآخـرين يتميـزون بـالأداء الاجتمـاعى الجيـد ، ويصـبح الطفـل غيـر قـادر علـى ممارسـة الأنشـطة المدرسية المختلفة ، يجب على المدرسين والمسئولين داخل المدرسة أن يشرفوا على تفاعل الأطفال فى مواقف تعليمية مختلفة داخل الفصـل وفـى الملعب وحجرة الأنشطة الاجتماعيـة وهذه هى أفضل طريقة فى تعميم الكفاءة الاجتماعية .

(Jim & Ollhoff, 1997, 55 – 56)

لـذلك يقـوم المدرسـون بتزويـد مـن هـو قـائم علـى ممارسـة الأنشـطة الاجتماعيـة بالمعلومات عن كيفية تعامل الأطفال مع هؤلاء الأطفال الأقل اجتماعيـة ويقدمون آراء عن مشاكل الأطفال مع أقرانهم وعن مشاركتهم داخل الفصل ، وتقييم المدرس ممكن أن يشمل قوائم لفحص السلوك والملاحظة المباشرة للسلوك الاجتماعى .

(Vorbach, Foster, 2003, 96 - 97)

فالمدرسون من الممكن أن يكونوا أفضل مصدر للمعلومات عن مشاكل الأطفال الاجتماعية ، والأكثر علـى التنبؤ بانخفاض الكفاءة الاجتماعيـة للأطفال من خلال تحديد الأطفال الأكثر شعبية أو المنبوذين والذى يتم تجاهلهم من الأقران ، ويتسم هذا بالدقة عن تقارير المدرسين .

(Jean & Bruno, 2002, 143)

فالمدارس ينبغى عليها أن توفر برامج إبداعية فعالة معقولة التكاليف لتيسر النمو الأكاديمى والاجتماعى للفرد ، فتستطيع المواقف المدرسية أن تتيح الفرص لمناقشة المهارات الاجتماعية وممارستها والتدرب عليها وتلقى تغذية راجعة عن أدائهم ، ومما يساعد فى تدريس المهارات الاجتماعية ، ممارسة المدرس لها كنموذج وقدوة تقتدى ، وتعزيز مهارات التلاميذ فى حجرات الدراسة وفى المواقف المدرسية الأخرى ، ودمج كل تلميذ فـى الصف فـى جماعة تدريب ، لضمان الإفادة من الأقران كنماذج للمهارات وتعزيزهم ، وفضلاً عن ذلك فقد يعزز المدرسون السلوك الجماعى علـى نحو مباشر لتحسين وتنمية سلوكيات الأفراد التكيفية اجتماعياً

(جابر عبدالحميد جابر ، ١٩٩٩ ، ١ – ٤٥)

وتشمل المهارات المتضمنة فى نمو الكفاءة الاجتماعية التى يستطيع الطفل اكتسابها من خلال المدرسة :

- وعى الطفل بحالته الانفعالية .
- قدرة الطفل على تعرف وإدراك الحالة الانفعالية للآخرين .
- قدرة الطفل على التعاطف مع الآخرين .
- احترام مشاعر أصدقائه حتى يضمن كياسة الآخرين فى المعاملة معه .
- تحمل المسئولية الاجتماعية والثقة بالنفس وبالآخرين .
- مساعدة الآخرين والمبادرة بتقديم المساعدة .

- الانتماء للجماعة والقيام بالدور الاجتماعى المناسب .
- القدرة على التعبير السليم عن المطالبة .
- القدرة على التضحية من أجل الآخرين .
- القدرة على التوافق مع المواقف المكررة انفعالياً .
- القدرة على المشاركة ومن خلالها يتعلم فن التواصل الاجتماعى والوجدانى .
- القدرة على إقامة علاقات اجتماعية سليمة والمبادرة بالحديث مع الغرباء وكل هذه المظاهر تعكس ارتفاع الكفاءة الاجتماعية لدى الطفل .

(Jean & Bruno, 2002, 132 ؛ Frey & Hirschstein, 2000, 102)

ولتنمية الكفاءة الاجتماعية عن طريق المدرسة يتطلب ما يلى :

- ضرورة تهيئة المعلمين ليكونوا قدوة حسنة .
- غرس القيم فى نفوس الأبناء وتحويلها إلى ممارسات واقعية ، وتعزيز روح التعددية والحوار ، وتكوين الرأى بما يكفل مجانبة الاتباع ، وتقبل الأفكار دون تمحيص .
- إيجاد بيئة تعليمية تركز على القيم ، وتكوين الاتجاهات ، وبناء المهارات الاجتماعية
- فهم المعلم لذاته وتقبله لنفسه ، يعتبر أهم مطلب على الإطلاق فى أى محاولة يسعى إليها لمساعدة الطلاب على معرفة أنفسهم واكتساب اتجاهات صحيحة فى سبيل تقبل ذواتهم .
- أن يرعى المعلمون طلابهم ويهتموا بشخصياتهم ، وليس حشو أذهانهم بالمعلومات والتركيز على التربية الخلقية ، والسلوكية ، وتدريبهم على المهارات الاجتماعية والاستقلال الشخصى والفكرى ، والتعبير عن المشاعر ، والحوار ، وقبول الاختلاف والاستفادة من الآخر .

(حسن على حسن ، ٢٠٠٠ ، ٤)

- مكافأة الطلاب - التعزيز - بالوسائل المختلفة (المديح ، الاهتمام ، الهدايا) فى أثناء قيامهم بالوظائف والأنشطة الاجتماعية والتى تتطلب إقامة العلاقات الاجتماعية

(Ladd, 2000, 27)

- تنظيم مواقف مختلفة تضع الطالب فى وضع يدفعه لفتح حوار والبدء بالمحادثة للحصول على معلومات والتى تدفع للتواصل مع الآخرين .

(Kinsey, 2000, 36)

ويـرى الباحـث : أن تعلـم مهـارات الكفـاءة الاجتماعيـة ، والمهـارات الاجتماعيـة والسلوكيات الاجتماعيـة ، ولضـمان نجـاح وتحسـين الكفـاءة الاجتماعيـة يـتم الحصـول علـى مساندة هيئة المدرسة وتعاونها وذلك بتحديد الأدوار الأساسية لأعضائها فى تطوير البرامج الخاصة بتحسين الكفاءة الاجتماعية وقد يحتـاج المدرسـون تـدريباً لمسـاندة اسـتخدام التلاميذ لحل المشكلات فى الصف وفى التفاعلات مع الرفاق وينبغى أن يتعاونوا على نمو أوثق مع المرشـدين النفسـيين والسـيكولوجيين والمدرسـين لتصـميم البـرامج وتنفيذها وخصوصـاً تلـك التـى تستهدف تنمية المهارات الاجتماعية .

٩- دراسات تناولت الكفاءة الاجتماعية

وفى إطار تلك الدراسات كشف **" هيجنز وآخـرون ., Higgins et al "** (١٩٩٥) العلاقة بين كل من : الكفاءة الاجتماعية ، وتقدير الـذات مـن ناحيـة ، والقدرة علـى اسـتخدام المرح ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١١٧) من تلاميذ الصـفوف : الخـامس ، والسـادس ، والسابع فى فصول الموهوبين اجتماعياً ، واسـتخدمت الدراسـة مقـاييس المـرح علـى القدرة التى يصنفها الأقران على قول فعل أو القيـام بأشـياء مرحـة والإحسـاس بـالمرح الـذى يقدره الأقران وتم تقيم الكفـاءة الاجتماعيـة باسـتخدام مقـاييس قبـول الأقـران والكفـاءة التـى يصـنفها الأقـران مـع مهمـات اجتماعيـة محـددة ، وتصـورات الـذات الاجتماعيـة ، وأسـفرت نتـائج الدراسـة عـن ارتبـاط القـدرة علـى المـرح والكفـاءة الاجتماعيـة بقوة كمـا اقترحـت نتـائج هـذه الدراسـة مـن البيانـات النوعيـة والكميـة أن القـدرة علـى المـرح هـى مكـون مكمـل للكفـاءة الاجتماعيـة يـزداد بزيـادة العمـر الزمنـى ، وهنـاك فروقـاً جوهريـاً بـين الـذكور والإنـاث فـى مستوى الكفاءة الاجتماعية لصالح الإناث فى الصفوف : الخامس ، والسادس ، والسابع .

وقـام **" ميشيل وآخرون ,.Mitchell et al "** (١٩٩٦) بمعرفـة العلاقـة بـين أنمـاط التربية والرعاية بين الأمهات الكوريـات المهـاجرات ، والكفـاءة الاجتماعيـة ، وقـد تـم قيـاس عـدة متغيـرات ومعتقـدات تربيـة الأطفـال ، ونـوع الـتحكم (العقـاب النفسـى – العواقـب الاجتماعيـة الماديـة – والتـدليل والتـذكير) ، والكفـاءة الاجتماعيـة ، ومتغيراتهـا (المهـارات الاجتماعية ، والوعـى الاجتمـاعى ، والتفاعـل الاجتمـاعى ، والأداء الاجتمـاعى) ، وتكونـت عينة الدراسة من (١٣١) طفلاً من أطفال ما قبل المدرسة لدى أسر مهاجرة تشمل الأب ،

الأم والطفل ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن هناك علاقات بين المتغيرات المتعلقة بالرعاية ولكنها لم تكن مرتبطة بالكفاءة الاجتماعية للأطفال .

وكشف **" روبرتس وآخرون ., Roberts et al "** (١٩٩٧) العلاقة بين بعض المتغيرات (العدوانية ، الكفاءة الاجتماعية) للأطفال العادين والأطفال شديدى النشاط ، وتكونت العينة من اثنين وثمانين ولداً من سن (١١-٧) سنة وتم تقسيمها فى مجموعتين المجموعة التجريبية (المجموعة عالية النشاط) والمجموعة الضابطة من مدارس ريفية وحضرية وتكونت المجموعة عالية النشاط من واحد وأربعين ولداً ، وواحداً وأربعين فى المجموعة الضابطة ولقد أكمل الأطفال استفتاء التقمص العاطفى المؤثر واستفتاءات حول الكفاءة الاجتماعية والعدوانية ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى : وجود علاقة بين متغيرات الدراسة للأطفال شديدى النشاط ، وهناك علاقة بين التقمص العاطفى المؤثر ، والكفاءة الاجتماعية ولكنها لم تكن مرتبطة بالعدوانية لدى الأطفال العاديين .

وبحث **" هيرمان وهليترون Hermann & Hiltron "** (١٩٩٧) كفاءة الأطفال الاجتماعية فى الفصول التى يستخدم فيها المعلمون اللغة الاستجابية حيث تختبر الدراسة الفروض التالية : كفاءة الأطفال الاجتماعية تكون أعلى فى الفصول التى يستخدم فيها المعلمون نسبة أعلى من اللغة الاستجابية ، كفاءة الأطفال الاجتماعية تكون أعلى فى البرامج المقررة ، ليس هناك أثر تفاعلى هام للبنات مقارنة بالأولاد ، وتكونت عينة الدراسة من (١٤٧) طفلاً فى سن ما قبل المدرسة وتم جمع البيانات باستخدام نموذج معلومات البرنامج للحصول على المعلومات الضرورية من كل برنامج ، سجل لغة مقدم الرعاية لقياس العناصر الاستجابية فى مقابل التقليدية للغة المعلم ، وسجل ملاحظة السلوك لقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال ، ولقد أوضحت النتائج أن المعلمين فى البرامج المقررة استخدموا لغة أكثر استجابية من المعلمين فى البرامج غير المقررة كما أنه ليس هناك أثر تفاعلى للبنات مقارنة بالأولاد فيما يتعلق بالكفاءة الاجتماعية وليس هناك فروق إحصائية بين الأطفال فى البرامج المقررة وغير المقررة .

وتناول **" ليفيلد وآخرون ., Liefeld et al "** (١٩٩٨)، التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية والإدراكية للأطفال فى حظر الأمهات المراهقات ، والكفاءة المعرفية ، وتداخلات الأسرة وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طفل ، حيث طبقت مجموعة من الأدوات على أمهات هؤلاء الأطفال وقسمت أمهات هذه العينة إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية ، ومجموعة

ضابطة وتلقت ثلاثون أماً من أمهات الأطفال فى (المجموعة التجريبية) ، مساندة اجتماعية وخدمات ، وتم استخدام لذلك مجموعة مقاييس استبيان الاكتئاب ، استفتاء صفات الطفل ، المناخ المدعم (استبيان المنزل) ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن الكفاءة الاجتماعية والإدراكية للأطفال فى المجموعة التجريبية تتحسن ، فالوظائف الإدراكية والأمومية تتراكم فى الطفل بمرور الوقت وتؤدى إلى تحسين فى صفاته الإدراكية والاجتماعية .

وفحص **" كرامر Kramer "** (١٩٩٨) ، أثر الكفاءة الاجتماعية على تقدير الذات والسلوك عند الأطفال وتكونت عينة الدراسة من (واحد وثلاثون من الذكور ، وتسع وعشرون من الإناث) حيث اختبرت الدراسة الفرض التالى : الكفاءة الاجتماعية لها دور فى تقدير الذات والسلوك الاجتماعى عند الأطفال ، ولقد أكمل الأطفال ثلاث أدوات للتقييم ، ومقياس تقدير الذات ، واستفتاء الكفاءة الاجتماعية **" أشينباش Achenbach "** ، كما أكمل الذين يتولون رعايتهم أداتين لتقييم قائمة سلوك الطفل ، واستبيان المعلومات حول صحة الطفل ، ولقد أوضحت النتائج أنه كلما انخفضت الكفاءة الاجتماعية والمدرسية كلما ازدادت هذه المشاكل المرتبطة بانخفاض تقدير الذات ، وأسفرت الدراسة عن تفوق الذكور عن الإناث فى الكفاءة الاجتماعية باستثناء بعداً واحداً لصالح الإناث وهو بعد التعاطف .

وقام **" هانتر وليزا Hunter & Lisa "** (١٩٩٨) بمنع العنف من خلال تشجيع الكفاءة الاجتماعية والاتصال الإيجابى بين الأعراق المختلفة والجنسيات ، ومعرفة أثر ثلاث متغيرات متعلقة بالكفاءة الاجتماعية على منع العنف فى المدرسة لدى أطفال الصفوف الرابع ، والخامس ، والسادس الإبتدائى ، والثلاث مهارات المتعلقة بالكفاءة الاجتماعية هى مفهوم التسرب ، مهارات التحكم فى الذات ، مفهوم الإحداث ، وتم استخدام استفتاءات القياس الاجتماعى ، ومقاييس تصنيف المعلم والسجلات المدرسية ، وأسفرت نتائج الدراسة أن مفاهيم التسرب والاستعداد لها بعض التأثير على الكفاءة الاجتماعية والعنف للطلاب فى المدرسة ، فالطلاب المعرضون لهذه المفاهيم عن مقارنتهم بغيرهم الذين يتعرضوا لذلك كانت قدرتهم أعلى فى حل المشكلات الاجتماعية وكذلك فإن نتائج هذه الدراسة أوصت بتدعيم التدريب على الكفاءة الاجتماعية كمكون لجهود منع العنف فى المدرسة .

وبحث **" بينفورد وآخرون .. Benford et al "** (١٩٩٨) علاقة الأعراض الإكتئابية بالكفاءة الاجتماعية لدى تلاميذ الصفوف : الرابع ، والخامس ، والسادس الابتدائى حيث تختبر هذه الدراسة الفرض الآتى : الأطفال المكتئبون أقل تكيفاً اجتماعياً من أقرانهم

غيـر المكتئبـين ، وتكونـت الدراسـة مـن تلاميـذ الصـفوف : الرابـع ، والخـامس ، والسـادس الابتـدائى ، ولقـد أكمـل التلاميـذ أداتـين لتقريـر الـذات، واسـتبيان الاكتئـاب عنـد الأطفال ، ونظام تصنيف المهارات الاجتماعية ، وكشفت النتائج عن اختلافات بين الطـلاب المكتئبين وغير المكتئبين ، ووجـود علاقـة بـين الأعـراض الاكتئابيـة والكفـاءة الاجتماعيـة والتأثير المحتمل لهذه الأعراض علـى الأداء والتحصيل الدراسـى ، وجـود فـروق دالـة بـين الجنسين فـى الكفـاءة الاجتماعيـة لصـالح إنـاث الصـفين الخـامس ، والسـادس ، وعدم وجـود فروق دالة بين الذكور والإناث فى الكفاءة الاجتماعية لتلاميذ الصف السادس .

هدف **" وليم وبيرمان William & Berman "** (٢٠٠١) ، بالكشف عن نمـاذج الكفاءة الاجتماعية للأطفال فى مرحلة الطفولة المتوسطة ، والطفولة المتأخرة ، واستجابات الأقران ، وتطوير حل المشكلة الاجتماعية من خلال الثبات والتغير فـى الكفـاءة الاجتماعيـة وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤) طفلاً من أسر ذات المستوى الاقتصـادى ، والاجتمـاعى المتوسط والمنخفض ، واستخدمت الدراسـة قائمـة ملاحظـة سلوك الطفل واستفتاء صـفات الطفل ، ومقاييس تصـنيف المعلم والسجلات المدرسية ، وأسفرت نتـائج الدراسـة عن : أن الأطفـال فـى مرحلـة الطفولـة المتـأخرة يعتقدون أن الاندفاع والمخـاطرة وسيلة مقبولـة لحل الصراع لدى الأقران ، وهذا يؤدى إلى اكتسابهم نماذج ومهارات مختلفـة تـؤدى إلـى ارتفـاع الكفاءة الاجتماعية وتفوق الذكور عن الإناث فى مستوى الكفاءة الاجتماعية .

وقامت كل من **" أسماء محمد السرسى ، أمـانى عبدالمقصود "** (٢٠٠١) تنميـة الكفاءة الاجتماعية للأطفال فى ضوء بعض المتغيرات المتمثلة فى العمر الزمنى ، الجنس ، المسـتوى المهنـى لـولى الأمـر ، بالإضـافة إلـى إعـداد وتجريـب برنـامج لتحسـين الكفـاءة الاجتماعية للأطفال فى مرحلة ما قبل المدرسة وتكونت عينة الدراسة من (أربعمائة واثنان وثلاثون) طفلاً وطفلة فى مرحلة ما قبل المدرسة وكانت الأدوات المستخدمة هـى: مقيـاس جودانف للذكاء ، ومقيـاس الكفـاءة الاجتماعيـة وهو مـن إعداد وتقنين البـاحثتين ، وأسـفرت نتائج الدراسة عن : أن هناك فروقاً جوهرية بين الذكور والإناث فـى بعض الفئـات العمريـة فى الكفاءة الاجتماعية ، فمستوى الكفاءة الاجتماعية يزداد بزيادة العمـر الزمنـى ، ومستوى الكفاءة الاجتماعية لا يتأثر بالمستوى المهنى لولى الأمر مرتفعاً كان أم منخفضاً كمـا اتضـح وجود تأثير دال لمتغير المعالجة (البرنامج) على تباين درجات أفراد المجموعتين التجربتين (الذكور – والإناث) .

وكشف **" باريتز وبيتر Parnes & Peter "** (٢٠٠٣) العلاقة بين بعض المتغيرات وهى : دور السلوك المؤكد للذات ، أو الفاعلية الذاتية فى الكفاءة الاجتماعية ، والإرهاق النفسى وتختبر هذه الدراسة صحة الفرض القائل بأن الضغوط النفسية يمكن أن تتنبأ بالكفاءة الاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٩) من الذكور والإناث الأمريكان من أصل أفريقى تتراوح أعمارهم من (٩-١٤) سنة ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن الضغوط النفسية لا تجتمع مع السلوك المؤكد للذات وخاصة مع ما ينجم عنها من قلق ورهاب اجتماعى ، واكتئاب ، وحالات إحباط ، فالضغوط النفسية يمكن أن تتنبأ بالكفاءة الاجتماعية وتوكيد الذات . كما أشارت الدراسة أيضاً إلى وجود علاقة بين السلوك المؤكد للذات والسلوك المتميز بالكفاءة الاجتماعية حيث أن الأشخاص الأكبر عمراً يكون توكيدهم لذاتهم وكفاءاتهم الاجتماعية أعلى من الأصغر سناً ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الذكور والإناث فى السلوك المؤكد للذات بينما لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الذكور والإناث فى الكفاءة الاجتماعية .

وبحث **" لين وآخرون .، Lane et al "** (٢٠٠٤) توقعات معلمى المرحلة الإبتدائية والثانوية حول الكفاءة الاجتماعية والمهارات الضرورية للنجاح ، وتحديد الفروق وأوجه الشبه بين معلمى المرحلة الإبتدائية والثانوية ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٠) معلماً ، حيث حددوا أياً من : المهارات الاجتماعية (٣٠) مهارة تعتبر ضرورية لنجاح الطلبة ، وأسفرت نتائج هذه الدراسة إلى : أن معلمى المدرسة الثانوية يمتلكون آراء مختلفة حول أهمية مهارات التأكيد ، ومعلمى المدرسة الإبتدائية يمتلكون آراء حول أهمية مهارات التفاعل ، والتوافق الاجتماعى ، واعتبروها ضرورية للنجاح من قبل المجموعات الفرعية ويؤكد معلمو المدرسة الثانوية والإبتدائية بمهارات التعاون ، والمهارات الاجتماعية ، والأداء الاجتماعى للطلبة .

وقيم **" ديبارا وآخرون .، Debara et al "** (٢٠٠٥) الكفاءة الاجتماعية لأطفال المدرسة الابتدائية كتقييم لنسخة الآباء باستخدام استبيان **" Matson "** لتقييم الكفاءة الاجتماعية ، والمهارات الاجتماعية ، وتتناول الدراسة افتراض **" Matson "** بأن نسخة المعلم لتقييم الكفاءة الاجتماعية مع الصغار يمكن أن تستخدم أيضاً مع الأباء ولقد أكمل أباء ومعلمو عدد مائة وتسعة وسبعين طفلاً اختبار **" Messy "** ، وتم مقارنة كلاً النسختين وفحص ارتباطات درجات الأباء والمعلمين ولقد توصلت النتائج : أن تقرير الأباء ليس

مرتبطاً بدرجة كبيرة بتقارير المعلمين ، ويمكن التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية للأطفال من خلال نسخة المعلم .

وتناولت **" كاثرين وآخرون Katherine et al ., "** (٢٠٠٨) تعديل الكفاءة الاجتماعية للأطفال والتعرف على الأطفال الذين يتعرضون لمشاكل اجتماعية فى سنوات المدرسة الابتدائية عن طريق ملاحظة سلوكهم ومن أجل ذلك الهدف تكونت عينة الدراسة من أربعين طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم من (٨-١٣) سنة ، وقد صمم لذلك استمارة ملاحظة مكونة من اثنين وعشرين فئة لملاحظة سلوك هؤلاء الأطفال ، وأسفرت نتائج الدراسة عن : أن الأطفال الأقل تفاعلاً مع أقرانهم يقضون وقتاً أطول فى اللعب الفردى ، أما الأطفال الذين ظهروا كأشخاص اجتماعيين تمت دراستهم لتحديد العوامل المتضمنة فى نجاحهم الاجتماعى الظاهر ، وقد اتضح من النتائج أن هناك فروقاً بين الذكور والإناث فى الكفاءة الاجتماعية لصالح الذكور باستثناء بعداً واحداً لصالح الإناث وهو بعد المشاركة والتعاون .

١٠- دراسات تناولت التفاعل الأسرى وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى الأطفال .

وفى إطار تلك الدراسات قام **" توماس وآخرون Dumas et al., "** (١٩٩٠) بفحص مجموعة من المتغيرات النفسية والاجتماعية ، والصراع الزواجى وتوافق الطفل وعلاقة هذه المشكلات بتفاعلات الطفل مع أمه ، فالصراع يرتبط بدرجة كبيرة بمشكلات السلوك والعدوانية عند الأولاد عنه عند البنات ، فاستجابات الأولاد والبنات نحو الغضب قد تتأثر بتفاعل الطفل مع أمه ، وقد تكونت عينة الدراسة من الوالدين وأطفالهم مما تتراوح أعمارهم من (٦ – ١٢) سنة من حوالى (٨٤) أسرة ، وقد استخدمت الدراسة مقياس العلاقات الأسرية ، ومقياس الكفاءة الاجتماعية للأبناء ، وقد اعتمدت الدراسة فى إجراءاتها على الجلسات التدريبية وكان من بين أفراد العينة (٢٤) زوجاً يتميزون بالعنف خلال الجلسات العائلية ، بينما اتسمت أفراد المجموعة الثانية : برضاء الوالدين ، والدفء والمودة ، وقد أشارت نتائج هذه الدراسة إلى : أن أبناء الأسر التى تميزت بالعنف والصراع الأسرى والإزعاج كانوا يتميزون بالسلبية ، وعدم القدرة على التفاعل مع الآخرين ، وأبناء الأسر التى تميزت برضا الوالدين ، والتماسك الأسرى والدفء كانوا أكثر إيجابية وأكثر قدرة على التفاعل مع أقرانهم ، وارتفاع الكفاءة الاجتماعية لأبناء هذه الأسر .

بحث " **سويك وكيفل Swick & Kevil** " (١٩٩٠) أهمية دور التفاعل بين الوالدين والطفل وخاصة الأب فى بناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكه ، وتفاعله مع الآخرين ، فالأطفال يتعلمون من والديهم أساليب التفاعل ، وذلك من خلال ملاحظتهم لسلوكهم أثناء التفاعل ومحاكاتهم لهذا السلوك ، وقد فحصت الدراسة مدى كفاءة وفاعلية دور الآباء فى الكفاءة الاجتماعية للأبناء وتفاعلهم مع الآخرين ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٢) طفلاً تتراوح أعمارهم من (٦ – ٩) سنوات ، واستخدمت الدراسة مقياس العلاقات الأسرية ، ومقياس التوافق الاجتماعى الوالدى ، وقائمة ضبط سلوك الطفل للحصول على المعلومات ، ومقياس الكفاءة الاجتماعية ، وأسفرت نتائج الدراسة على أن الآباء المتشددين فى ضبط سلوكيات الأطفال لهم تأثير سلبى على الكفاءة الاجتماعية للأطفال ، فالتفاعلات الأسرية التى تتسم بالصرامة والنظام الدقيق الذى يتصف بالقسوة والشعور بالرفض ، والأب المتشدد تشدداً زائداً مع طفله ، قد يحبط رغبته فى العمل المستقل ، ولهذا تتولد الكراهية فى نفس الطفل ، كما أن كبح حرية الطفل قد تؤدى به إلى تنمية مشاعر النقص والعدوانية ، وعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين ، وتنخفض الكفاءة الاجتماعية لديه .

وفحص " **كارسون وآخرون Carson et al.,** " **(٢٠٠٣)** الكفاءة الاجتماعية للطفل وتفاعله مع أقرانه من خلال التفاعل المتبادل بين الطفل والوالدين ، وتهدف الدراسة أيضاً إلى معرفة الفرق بين الكفاءة الاجتماعية للبنات والبنين ، وهل لتفاعل الأم مع الطفل تأثير مختلف عن الاستجابة المحتملة لتفاعل الأب مع الطفل ؟ وقد تكونت عينة الدراسة من (٤١) طفلاً ، وطفلة تتراوح أعمارهم من (١٠-٨) سنوات ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن : أن الوالدين الذين تجاوبوا بشكل إيجابى مع الطفل ، كانت كفاءة أطفالهما الاجتماعية أكثر مشاركة وإيجابية بعكس الآباء الذين تجاوبوا للتفاعل السلبى مع الطفل كانت كفاءة أطفالهم أقل مشاركة وأكثر عدوانية ويتجنبون الآخرين ، كما أن تفاعل الأم مع الطفل لها تأثير مختلف عن الاستجابة المحتملة لتفاعل الأب مع الطفل وقد أوضحت الدراسة أيضاً أنه لا توجد فروق بين البنين والبنات فى الكفاءة الاجتماعية .

فحص " **مونتس وجيليان Montes & Guylaine** " **(٢٠٠٤)** العلاقة بين تفاعل " الأب – الطفل " ، الأم – الطفل " ، الأم – الأب " والكفاءة الاجتماعية لأطفال المرحلة الأولى من التعليم الأساسى وذلك عن طريق معرفة أهمية دور التفاعل الأسرى فى إعطاء وتقديم التفاعلات المطلوبة فى التطور الاجتماعى لأطفالهم ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٣) طفلاً أمريكياً وأفريقياً ، وتتراوح أعمارهم من (٧ – ١٢) سنة ، واستخدمت الدراسة

مقياس أنماط التفاعل الأسرى ، وذلك من خلال طريقة ملاحظة الأسرة داخل المنزل الزيارات المنزلية كأداة تشخيصية هامة فى الحصول على المعلومات الضرورية عن الأسرة وتم قياس وتقويم التقارير الذاتية للأطفال فى الكفاءة الاجتماعية عن طريق استخدام استمارة مراجعة لمقياس " بيك وهارتر " للكفاءة الاجتماعية ، وقد لوحظ علاقات الطفل بالوالدين أثناء اللعب الحر والتفاعلات والعلاقات التبادلية قد تم تصويرها بالفيديو وتم تسجيلها فى إطار العدائية والدفء ، والإيجابية ، الاندماج الإيجابى والمشاركة الأسرية وذلك عن طريق استخدام نموذج " سيسا " ، وأسفرت نتائج الدراسة إلى أن الأسرة القوية تتسم بأنها تصنع قراراتها وتحل مشكلاتها وتقوم بأعمالها بطريقة جماعية حيث يشارك كل فرد بآرائه ومقترحاته ، فالأطفال يحتاجون لبعض الفرص لكى يصنعوا القرارات الخاصة بهم ، ويشاركوا فى صنع القرارات الأسرية ، ولذلك ترتفع الكفاءة الاجتماعية لأبناء هذه الأسر وتقوى علاقات الطفل مع الآخرين ، والتركيب الأبوى العدائى يتنبأ بالكفاءة الاجتماعية المنخفضة للأبناء .

وقام **" سيرز وموريل Sears & Muriel "** (٢٠٠٨) ببحث العلاقة بين التفاعلات الأسرية ، والمعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية للأطفال ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦٥) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم من (٩ – ١٢) سنة ، وقد استخدمت الدراسة مقياس التفاعلات الأسرية ومقياس تفاعل الطفل مع أقرانه لقياس الكفاءة الاجتماعية ، ومقياس المعرفة الاجتماعية ، وقد تم استخدام مقياس التوافق الاجتماعى ، وقائمة ضبط سلوك الطفل للحصول على المعلومات ، وتم جمع المعلومات من كلا الوالدين عن طريق استمارات مقابلة ، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن : أن هناك علاقة بين التفاعلات الأسرية الإيجابية ، والكفاءة الاجتماعية ، وكذلك هناك فروق بين مساهمة أعضاء الأسرة فى التنمية الاجتماعية والعاطفية للأطفال .

وعن الدراسات التى تناولت التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية من خلال التفاعل الأسرى فقد تناول **" هولت وآخرون Holt et al., "** (١٩٩١) التنبؤ بالكفاءة الانفعالية والاجتماعية للأطفال من خلال التفاعل بين الطفل وأمه ، وذلك لأن الأم هى أقرب فرد للطفل ، فهى تلعب دوراً بالغ الأهمية فى حياة أطفالها ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٥) طفلة ، (٢٣) طفلاً تتراوح أعمارهم من (٧ – ١٠) سنوات ، واستخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الانفعالية ، ومقياس الكفاءة الاجتماعية ، ومقياس التفاعلات الأسرية " بورس **Powers "** ، وسلبية الأم – الطفل قد تم قياسها من خلال ملاحظة وتصنيف تفاعل الأم – الطفل ، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى : أن التفاعلات والحوارات والمناقشات العائلية بين الطفل وأمه هى

المسئولة إلى حد كبير عن الكفاءة الانفعالية والاجتماعية للأطفال ، كما أن الاندماج الإيجابى بين الطفل وأمه كنمط من أنماط التفاعل الإيجابى يتنبأ بالكفاءة الانفعالية والاجتماعية للأطفال وذلك لأن شعور الأبناء بالأمن والاستقرار والتفاهم لهم تأثير واضح على شخصية الأبناء وعلى تفاعلهم مع أقرانهم .

وتناولت **" هارست وأماندا Harrist & Amanda "** (١٩٩٣) التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية والسلوك الاجتماعى للطفل مع أقرانه من خلال فحص التفاعل بين "الطفل – الأب " ، تفاعل " الطفل – الأم " ، تفاعل " الأب – الأم ، تفاعل " الطفل – الوالدين " ، وتحديد الأسباب التى تكمن وراء اتخاذ الوالدين لمنهج خاطئ قد يؤدى إلى انخفاض الكفاءة الاجتماعية للأطفال ، وقد تكونت عينة الدراسة من (١٥٨) طفلاً وطفلة تتراوح أعمارهم من (٨ –١٣) سنة ، وقد استخدمت الدراسة مقياس الكفاءة الاجتماعية للأطفال ومقياس عدوانية الطفل مع أقرانه ، وقد تم استخدام مقياس السلوك الاجتماعى ، واستخدام مقياس التوافق الزواجى ، وملاحظة تفاعل حل المشكلة الزوجية ، واختبارات المهارات الاتصالية ، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى : أن التفاعل الأسرى والعلاقات والاتجاهات المشبعة بالحب والقبول والثقة بالطفل تتنبأ بالكفاءة الاجتماعية للطفل ، وعن الأسباب التى تكمن وراء اتخاذ الوالدان لمنهج خاطئ فقد تكون أسباب ترجع إلى الوالدين ، وأسباب ترجع إلى الطفل نفسه ، وأسباب ترجع إلى البيئة مثل المحددات الحضارية ، والثقافية المحيطة بالأسرة .

وسعى **" بويام وآخرون Boyum et al., "** (١٩٩٧) إلى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية للطفل مع أقرانه فى المدرسة من خلال فحص العلاقة بين أفراد الأسرة ، وتهدف أيضاً إلى معرفة دور الأسرة فى التعبير العاطفى على تنمية الكفاءة الاجتماعية للأطفال ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٥٠) أسرة ، وتتراوح أعمار الأبناء بين (٦ - ١٠) سنوات ، وقد استخدمت الدراسة استبيان خاص بالتعبير العاطفى ، وقد تم تصنيف السلوكيات التعبيرية الواضحة من خلال مقياس أنماط التفاعل الوالدى وسجلت كاميرات الفيديو نوع العلاقات التفاعلية بين الآباء والأطفال وبين الزوج والزوجة من خلال معرفة النمط القائم بينهما ، وقد أسفرت نتائج الدراسة أن التعبير العاطفى ، والتفاعل الأسرى لهما قدرة تنبؤية بالكفاءة الاجتماعية للأطفال .

المراجـــع

١- **آمال صادق ، فؤاد أبوحطب (١٩٩٦) :** نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٢- **آمال عبدالسميع باظه (٢٠٠١) :** تشخيص غير العاديين ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٣- **آمال عبدالسميع باظه (٢٠٠٥) :** استمارة دراسة الحالة للأطفال ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٤- **إبراهيم محمد المغازى (٢٠٠٤) :** الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لدى طلاب كلية التربية ، دراسات نفسية ، ١٤(٤) ٤٦٩ – ٤٩٣ .

٥- **إبراهيم ناصر (١٩٩٩) :** مقدمة فى التربية ، ط١٠ ، عمان ، دار عمان للنشر والتوزيع .

٦- **أحمد السيد إسماعيل (١٩٩٥) :** مشكلات الطفل السلوكية ، أساليب معاملة الوالدين ط٢ ، الاسكندرية ، دار الفكر الجامعى

٧- **أحمد ذكى صالح (١٩٨٠) :** اختبار الذكاء المصور ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

٨- **أحمد مبارك الكندرى ، حمدى ياسين (١٩٩٢) :** علم النفس الأسرى ، الكويت ، مكتبة الفلاح .

٩- **أسامة الغريب (٢٠٠٣) :** اضطراب مهارات الكفاءة الاجتماعية لدى ذوى التعاطى المتعدد والكحولين ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة المنيا .

١٠-**أسماء محمد السرسى (٢٠٠١) :** فاعلية برنامج لتنمية الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة : المؤتمر العلمى السنوى للطفل والبيئة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس ، فى الفترة من ٢٤ _ ٢٥ مارس .

١١-**أسماء محمد السرسى ، أمانى عبدالمقصود (٢٠٠٠) :** مقياس الكفاءة الاجتماعية لأطفال ما قبل المدرسة الابتدائية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٢-**أسماء محمد السرسى ، أمانى عبدالمقصود (٢٠٠١) :** مقياس المساندة الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٣-**السيد إبراهيم السمادونى (١٩٩١) :** مقياس الخجل الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

١٤-**السيد إبراهيم السمادونى (١٩٩٤) :** مفهوم الذات لدى أطفال ما قبل المدرسة فى علاقته بالمهارات الاجتماعية للوالدين ، مجلة الدراسات النفسية ، القاهرة ،٤ (٣) ٤٥١ _ ٤٨٧ .

١٥-**جابر عبدالحميد جابر (١٩٩٩) :** التوجيه والإرشاد فى حياة الشباب ، المؤتمر التربوى الثامن والعشرين ، جمعية المعلمين الكويتية ، ورقة عمل فى الفترة من ١٠-١٣ إبريل .

١٦-**جابر عبدالحميد جابر ، علاء الدين كفافى (١٩٩٣) :** معجم علم النفس والطب النفسى ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٧-**جابر عبدالحميد جابر ، علاء الدين كفافى (١٩٩٥) :** معجم علم النفس والطب النفسى ، الجزء السابع ، القاهرة ، دار النهضة العربية .

١٨-**حامد عبدالسلام زهران (١٩٩٧) :** الصحة النفسية والعلاج النفسى ، ط٢ ، القاهرة، عالم الكتب

١٩-**حامد عبدالسلام زهران (٢٠٠٠) :** علم النفس الاجتماعى ، ط٦ ، القاهرة ، عالم الكتب .

٢٠-**حامد عبدالعزيز الفقى (١٩٨٣) :** مفاهيم العلاج النفسى الأسرى وأنماط التفاعل داخل الأسرة المريضة ، حولية كلية الآداب ، جامعة الكويت، الحولية الخامسة ، الرسالة (٢٤) .

٢١-**حسن على حسن (٢٠٠٠) :** بعض المظاهر السلبية المتعلقة بالصورة الذهنية المدركة لأستاذ الجامعة ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة العامة للكتاب ، العدد (٢٥) .

٢٢-**خيرى خليل الجميلى (١٩٩٣) :** الاتجاهات المعاصرة فى دراسة الأسرة والطفولة ، القاهرة ، المكتب الجامعى الحديث .

٢٣-**داليا محمد مؤمن (١٩٩٧) :** الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعلات الأسرية رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، جامعة عين شمس .

٢٤-**دانيال جولمان (٢٠٠٠) :** الذكاء العاطفى ، ترجمة ليلى الجبالى ، المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، عالم المعرفة .

٢٥- **رشا جابر عبدالمنعم(٢٠٠٩):** التفاعل الأسرى وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى عينة من التلاميذ فى مرحلة الطفولة المتأخرة.رسالة ماجستير غير منشورة .

٢٥-**رشاد عبدالعزيز موسى (٢٠٠١) :** معجم الصحة النفسية المعاصر ، الجزء الأول ، القاهرة ، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر .

٢٦-**زكريا حسين الشربينى ، ويسرية صادق (٢٠٠٣) :** تنشئة الطفل وسبل الوالدين فى معاملته ومواجهة مشكلاته ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٢٧-**زينب عبدالرازق غريب (١٩٩٣) :** شبكة الاتصال بين أفراد الأسرة المصرية وعلاقتها بالجو الأسرى العام ، رسالة ماجستير غير منشورة كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٢٨-**زينب عبدالرازق غريب (٢٠٠٠) :** اختيار مدى فاعلية برنامج فى تنمية مهارات الاتصال وعلاقتها بالجو الأسرى العام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

٢٩-**سامية طه الخشاب (١٩٩٧) :** دراسة مقارنة للمناخ الأسرى للعصابين والأسوياء من طلاب المرحلة الثانوية ، بحث ماجستير غير منشور ، كلية التربية ، جامعة حلوان .

٣٠-**سيد أحمد عثمان (١٩٩٠) :** علم النفس الاجتماعى التربوى والتطبيع الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٣١-**سيد مرسى (١٩٨٥) :** الشخصية السوية ، القاهرة ، مكتبة وهبة للطباعة والنشر .

٣٢-**صالح حزين السيد (١٩٩٥) :** سيكوديناميات العلاقات الأسرية النظرية – النموذج – التكتيك ، القاهرة ، الناشر غير مبين .

٣٣-**صبحى عبدالفتاح الكفورى (١٩٩٢) :** تعديل السلوك العدوانى لدى الأطفال باستخدام برنامج للعلاج الجماعى باللعب و برنامج للتدريب على المهارات الاجتماعية لدى أطفال المرحلة الابتدائية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة طنطا .

٣٤-**صفاء يوسف الأعسر ، وعلاء الدين أحمد كفافى (٢٠٠٠) :** الذكاء الوجدانى ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع .

٣٥-**صـلاح السرسى (١٩٩٨) :** المشـاكل النفسية للطفل المعـاق ، الـدورة الثامنـة لمركـز دراســات الطفولــة للعــاملين والمتعــاملين مــع الأطفــال ذوى الحاجـات الخاصـة قبل وبعد دمجهـم معاً فـى بعض الأنشـطة المدرسية ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب .

٣٦-**صـلاح عبـدالقادر محمـد (٢٠٠٠) :** أثـر الرعايـة الأبويـة علـى مشـاركة الأبنـاء فـى الأنشـطة التربويـة والتحصـيل الدراسـى ، مجلـة كليـة التربيـة ، جامعة أسيوط ، المجلد السادس ، العدد (١) .

٣٧-**طريف شوقى محمد (٢٠٠٠) :** توكيد الذات ، ط٢ ، القاهرة ، دار غريب للطباعة

٣٨-**طريف شوقى محمد (٢٠٠٢) :** المهارات الاجتماعية والاتصـالية ، دراسـات وبحـوث نفسية ، القاهرة ، دار غريب للطباعة .

٣٩-**عـادل عـزار (١٩٩١) :** ظاهرة عمالة الأطفال ، المركز القومى للبحـوث الاجتماعيـة والجنائية ، القاهرة .

٤٠-**عـادل عزالـدين الأشـوال (١٩٩٣) :** الضـغوط النفسـية والإرشـاد الأسـرى للأطفـال المتخلفين عقلياً ، مجلة الإرشاد النفسى ، العدد (١)١٥ – ٣٧ .

٤١-**عبدالباسط متولى خضر (٢٠٠٠) :** فعاليـة الإرشـاد النفسـى الـدينى والتـدريب علـى المهارات الاجتماعية والدمج فى خفض حدة الغضب لعينـة مـن المراهقين ، مجلة كلية التربية وعلم النفس ، جامعة عين شمس ، مكتبة زهراء الشروق ، العدد (٢٤) .

٤٢-**عبدالخالق محمد عفيفى (٢٠٠٣) :** الخدمـة الاجتماعيـة المعاصـرة ومشـكلات الأسـرة والطفولة ، القاهرة ، مؤسسة الكوثر للطباعة .

٤٣-**عبدالرحمن محمد العيسوى (١٩٩٣) :** علم النفس الأسرى وفقاً للتصور الإسلامى والعلمى ، بيروت ، دار النهضة العربية .

٤٤-**عبدالستار إبراهيم وعبدالعزيز الدخيل ، رضوى إبراهيم (١٩٩٣) :** العلاج السلوكى للطفل وأساليب ونماذج من حياته : المجلس الوطنى للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد (٨٠) .

٤٥-**عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠٠١) :** علم النفس الاجتماعى ، القاهرة ، دار القاهرة للكتاب .

٤٦-**عبدالعزيز السيد الشخص (٢٠٠٦) :** مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى الثقافى للأسرة ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٤٧-**عبدالله خوج ، فاروق عبدالسلام (١٩٩٥) :** الأسرة العربية ودورها فى الوقاية من الجريمة والانحراف : المركز العربى للدراسات الأمينة والتدريب ، الرياض .

٤٨-**عبدالمجيد سيد منصور ، زكريا الشربينى (١٩٩٨) :** علم نفس الطفولة والأسس النفسية والاجتماعية ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٤٩-**عبدالمطلب أمين القريطى (١٩٩٣) :** مدخل إلى الصحة النفسية ، القاهرة ، المكتب العربى للنشر والتوزيع .

٥٠-**عبدالمطلب أمين القريطى (١٩٩٦) :** سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة وتربيتهم ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٥١-**عبدالمطلب أمين القريطى (٢٠٠٣) :** مدخل إلى الصحة النفسية ، ط٣ ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٥٢-**عزت الطويل (١٩٩٥) :** معالم علم النفس المعاصر ، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية .

٥٣-**علاء الدين أحمد كفافى (١٩٩٧) :** الصحة النفسية ، القاهرة ، هاجر للطباعة والنشر .

٥٤-**علاء الدين أحمد كفافى (١٩٩٧) :** علم النفس الارتقائى : سيكولوجية الطفولة والمراهقة ، القاهرة ، مؤسسة الأصالة .

٥٥-**علاء الدين أحمد كفافى (١٩٩٩) :** الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى والمنظور النسقى الاتصالى ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٥٦-**عواطف حسين صالح (١٩٩٤) :** البيئة الأسرية وعلاقتها بالسلوك الاستقلالى والاجتماعى من مرحلة المراهقة المبكرة ، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا ، العدد (٢٠) ٢٢٩ _ ٢٥٥ .

٥٧-**فؤاد أبوحطب (١٩٩٦) :** علم النفس التربوى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية

٥٨-**فاروق جبريل (١٩٨٩) :** البناء الاجتماعى للأسرة وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدوانى للأبناء ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد (١٢) ٦٢ _ ٧٤ .

٥٩-**فايز قنطار (١٩٩٢) :** الأمومة نمو العلاقة بين الطفل والأم ، القاهرة ، عالم المعرفة للطباعة والنشر .

٦٠-**فتحى السيد عبدالرحيم (١٩٨٠) :** دراسة للتفاعل الأسرى كأحد الأبعاد الفارقة فى برنامج التقويم للمعوقين ، مجلة العلوم الاجتماعية ، الكويت ، العدد (١) ٨٧ _ ٩٣

٦١-**فتحى السيد عبدالرحيم وحامد عبدالعزيز الفقى (١٩٨٠) :** مقياس العلاقات الأسرية والتطابق بين أفراد الأسرة ، الكويت ، مؤسسة على جراح الصباح .

٦٢-**فرج عبدالقادر طه ، شاكر عطية ، حسين عبدالقادر ومصطفى كامل عبدالفتاح (٢٠٠٥) :** موسوعة علم النفس والتحليل النفسى ، القاهرة ، دار الفكر العربى .

٦٣-**فهد عبدالرحمن ناصر (١٩٩٩) :** الأسرة من المنظور الثقافى الاجتماعى برؤية سوسيولوجية للأسرة الكويتية ، مجلة الإرشاد النفسى ، جامعة عين شمس ، العدد (٩) .

٦٤-**فوقية حسن رضوان (٢٠٠٣) :** دراسات فى الاضطرابات النفسية ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث .

٦٥-**فيولا فؤاد الببلاوى (١٩٩٣) :** التربية الأسرية والبيئة ، كلية التربية ببنها ، جامعة الزقازيق .

٦٦-**كمال إبراهيم مرسى (١٩٩١) :** العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلم النفس ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع .

٦٧-**لويس مليكه (١٩٩٠) :** التحليل النفسى والمنهج الإنسانى فى علم النفس ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .

٦٨-**ليلى حسنى الجبالى (٢٠٠٠) :** الذكاء العاطفى ، الكويت ، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ، العدد (٢٦٢) .

٦٩-**مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩١) :** اختبار الكفاءة الاجتماعية ، كراسة التعليمات ، القاهرة ، دار النهضة المصرية .

٧٠-**مجدى عبدالكريم حبيب (١٩٩٥) :** أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء فى استجابتهم ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (٩) ١٥ _ ٣٥ .

٧١-**مجدى عبدالكريم حبيب (٢٠٠٣) :** تنمية الإبداع فى مراحل الطفولة المتأخرة ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٧٢-**محمد الديماوى (١٩٩٣) :** علم نفس الطفل ، عمان ، دار الشروق للطباعة .

٧٣-**محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩١) :** اختبار المهارات الاجتماعية ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية .

٧٤-**محمد السيد عبدالرحمن (١٩٩٨) :** دراسات فى الصحة النفسية ، الجزء الثانى ، القاهرة ، دار قباء للطباعة والنشر .

٧٥-**محمد المرشدى إبراهيم (١٩٩٣) :** علاقة حجم الأسرة بالتفاعل الأسرى والاتجاهات الأسرية ، مجلة كلية التربية ، جامعة المنصورة ، العدد (٢٣) ٤٩١-٥٠٧ .

٧٦-**محمد بيومى حسن (١٩٩٠) :** الوقت الذى يقضيه أطفال الروضة فى مشاهدة التليفزيون وتأثيره على أنشطتهم الأخرى ، المؤتمر السنوى الثالث للطفل العربى ، مركز دراسات الطفولة ، جامعة عين شمس .

٧٧-**محمد عاطف غيث (١٩٩٠) :** قاموس علم الاجتماع ، القاهرة ، الهيئة المصرية للكتاب .

٧٨-**محمد عبدالغفار العميرى (١٩٨٨) :** دراسة تجريبية لتنمية الكفاءة الاجتماعية لدى طلاب كليات التربية ، دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان .

٧٩-**محمد عماد الدين إسماعيل (١٩٩٥) :** الطفل من الحمل إلى الرشد ، ط٢ ، الكويت ، دار القلم للنشر والتوزيع .

٨٠-**محى الدين حسين (١٩٨٧) :** التنشئة الأسرية والأبناء الصغار ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب .

٨١-**ممدوحة محمد سلامة (١٩٨٤) :** أساليب التنشئة وعلاقتها بالمشكلات النفسية فى مرحلة الطفولة الوسطى ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس .

٨٢-**ممدوحة محمد سلامة (١٩٩٠) :** علاقة حجم الأسرة بالاعتمادية والعدوانية لدى الأطفال ، مجلة علم النفس ، القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، العدد (١٤)

٨٣-**منيرة حلمى (١٩٩٦) :** التفاعل الاجتماعى ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية

٨٤-**نبيل السيد حسن سيد (٢٠٠١) :** مقياس العلاقات الأسرية كما يدركها الأبناء ، كلية التربية ، جامعة المنيا .

٨٥-**نسيمة داود ، نزيه حمدى (١٩٩٩) :** العلاقة بين مصادر الضغط التى يعانى منها الطلبة ومفهوم الذات لديهم ، مجلة دراسات العلوم التربوية ، عمان ، العدد (٢٤) ٢٥٣ – ٢٦٨ .

٨٦-**هناء محمد جبرآل (١٩٩٢) :** العلاقة بين إدراك الجو الأسرى وبعض سمات الشخصية ، رسالة ماجستير ، قسم علم النفس ، كلية البنات ، جامعة عين شمس .

87-Allison, H. (1998): The Social Competence of Children with Anxious Mothers, Dissertation Abstracts International, (59-011B) 6076.

88-Amanda, D. (1993): Family Interaction scale, Parent Report : Grade 9 Year 10, Fast Track Project Technical Report, Addendum.

89-Amanda, L. & Collen, P. (2008): Increasing social skills of Primary school Students Through the use of literature and Role Playing, Child Development 61(5)31-45.

90-Antony, A. (1987): Social kills Training for Young Adolescents, Journal of child Psychology, 11(10) 233-240.

91-Argyle, M. (1996): Social Skills: Companion Encyclopedia of Psychology, New York, Routledge.

92-Aronen, E. (1993): The Effect of Family Counseling on the mental Hlealth of 11-12 Years old children in low – and high risk Families : Alongitudinal Approach, Developmental Psychology, 34(2) 159- 195.

93-Bell, Q. & Chapman, M. (1986): Child effects in studies using experimental or Brief longitudinal Approaches to socialization, Development Psychology 22, 595-603.

94-Benford, J.; Marting, S. & Janet, A. (1998): The Relationship of self reported Depressive Symptomatology to self Reported Social Competence in Third, Fourth

and Fifth Grade Students, Dissertation Abstracts International, (59 – 05B) 1454.

95-Berit, G; Rydell, & Bohlin, H. (1997): Measurement of Two social competence aspects in middle childhood, Developmental Psychology, 33(5) 824-833.

96-Berk, E. (2002): Infants and Children: Parantal through Middle Childhood, New York: Allyn and Bacon.

97-Berk, L. &Winsler, A. (1995): Scaffolding children's learning: social competence and earlychildhood education, Washington, national association for the education of young children, 79-119.

98-BlanKemeyer, M.; Flannery, K. & Daniel, J. (2002): The Role of Aggression and Social Competence in Children's Perceptions of the child Teacher Relationship, Psychology in the Schools, 39(3) 293-304.

99-Bohlin, A. & Shin, S. (2007): Family Interaction and abused Potential, Journal of family Psychology, 3 (4).

100-Bottle, G. (1998): A study of children's Mathematical Experiences in the Home, Paper Presented at the Annual Conference (8th, Sontiogode

Composteal, Spain) September 2-5.

101-Boyum, D.; Lisa, P. & Ross, D. (1995): The role of family interaction and emotional expressiveness in the prediction of childrens social competence, Journal of Marriage and the family, 57, 593-608.

102-Brar, S. (1992): Social Emotional Competence of preschool children: Relationship to Intelligence and Maturity, Paper Presented at the Annual Convention of the American Psychological Association, August14-18.

103-Broody, G. (1997): The Links of Family Processes with Children's Academic and Social Competence in Rural single-parent African American Families, Journal of Marriage and the Family, 50, 79-85.

104-Brooks, N. (1997): Reinforcing students Motivation Through Parent Interaction, Journal of Educational Psychology, 90(4).

105-Brown, A. & Andrea, H. (1998): Social Competence in peer-Accepted Children with and without Learning Disabilities, paper presented at the Annual National Convention of the National Association

of School Psychologists, (30th Orlanda, April 14-18)

106-Bruder, M. & Mary, B. (2002): Social Competence in Early Childhood : Effects of aspecific Curriculum Focus, Early childhood Education, 129-141.

107-Bulkley, U. & Joanna, S.(2001): Culture's influenceon Parents and Children: The Role Ethnicity in Parenting and Child Competence in African – American and European Families, Dissertation Abstracts International, (61 – 09B) 5025-5026.

108-Carol, A; Karen, D. & Elliot, S. (2000): Family Interaction and Moral Stage Transition : Alongitudinal Study, Dissertation Abstracts International, (54-06B) 677 – 678.

109-Carson, U.; Madison, L. & Callagher, K. (2003): Contributions of child temperament and family interaction to social competence in childhood, child development, 63(7) 140-150.

110-Cavell, T. (1990): Social Adjustment, Social Performance, and Social skills: Atri–Component model of Social Competence, Journal of Clinical Child Psychology, 19.

111-Chadsey, D. (1992): Assesing Young Children's Social Competence in Preadolescence, Developmental Psychology, 18, 406- 416.

112-Clingempeel, A. (1991): Parental Values and Practices Relevant to Young Children’s Social Development in Taiwan and the United States, Journal of Cross Cultural Psychology, 31(6), 35-52.

113-Cohen, C.; Bradbury, T. & Clarkson (1997): Negative Live Events, Marital Interaction and Family Conflict Interaction, Journal of Psychology, 73(1) 114-128.

114-Cowart, B.; Saylor, C. & Mainor, M. (2004): Social Competence, Social Skills and Recreational Preferences of Children with and without Disabilities, North American of Psychology, 6(1) 20-35.

115-Craige, M. (1995): Family life Early Education Project Model Parent Training Program, Developmental Psychology, 26, 28-35.

116-Crawford, D. (1996): Pattern of father Child and Mother Child Interactions in married families with Preschool children: Comparative Study, Dissertation Abstracts International, (54-o4B) 5560.

117-Crowell, J.& Feldman, S. (2003): Assessment of Mother–Child Interaction with Behaviour Problems, Journal of the American Academy of Child and Adolescent Psychiatry, 27, 36-47.

118-Dana, D. & Cline, M. (1991): Mothers' Internal Models of Relations and Childrens Behavioral and Developmental Status: A study of Mother: Child Interaction, Child Development, 59, 1273-1285.

119-Davis, K. (2000): Congruence of self, Parent, Teacher and Peer Perceptions of Social Competence in the Early School age Child, Unpublished Doctoral Dissertation, University of Washington.

120-Debara, J.; Wesley, D. & Allan, D. (2005): Assessing Elementary of the Parent Version of the Matson Evaluation of Social Competence with Youngsters, Psychological Assessment, 10(2), 140-148.

121-Denham, M.; Blair, K.; Sawyer, K. & levitas, J. (2003): Preschool Emotional Competence : Pathway to social Competence, Child Deveploment, 74(1)237-257.

122-Diana, M. & Hartup, W. (1992): Having Friends, Making Friends and Keeping Friends: Relationship as Educational Contexts, Early Childhood Education 7-24.

123-Dodge, K. (1986): A Social Information Processing Model of Social Competence in Children, Minnesota Symposium on child Psychology, 18, 12-34.

124-Domasio, A.(1994): Social competence and learning disabilities, New York, Putnam.

125-Dumas, A.; Jean, E. & Beter, J. (1995): Relationship as context: supportive interaction in aggressive and anxious and social competence mother child dyads, the Journal of family pschycology, 15(1) 38-52.

126-Eisenberg, N. & Fabes, R. (1992): Emotion, Self-regulation and Social Competence, Review of Personality and Social Psychology, New Bury Park, Sage, 14, 119-150.

127-Elliott, S.; Dekouic, M. & Wendy, S. (1989): Scientific Practitioner : Assessment social skills Defects

(A Case study for the scientists Practitioner), Journal of School Psychology, 27, 197-210.

128-Emmer, E. (2000): Attributions of Medications Improvement in Children ADHD, Paper Presented at the Annual Conference of the American, Psychological Association, Washington, March 21-25.

129-Feldman, S.; Lisa, M. & Kelleg, S. (1990): Relation among family Interaction Patterns, Class room self Restraint and Achievement in preadolescent Boys, Journal of Eductional Psychology, 82(4). 14-22.

130-Fleming, D. (1996): Parent Child Interactive Behaviour and Child Social Competence, Dissertation Abstracts International, (35-05A) 1248.

131-Frey, K. & Hirschstein, M. (2000): Preventing Aggression by Promoting social Competence, Journal of Emotional and Behavioral Disorder 8(2) 102-113.

132-Fuligni, A. & Eccless, J. (1993): Perceived Parent- Child Relationships and Preadoescents Orientation Towards peers, Developmental Psychology, 29(4) 622- 632.

133-Fullard, D. (2005): The Quality of sibling Relationsships and the Development of social Competence and Behavioral Control in Aggressive Children, Developmental Psychology,32, 73-84.

134-Geraldin, S. & Herman, A. (1995): Pattern of Father Child and mother child Interactions in married Families With preschool Children : Comparative Study, Dissertation Abstracts International, (54-04B) 1892.

135-Gifford,S. (2000): Teacher Social Competence scale, Grade 6/year7: Fast Track Project Technical Report, Pennsy Lvania State University.

136-Goleman, D. (1995): Emotional Intelligence, New York : Bantam Book5.

137-Gomez, R. & Sanson, A. (1994): Mother Child Interactions and Non Compliance in Hyperactive boys With and Without Conduct Problems, Journal Child Psuchological Psychiatry 35(3) 90-115.

138-Gresham, F. (1998): Social Skills Instruction in the Classroom, Journal of Emotional and Behaviour Disorders, (27) 112-129.

139-Gresham, F. (1999): Social Skills Training: Should we Raze, Remodel or Rebuild? Journal of Emotional and Behavioural Disorder, (24), 25-33.

140-Gribble, P., Cowen, E. & Raoof, A. (1993): Parent and Childviews of Parent Child Relatonship Resilient outcomes Among Urban Children, Journal Child Psychological Psychiatry, 34(4) 40-60.

141-Grych, J. & Fincham, F. (1990): Marital Conflict and Children's Adjustment : Acognitive–Contextual Framwork Psychological Bulletin, 108(2) 267-290.

142-Guedeney, S. Motak, E. & Cowan, P. (2006): An Investigation of Relationship between family Interaction in Childrens Learning and Rating of Children Social Skills and Adjustment to School by Parents and teachers, Child Development, 59-70.

143-Hamilton, B.; Joan, R. &Martha,C. (1997): social Academic and Behavioral Competence of Depressed Childerns : Relationship to Diagnostic status and Family Interaction style, Journal of Youth and Adolescence 26(1) 935-945.

144-Harrison , U. & Linda, J. (1996): Child Care Experience and Attachment Secarity as predictors of chidrens social Adjustment, Paper presented at the Biennial Meetings of the International Society for the Study of Behavioural Deveploment (14th Quebec city, Canada) August 12-16.

145-Harrist, L. & Amanda, W. (1993): Family Interaction Styles as Predictors of Children's Competence, Paper presented at the Biennial meeting of society for research in child development, March 14-19.

146-Hartup, W. (1992): Early Peer Relation : Developmental Significance and Prognostic Implications, Early Childhood Research Quarterly, 5(1)73-76.

147-Hart, B. (1999): The social World of Children Learning to Talk, Insitute for Like Span Studies, The University of Kanas.

148-Hatch, C. & Amos, F. (1995): Unsuccessful social skills patterns in young children, Paper Presented al the Annual Meeting of the American

Educational Reseaerch Association (Boston), April 16-20.

149-Hatzichristou, C. (1993): Children's Adjustment after Parental Separation: Teacher, Peer and self–reportation Greek Sample, Journal Child Psychological Psychiatry, 34(8) 1469-1478.

150-Hendrix, M. (2008): Family Interacion and the School based Competence of Children, Unpublised Doctoral, University of Minnesota.

151-Henggeler, D. & Boivin, A. (2006): The influence of perceived family adaptability and family cohesion on preadolescents and social competence, Journal of Violence, 11, 81-91.

152-Hermann, D. & Hiltron, S. (1997): An Investigation of the Relationship of teacher Language to Social Competence of Preschool Children in Accredited and Non. Accredited Early Childhood Programs, Dissertation Abstracts International, (59-03A) 719.

153-Hertz, M. (1995): The Role of Family Conflicted and Marital conflict and Relationships with Children's Aggression and with Drawa, Journal of Violence, 11, 35-44.

154-Higgins, B.; Mary, D. & Louisa, K. (1995): The Importance of Being Humourous: The Implication For Social Competence and self-Concept in Primary and middle level cognitive development, dissertation Abstracts International, (34-02B) 897

155-Higgs, S. & Mary, D. (2002): Measuring Family Interaction: Family Interaction scale, Journal of Marriage and the Family, 41, 75-80.

156-Holt, W.; Renwick, M. & Denham, S., (1991): Working and Playing Together: Prediction of Social – Emotional Competence From Mother–Child interaction, child development, 62, 242-249.

157-Hooven, M. (2003): Family Interaction and Preadolescent adjustment, dissertation abstracts international, (65.0B) 5519.

158-Hopson, C. (1998): Childern's Adjustment after Parental Separation: Teaher, Peer and Self Concept, Dissertation Abstracts International, (34-08A) 4567-4568.

159-Horner, R. & George, S. (2002): Developing Social Competence For All Students, Unpublished Manuscript, University of Connectiate, Storrs.

160-Howstone, M.; Mcclean, E & Kinsey, S. (1993): Children's Social Behavior in Relation to Participation in mixed – age or same – age Class Rooms, Child Development, 15(3) 218- 224.

161-Hunter, A. & Lisa, C. (1998): Preventing Violence through the Promotion of Social Competence and Positive Interethnic Contact: An Evaluation of three Elementary School–Based Violence Pevention instructional approaches, Journal of Educational Psychology, 18(2) 77-89.

162-Indranie, D. & Dharmadasa, M. (1994): Family and Child Development Project in the village of Uyanwata in Srilanka, Journal Child Psycholoical Psychiatry, 19, 71-82.

163-Janet, B. & Bierman, A. (2003): Social Competence test For children : Fast Track Project Technical Report, Durham, Duke University.

164-Jean, P. & Bruno, V. (2002): Classroom Management, Social Participation Structures and Social Competence in Children.

165-Jennifer, B. & Kneupper, R. (2006): Family Interaction Activities and the Influence of Selected Design attributes in the home enviornment, Unpublished Manuscript, Taxas Tech University.

166-Jennifer, M.; Gillis, D. & Butler, B. (2007): Social Skills interventions for schoolers, International Journal of Behavioural Consultation, 4(3).

167-Jennifer, P. & Meghon, W,. (2007): Improving Social Competence Through the use of Cooperative Learn, Journal of Emotional and Behavioral Disorders, 27 (3) 55-66.

168-Jim, M. & Ollhoff, U. (1997): Facilitating Social Competence in a school–Age care Setting,Concordia University.

169-Johnson, M. (2006): Teacher- Social Competence: Fast Track Project Technical Report, Durham, Duke University.

170-Jose, A.; Patterson, G. & Henggeler, S.(2000): The Relations of Attachment Style to Personality Factors and Family Interaction Patterns, Journal of Educational Psychology 28(4) 680- 695.

171-Joseph, M. (1999): Astride sexual Maturity and social Competence: Parent–Child Relations in Modern Societies, Dissertation Abstracts international, (60-09B) 3533.

172-Juliet, S. (2008): Improving Academic and Social skills Among School Students, Unpublished Master's Thesis, University of California, San Rafael, CA.

173-Kahen, V. & Johnson, J. (1999): Intraparent in Consistencies across Contexts : Implications For Children's School Adaptation, Dissertation Abstracts International (59-08B) 4468-4469.

174-Katherine, A. Johnson, D. & Michell, S. (2008): Assessment of parent and child behavior in school children, Dissertation Abstracts International, (36-04B) 1495.

175-Kathryn, R. & Wentzel, S. (1993): Does Being Good Mark the Grade? Social Behavior and Academic Competence in Middle School, Journal of Educational Psychology, 85(2) 346- 357.

176-Kats, M. & Mcclellan, D. (1997): Fostering children's social competence: The teacher's role Washington, DC, national associations for the Education of young children.

177-Kazdin, D. (2000): Social Cognition and social Competence in Preadolescence, Developmental Psychology, 18, 334-340

178-Kelly, K. (1998): Social Competence, Social Support and attachment : demaication of construct domains of influence for preschool children attending headstart, Developmental Psychology, 6 (1) 633-640.

179-Keogh, B.; Garnier, H. & Gallimore, R. (2000): Models of child–Family Interactions for Children With Developmental Delays: Child Driven or Transactional?, American Journal on Mental Retardation, 105(1) 32-49.

180-Kerige, P.; Cowan,P. & C. (1993): Marital Quality and Gender Differences in Parent Child Interaction, Developmental Psychology, 29(6) 931-939.

181-Kinsey, S. (2000): The Relationship between prosocial Behaviors and Academic Achievement in the Primary Class Room, Unpublisbed Doctoral, Loyola University, Chicago.

182-Kramer, L. (1998): Effects of Social Competence Factors on Self – Esteem and Behavior in Children, Journal of Educational Psychology, 285-291.

183-Kumari, R.; Anita, M. & Choudhury, A. (1996): Family resources and development of social competence in disadvantaged children in India, early child development and care, 132, 105-114.

184-Ladd, G. (2000): Peer Relationships and Social Competence during early and Late childhood, Developmental Psychology, 32(6) 19-43.

185-Lane, D.; Kathleen, M. & John, M. (2004): Secondary Teachers Views on Social Competence : Skills Essential for Success, Journal of Special Education, 38, 25-36.

186-Lane, D.; Kathleen, M. & John, M. (2004): Social Competence Inventory, Journal of Personality and Social Psychology, 649-660.

187-Lapidus, H. (1998): Integrative Research and Interventions to Facilitale Child and Family Development Education and Family self–Sufficiency, Paper Presented at the Head Start National Research Conference, (4th, Washington) July 9-12.

188-Leverdge, M. (1998): Relations among family interaction patterns, classroom Self-Restraint and Academic Achievement in Preadolescent, Dissertation Abstracts International (58-012B) 6815.

189-Liefeld, C.; Pierce, M. & Cynthia, D.(1998): Prediction of the Cognitive and Social Competence at Risk Toddlers Adolescent Mothers, Cognitive, Ecological Risk Variables, Family Intervention, Dissertation Abstracts International (59-09B) 5138.

190-Lifka, D. (2001): Genetic and Enviornmental Influences on maternal and Sibling Interaction in middle childhood : Asibling Adaption Study, Developmental Psychology, 28 (3) 140-155.

191-Lily, H. (2002): Rural Social Setting: A Denominator in Functional Self – Concept, Family Concept and Family Interaction, Faculty of Educational

Studies, Unversity of Putra Malaysia.

192-Lindsey, E. & Mize, J. (2001): Interparental A greement Parent child Responsiveness and Children's peer Competence, Family Relations: Interdisciplinary, Journal of Applied Family Studies 50(4) 348-354.

193-Lise, D. & Pierre, M. (1990): Social Contexts of Primary Class rooms and their Effect on Social Competence and Social Adjustment of Students With out Learning disabilities, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association (Montreal – Quebeca – Canada), April 19-23.

194-Loidice, R. (1993): Family Interaction and Moral Stage Transition: Alongitudinal Study, Dissertation Abstracts International,(54-04A) 3329

195-Marcon, R. (2000): Educational Transitions in Early Childhood, Middle Childhood and Early Adolessence, Paper Presented at the National Headstart Conference (5th Washington), 28 June-1 July.

196-Margaret, S. (1993): Patterns of father-child and mother-child interactions in married families with school children: A comparative study, Dissertation Abstracts International, (54-04B)3392.

197-Mary, D. & Smith, A. (2000): Social Competence in Young Children : social Competence scale (Teacher Report), Developmental spychology, 37(4), 475-480.

198-Mary, D. &Beth, M. (2003): Social competence Scale : Fast Track Project Technical Report,Durham, Duke University .

199-Matas, E., Smallish, L. & Pepler, M. (2001): Marital Conflict, Mother-Son Interaction and Sons' Aggression With Peers, Dissertation Abstracts International, (58-012B) 6815.

200-Mcdowell, D. (2001): Parental Influences on Children's Emotional Development: Relations with Social Competence, Dissertation Abstracts International, (62-06B) 2975-2976.

201-Meller, D. (2004): The Relationship between Language and Social Competence: How Language Impairment Affects Social Growth, Psychology in the school, 41(3) 313-319.

202-Miller, R. (1995): On the Nature of Embarrass and Ability : shyness, social Intelligence and social Skills, Journal of Personality, 63, 315-339.

203-Mitchell, M.; Ruth, R. & Copeland, H. (1996): Child–Teacher attachment and social competence, Dissertation Abstracts International, (57-03A) 1018.

204-Montes, W. & Guylaine, A. (2004): The link between parent-child interaction and social competence at school children, Child Development, 60,467-478.

205-Oldershow, B., Hind, J. & Clark, D. (1995): Temperamental Characteristics of eight to eleven years old boys and Girls and Child Family Interactions, Journal Child Psychological Psychiatry, 26 (2) 43-53.

206-Owen, T. & Cox, M. (1997): Marital Conflict and the Development of Infant. Parent Attachment Relationahips, Journal of Family Psychology, 11, 152-164.

207-Parnes, S. & Peter, D. (2003): The roles of Assertiveness and Generalized self – Efficacy in the Relationsship between Social efficiency and Psychology distress Among African–American, Dissertation Abstracts International, (64-06B) 1234.

208-Preteur, Y.; Lescarret, O. & Leonardis, M. (1998): Family Education, Child-Parent Interactions and Child Development, European-Journal of Psychology of Education, 13(4) 461-474.

209-Prody, G.; Stoneman, Z.; Mccoy, J. & Foreh, R. (1990): Contemporaneous and longitudinal associations of Sibling Conflict With Family Relationship Assessments and Family Discussions about Sibling Problems, Child Development, 63, 391- 400.

210-Purkiss, T. (1992): Family Interaction Patterns and the Experiment of hopelessness and Isolation in Suicidal, psychiatric, non suicidal and nondisturbed adolescents, Dissertation Abstracts International (53-03A) 1595-1596.

211-Randy, L.Michelle, J. (2008): Exploring the Effects of social Skills Traninig on Social Skill deveploment on

student Behaviour, National of Special Education Journal, 19(1).

212-Rebecca, M. (1993): Social Cognitive Skills, Social Adjustment and Social Competence, Paper Presented at the Biennial meeting of the Society for Research in child Development, (60th New Orleans) March 25-28.

213-Renicks, E. & Linda, M. (1999): Achieving Social Competence in First Graders Through a Conflict Rosolution Anger Management Program.

214-Robert, D. & George, S. (2003): Social Competence Scale, Journal of Personality and Social Psychology, 50, 423-426.

215-Roberts, D.; Harnish, D. & Jennifer, D. (1995): Mother – Child Interaction Quality as Mediator of Roles of Maternal Depressive Symptomatology and Socioeconomic Status in the Development Child Behavior Problems, Child Development, 66, 739-753.

216-Roberts, D.; Moore, S. & Denhan, A. (1997): The socialization of emotional expression relations with prosocial behavior and social competence in five samples, Candian Journal of Behavior science, 31(2).

217-Rosberg, A. (1994): Fathers, Sons and Daughters: Differential Parental Involvment in Parenting, Journal of Marriage and the Family, 53, 220-233.

218-Rose, D. & Duck, L. (1997): The Nature of Social Competence: Atheoretical Review, Social Development, 6(1) 111-125.

219-Rubin, K.; Stewart, S. & Chen, X. (1995): Social with Drawal, Peer Rejection in Childhood, New York, Cambridge University Press, 210-249.

220-Saarni, C. (1990): The Development of Emotional and Social Competence, New York: Guilford Press.

221-Sears, R. & Muriel, D. (2008): The relations among parent-interaction and children's social competence, Journal of Marriage and the family, 17(2).

222-Shaffer, D.(1997): Affection Touches between Fathers and Preadolescent Sons, Journal of Marriage and the Family, 53(3) 58-73.

223-Shin, Y. (2007): Peer Relationship, Social Behaviours, Academic Performance and Loneliness in Korean Primary school children, school psychology international, 28(2) 220-236.

224-Siperstein, D. (1992): Social Competence: An important Construct in Mental Retardation, American Journal on Mental Retardation, 26 (4) 66- 80.

225-Smart, D. & Sanson, A. (2001): Children's Social Competence: the Role of Temperament and Behaviour, Family Matters, 59(1) 12-39.

226-Spegman, A. (2001): Maternal-child Interactions and the development of social competence, Unpublished Doctoral, Oregon-Health Sciences University.

227-Spence, H. (1994): Teaching Socail Skills to Childern, Journal of child Psychology, 14(4) 3-11.

228-Spencer, S. (1991): Developmental In the Assessment of Social Skills and Socail Competence in Children, Behavior Change, 8(4) 148-166.

229-Stewart, E. (1992): Family Communication and Interaction as mediators of Depression in Rural Youth, Dissertation Abstracts International,(53-02A) 807-812.

230-Sutherland, A. (2002): Affective Social Competence, Social Development, 10(1) 12-29.

231-Swearingen, E. (2007): Life events and Psychology Distress: A Prospective Study of young Adolescent, Developmental Psychology, 21(6) 255- 260.

232-Swick, H. & Kevil, H. (1990): Parental interaction and the development of social competence in children, Dissertation Abstracts International, (60-03B).

233-Thompson, M. (1988): Relationship Between Prosocial Orientation and Prosocial Behaviour of Schoolers, Published Doctoral, Faculty of Educational Studies, Indiana State University.

234-Vaughn, S. & Haager, D. (1994): Social Competence as Amultifaceted Construct : How do students With and Without Learning disabilities, Journal of Educational Psychology,17, 5-11.

235-Victor, M. ; Ballistich, D. & Brogan, E. (2001): Effects of An Elementary School Intervention on Students " Connected ness" to School and Social Adjustment, Paper Presented at the Annual Meeting of the American Educational Research Association, (16th Washington) April 10-14.

236-Voeller, D. (1995): Tehniques for Measuring Social Competence in Children, Paper Presented at the Annual Conference of the American

Psycholoical Association, Washingoton, March 25-28.

237-Volman, L.; Greenspan, S. & Granfield, J. (2003): General competence index: provisional manual, Unpolished Manuscript, University of Connecticut, Storrs.

238-Vorbach, A. & Foster, F. (2003): The Relationship Between Emotional Competence and social Competence in Early Adolescence, Journal of Personality and Psychology,59(5)85-98.

239-Vuchinich, S. Hetherington, E. & Vuchinich, R. (1991): Parent–Child Interaction and Gender Differences in Preadolescents adaptation to Families, Developmental Psychology, 27 (4) 624-635

240-Wahler, R. (1990): Who is driving the Interactions? Child and Parent Effects in Boys, Conduct Disorder, Developmental Psychology, 26(5) 702-730.

241-Walker, D. & Wolman, M. (2006): An Investigation of Relationship Between Family Interaction in Children's Learning and Rating of Children Social Skills and Adjustment to School by Parents and Teachers, Child Development, 62, 59-80.

242-Walker, L. & Taylor, H. (1991): Family Interaction and Development of Moral reasoning, Child Development, 62,264-283.

243-Wangs, S. (1998): Child Social Competence: Relations with Parent Social Cognitive Skills and Parent Advice Giving, Unpublished Doctoral, University of California, Riverside.

244-Watts, R. & Russell, D. (2005): Improving social skills through the use of cooperative learning, paper presented at the Annual National Convention of the National Association of school Psychology (16th chicago) August 14-19.

245-Webster, M. & Stratton, L. (1999): How to Promote Children's Social and emotional Competence, New York, Guilford Press.

246-Wehmeyer, A. (1999): Predicting boys' Social A cceptance and Aggression : the role of Mother – child Interactions and boys beliefs about peers, Development Psychology, 35, 30-52.

247-Welsh, A. & Bierman, L. (1999): Social Competence, New York, The National Association of School Psychologists.

248-Wendy, D. & Dulewicz, M. (1999): Family Interaction Inventory, ERIC Digest (online). Available: http://www. Fast Track Project. Org.

249-Wendy, M. & Schwartz, D. (1991): Developing Social Competence in Children, Urban and Minority Education, Columbia University Press.

250-Wenzel, K. (1991): Relations Between social Competence and Academic Achievement in Early Adolescence, Child Development, 26, 1066-1067.

251-William, M. & Berman, S. (2001): Peer relation and child predictors of school childrens social competence, Journal of developmental psychology, 25(1).

252-Wilson, R. (1995): Family Communication Patterns, Journal of Marriage and the Family, 55, 327-335.

253-Winsler, A.; David, A. Scott, E. & Cole, D. (1997): Parent Interaction and Compensatory effects of Competence and Incompetence on Depressive Sympotoms in Children, Journal of Abnormal Psychology, 106(4).

254-Yano, K. (1990): Effects of Parent Training and Combined Parent-Child Training and Family Interactions, Dissertation Abstracts International, (50-011B) 5340-5341.